الإسلام والمسلمون في اليابان
الواقع والمأمول

دراسة تحليلية

د. عادل عبدالله صبره هندي
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المُساعِد
بقسم الثقافة الإسلامية
بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

من أنوار القرآن المَجيد

"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ"(١)

من أنوار النبوّة المباركة

عن سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-

أن النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- قال:

"فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ"(٢)

---

(١) سورة الأنبياء، آية رقم (١٠٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب المغازي، بَابُ غَزْوَة خَيْبَرَ، ج٥، ص١٣٤، حديث رقم (٤٢١٠).

ملخص البحث

الإسلام والمسلمون في اليابان: "الواقع والمأمول" دراسة تحليلية

د/ عادل عبدالله صبره هندي

أستاذ مساعد، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الالكتروني: AdelHendy133@azhar.edu.eg

الملخـــص:

إنَّ دين الله -تعالى- كان ولا يزال فيه من المقومات الداعمة لانتشاره، ومن بين تلك المقومات: ذاتيته التي توافق الفطرة الإنسانيّة وأخلاقه القويمة، وستظل البشرية في حاجة ماسّة إلى دعوة الله في كل قُطر من أقطار المعمورة، ومن بينها ذلك المجتمع الفريد من نوعه جغرافيًّا وتاريخيًّا وفطريًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا، وهو المجتمع الياباني، ذلكم المجتمع الذي احتلّ بِهِمّة أبنائه وقوّة إرادتهم مكانته بين الشعوب، حتى صار نموذجًا يُقتدَى به في الصناعات والتكنولوجيا المتطورة، فضلا عن الأخلاق الإنسانية العامّة، ومن هنا يأتي هذا البحث لتشخيص طبيعة الدعوة الإسلامية في المجتمع الياباني.

ويستهدف هذا البحث: التعرف على طبيعة المجتمع الياباني وأبنائه وما يشتركون فيه مع الإسلام وأبنائه، كما يستهدف الإسهام في إيجاد حلول واقعية مناسبة لمشكلات المسلمين في تلك البلاد. وقد اشتمل البحث على بيان لطبيعة الإنسان والمكان والأديان في اليابان، مع إبراز أسباب انحسار الإسلام وعوامل انتشاره داخل المجتمع هناك، فضلا عن دراسة الواقع الإسلامي والمأمول فيه بتلك البلاد، وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي في بحثه.

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج، منها: كون البيئة اليابانية بيئة خصبة للدعوة إلى الإسلام، لاعتبارات مختلفة، فضلًا عن بيان الفقر الدعوي المُلاحظ داخل هذا الموقع الجغرافي، بما ينبغي معه اضطلاع المؤسسة الأزهرية بدورها الرائد في تبليغ دعوة الله في الآفاق.

ويوصي البحث بعدد من التوصيات، من بينها: ضرورة العمل على إيجاد بدائل تربوية وتعليمية لأبناء الجالية المسلمة هناك؛ خاصة مع ندرة التعليم الديني هناك، مع ضرورة تكاتف العاملين للإسلام هناك على رؤية دعوية مشتركة.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، المسلمون، اليابان، الدعوة الإسلامية، المجتمع الياباني.

highlighting the reasons for the decline of Islam and the factors of its spread within the society there, as well as studying the Islamic reality and the hope in those countries, and the researcher followed the inductive and analytical approach in his research.

The research reached a number of results, including: the fact that the Japanese environment is a fertile environment for the call to Islam, for various considerations, as well as the statement of the preaching poverty observed within this geographical location, so that the Al-Azhar institution should play its leading role in communicating the call of God in the horizons.

The research recommends a number of recommendations, including: the need to work on finding educational alternatives for the members of the Muslim community there, especially with the scarcity of religious education there, with the need for those working for Islam there to join hands on a common advocacy vision.

Keywords: Islam, Muslims, Japan, Islamic call, Japanese society.

Research Summary

Islam and Muslims in Japan: Reality and Aspirations

Analytical study

Dr: Adel Abdullah Sabrah Hindi

Assistant Professor, Department of Islamic Culture, Faculty of Islamic Da'wah in Cairo, Egypt

University Email: AdelHendy133@azhar.edu.eg

Abstract

The religion of God – Almighty – was and still has one of the ingredients supporting its spread, and among those components: its subjectivity that corresponds to human instinct and its right morals, and humanity will remain in dire need of God's call in every country of the world, including that unique society geographically, historically, innately, socially and economically, which is the Japanese society, that society that occupied the vigor of its children and the strength of their will its place among the peoples, until it became a model to be followed in industries and advanced technology, as well as ethics General humanism, hence this research to diagnose the nature of the Islamic call in Japanese society.

This research aims to identify the nature of Japanese society and its children and what they have in common with Islam and its children, and to contribute to finding appropriate realistic solutions to the problems of Muslims in those countries. The research included a statement of the nature of man, place and religions in Japan,

مقدِّمـــــة

الحمد لله رب العالمين، حَمَدَ نفسَه بنفسِه لعلمِه بعجزِ خلقهِ عـن كَمَـال حمـدِه، والصلاة والسلام على سيّد الدعاة والهُداة المُصلحين، إمام الهدى، رسـول الرحمـة، نبيّ الإنسانية، سيدنا محمد بن عبدالله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاهُ واهتدى بهُداهُ.

أمّا بعـــــد:

فإنّ من عظيم مِنّة الله تعالى علينا أن هدانا للإسـلام، والهدايـة نعمـةٌ جليلـةٌ تستوجب الشكر، ومن أمارات شُكرها أن يسعى المسلم سـعيًا حثيثًـا نحـو هدايـة غيره من النّاس؛ لينالوا شرف الهداية كما نـاله، وقـد علّـق الله فـلاح العبـاد على السعي في نشر الخير وهداية الغير، فقال عزّ شأنُه: {**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُـونَ**} [آل عمـران: ١٠٤].

ورغبة في هذا الفلاح الدنيوي والأخرويّ تحرّكت همم دعاة وأعلام نحو أقصى البلاد؛ ففي شرق آسيا تقع تلك البـلد الـتي نهضـت مـن كبوتهـا، وتحرّكـت نحـو التكنولوجيا بسرعة فائقة (دولة اليابان)، وقد وصل إليها الإسلام منذ عهد قريب، على يد أناس قاموا ينشـرون الحق، ويدعون إليه، ويُرغِّبون اليابـانيين في الإسـلام بوسائلهم وأدواتهم اليسيرة وقتئذ، وَلِمَ لَا؟!

والمجتمع اليابانيّ مجتمع إنساني تهفو نفسه إلى الرحمة، وحركة الدّعاة مع مثل هذه البيئات يجب أن تخرج من إطار الرغبة القوية في نشـر الإسلام -وفقط- إلى دعـم أواصر الرحمة الإنسانية في صورتها المُثْلَى. ورغبـةً في رفـع الواقـع اليابـانيّ خدمـة

للإسلام والمسلمين، كان هذا البحث الموسوم بـ (**الإسلام والمسلمون في اليابان: الواقع والمأمول.. دراسة تحليلية**). ولاختيار هذا الموضوع أسباب، بيانها على النّحو التالي..

أولا: أهمية الموضوع

وتتمثل أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

- نقل نمُوذج وتجربة بشريّة للعالَم العربي حول سهولة التعايش السلميّ واستثمار الطاقات، فضلا عن الخروج من الأزمات من خلال دراسة حالة لواقع دولة اليابان؛ فما كان لهذه الدولة أن تنهض من كبوتها وأزماتها بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩: ١٩٤٥م، لكنها استطاعت أن تتحوّل إلى عملاق اقتصاديّ ومواردٍ صناعيّ كدولة الصين.

- العمل على توجيه أنظار المسؤولين بالأزهر الشريف إلى أهميةِ تكثيف البعثات الأزهرية إلى تلك البلاد المحرومة من الوجود الأزهري الرشيد، فضلا عن بيان آليات الإعداد والتكوين الأمثل للدّعاة المبعوثين إلى تلك البلاد.

- ارتباط تلك الدراسة بالمنهجية الأزهرية؛ حيث إنّ كلّ ما كُتب حول الشَّأن الدعوي داخل دولة اليابان، وكُلّ ما كُتب عنها وعن واقع الإسلام، كُتب في بلادٍ أخرى، بنكهته القُطْرِيّة، فكانت رغبة الباحث في الكتابة الأزهرية حول هذا الموضوع، ولتقديم دعمٍ علميّ ودعويّ للأئمة والدعاة في اليابان، وليكون مرجعًا ثقافيًّا للوعاظ والدّعاة والجالية المسلمة هناك.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع ما يأتي:

١. الرغبة في توجيه أنظار الدعاة إلى الواقع الديني لبعض الدول التي لا زالت بحاجة إلى دعاة مهرة متخصِّصين؛ سيما مع بُعدها الجغرافيّ عن القُطر العربي والإسلامي المعاصِر.

٢. استشعار المسؤولية الدينية نحو الإنسان كإنسان، سيما في بلدٍ كاليابان لها وضعها الحضاريّ والثقافي، وتعدّ بيئة خصبة لانتشار الإسلام وتكوين مجتمع إسلامي قويّ؛ لما في طبيعة هذا الشعب من قبول للآخر وميل إلى الاستماع والحوار الهادئ حتى مع مخالفيه(١).

٣. إثبات عالمية الدعوة الإسلامية، وأنها ليست حصرية على قُطر أو بلد دون آخر، ويكفي دليلا على ذلك، ما ورد في مضامين وصف رسالة النبي المصطفى -صلى الله عليه وسلّم-، بقول المولى الجليل: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}** [الأنبياء: ١٠٧].

٤. زيارة كاتبُ البحث لدولة اليابان في رحلة دعويّة(٢)، حاول فيها زيارة بعض الولايات والمساجد والمراكز والمدارس الإسلاميّة في اليابان؛ رغبة في رفع

---

(١) **ملحوظة**: حضر كاتب هذا البحث لقاءً مع مجموعة من الطلاب اليابانيين في مسجد كوبيه بولاية كوبيه، في شهر سبتمبر ٢٠٢٣م، ومسجد كوبي من أقدم المساجد في اليابان، بناه الهنود والتتار المسلمون في عام ١٩٣٥م، وقد حضر الطلاب ومعهم أستاذهم ومعلِّمُهم؛ جاءوا إلى المسجد رغبة في التعرف على التراث الإسلامي عبر المسجد وهندسته المعمارية، فضلا عن الاستماع إلى إمام المسجد، الشيخ صلاح الدين الخميسي، وهو طالب أزهري تخرّج في كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، عام ٢٠١٥م، وتحدّث إليهم باللغة اليابانية، وفرحوا كثيرا بالتقاط الصور عند محراب المسجد، مع الإمام الشيخ صلاح الدين الخميسي -وهذا أمر عَلِمَ الكاتبُ أنه يتكرّر مرّة بعد مرّة-، وإن دلَّ على أمر فإنه يدلّ على طبيعة التحرُّر الياباني من قيود الخلاف المذموم والتخوف من الآخر، فضلا عن رغبتهم الدائمة في التعرّف على الإسلام والمسلمين بعد عُزلة كبيرة.

(٢) لقد مَنّ الله تعالى على كاتب هذا البحث بزيارة ميدانية لدولة اليابان في رحلة علمية دعوية خلال عام ٢٠٢٣م، وأخرى عام ٢٠٢٤م، وقد سجَّل الكاتبُ كل ما لقيه ورآه هناك، من وضْع

الواقع والسعي إلى خدمة الدعوة الإسلامية في بلدٍ أقرب ما تكون بطبيعتها وأخلاق أبنائِها إلى الإسلام وطبيعته.

ثالثًا: أهداف البحث

ويهدُف البحث إلى تحقيق الآتي:

- التعرّف على طبيعة الدولة اليابانية من حيث التاريخ والإنسان هناك، مع إعطاء تصوّر كامل عن حال هذا المجتمع وكيفية دعوته إلى الإسلام.

- استشعار المسؤولية الدينية نحو الإنسانية في أيّ مكان، والخروج من دائرة الانشغال بالتكفير لغير المسلمين على حساب الانشغال بالإفادة العملية من تلك الدول غير المسلمة.

- التعرُّف على واقع الإسلام والمسلمين في دولة اليابان ورصد ما يعترضهم من تحديات؛ تمهيدًا لطرح رؤى عملية، تُسهم في علاج هذه التحديات، بما يدفع لتحسين وضع الإسلام والمسلمين في اليابان وتعزيز علاقتهم بالمجتمع الياباني، تحقيقًا للتعايش السلميّ ونشر الإسلام الصحيح بين أهل تلك البلاد.

- وضع خارطة طريق للجمعيات والمؤسسات والدعاة العاملين في اليابان، حول نقاط القوة ونقاط الضعف في العملية الدعويّة، بما يُستحسَن معه تنمية نقاط القوة وتجنب نقاط الضعف وتفاديها.

الإسلام والمسلمين في تلك البلاد البعيدة، مع اكتشاف الإيجابيَّات والسلبيَّات في حياة وواقع المسلمين -عامة- والدعاة إلى الله -خاصة-، من خلال الملاحظة والزيارات المسجديَّة والمدرسيَّة والاجتماعية وإلقاء المحاضرات الجماهيرية، باللغة العربية والمُترجَمة إلى الإنجليزية واليابانية أحيانًا أُخرَى، فضلًا عن عدد من اللقاءات التي قام بها الكاتب مع مفكرين ومُصلِحين يابانيين مسلمين وغير مسلمين، وقد رصدَ الكاتبُ بعض التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية حديثًا، سواء فيما يتعلق بالأفراد أو بالمنهج الإسلامي أو بواقع المسلمين في صِلاتهم الاجتماعيَّة والدينيَّة والاقتصاديَّة مع اليابانيين هناك.

- العمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الدعوة الإسلامية في الغرب وفي بلاد غير مسلمة كاليابان؛ خاصة مع الهجمة الغربية الشرسة ضد الإسلام في الكتابات والمؤلّفات والإعلام الموجّه ضد المسلمين.

- اضطلاع الأزهر الشريف بدوره الريادي والعالمي في خدمة الدعوة الإسلامية، والسعي إلى إنقاذ البشرية من ضلالات التيه والحيرة، عن طريق إرسال البعوث الأزهريَّة وحُسن إعداد المبعوثين الأزاهرة.

- الإسهام في إيجاد الحلول المناسبة للمسلمين في اليابان؛ للتغلّب على المشكلات الدينية والمجتمعية التي تواجههم في حركاتهم وتوجّهاتهم المختلفة.

- تقديم صورة عملية لمعنى الهمّة والإيجابية في الحياة؛ فإنّ شعبًا كالشعب الياباني لا يعرف في قاموس حياته كلمة (مستحيل).

رابعًا: المشكلة البحثية التي يحاول البحث حلّها:

يُحَاوِل البحث إيجاد الحلول لبعض المشكلات التي يمرّ بها المسلمون في دولة اليابان. ولأنّ المشلكة معقّدة من جوانب مختلفة، يأتي هذا البحث ليجيب على عدد من التساؤلات البحثية الضرورية، وهي على النحو التالي:

خامسًا: تساؤلات البحث

التساؤل الرئيس:

هل يمكن نشر الإسلام في دولة اليابان؟ وما الوسائل المساعدة لتحقيق ذلك؟

ويتفرّع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية، وهي على النحو التالي:

التساؤلات الفرعية:

١. ما واقع اليابان من حيث الإنسان والمكان والأديان؟

٢. متى دخل الإسلام إلى اليابان؟

٣. ما طبيعة البيئة اليابانية من حيث الأفكار والديانات؟
٤. ما نسبة المسلمين في بلاد اليابان؟
٥. ما أسباب انحسار الإسلام في اليابان وما عوامل انتشاره؟
٦. ما أهم التحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين في اليابان؟
٧. كيف يتم دعوة اليابانيين إلى الإسلام بشكل مؤسسيّ صحيّ رشيد؟
٨. ما المنشُود في واقع المسلمين باليابان؟

سادسًا: الدِّراسات السابقة

تعدَّدت أشكال الدراسات العلمية التي ناقشت الوضع في اليابان، إمَّا بشكلٍ عام يتعلق بطبيعة البيئة الإنسانيَّة والمكانيَّة، أو بشكل خاص يتعلق بطبيعة البيئة الدينية والإسلامية، ومن بين تلك الدراسات ما يأتي:

١. **الرحلة اليابانية: رحلة أزهري إلى اليابان للدعوة إلى الإسلام، للشيخ علي أحمد الجرجاوي (ت: ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)**، وهو كتاب يصف رحلة هذا العالم إلى اليابان عام ١٩٠٦م[(١)]؛ حيث أعلنت اليابان عن تنظيم مؤتمر للأديان في العاصمة

(١) وكانت رحلته عجيبة؛ حيث ركب القطار من القاهرة إلى الإسكندرية، ومن مينائها ركب سفينة إيطالية متجهة إلى صقلية، ومنها إلى تونس، التي خطّط أن يركب منها سفينة تنقله إلى اليابان عبر طريق رأس الرجاء الصالح، لكنّه غيّر تفكيره وقرَّر السفر عن طريق مرسيليا، ومنها عبر القطار إلى اليابان، لكنه عدّل مساره مرة أخرى؛ بسبب التكلفة وطول الطريق، فعاد إلى السويس بمصر، ومنها ركب البحر إلى ينبع، ثم إلى جدة، فعدَن، فمومباي، ثم كولومبيو، ثم سنغافورة، ثم هونج كونج، ثم يوكوهاما، ثم طوكيو (مستقر رحلته) ورافقه في رحلته تلك عدد من علماء المسلمين. [**ينظر: الرحلة اليابانية: علي أحمد الجرجاوي، ط١/ ١٣٢٥هـ، مكتبة الشورى بالفجّالة، مصر (بتصرف)**] ويمكن الاستفادة من (**دراسة** د. أبو المعاطي خيري الرمادي، أستاذ الأدب الحديث بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، في بحثه الموسوم بصورولوجيا الآخر في الرحلة اليابانية لعلي أحمد الجرجاوي: دراسة وصفية، مجلة آداب البصرة، العدد (٨٨)، لعام ٢٠١٩م،

اليابانيـة (**طوكيـو**)، للتعـرف على أشـهر الأديـان الموجـودة في الأرض؛ رغبـة مـن الامبراطور وقتئذ في اختيـار ديانـة رسـمية للدولـة، وتحرّكـت همّـة هـذا العـالِم الأزهري، فباع أرضًا كانت له، وارتحل إلى اليابان يدعو إلى الله تعالى ويبلّـغ دعـوة الإسلام، ولم تُعيه الأعباء والتحديات عن هدفه وغايتـه، ولرحلتـه قصـة طويلـة، امتزجت بالكثير من المواقف والطرائف التي ينـبغي لمـن سـلك طريـق الارتحـال والسفر من بلد إلى بلد أن يتوقف عند هذه الرحلة متأمِّلا، دارسًا، ومستفِيدًا، وهو كتاب يتحدَّث عن عادات اليابانيين في كافة المناسبات والأحوال، فضلا عن دراسة الحالة اليابانية عقليًّا وفكريًّا وسلوكيًّا، ويُعـدّ صـاحب هـذا الكتـاب مـن أوائـل المسلمين زيارة لليابان.

٢. **الإسلام والأديان في اليابان: د. سـمير عبدالحميـد إبـراهيم**، وهـو كتـاب مؤلَّف تحدّث فيه عن مجموعة الأديان التي استوطنت الجسد الياباني، مثل البوذيـة والشنتوية والكونوفوشـية والمسـيحية، ثـم الإسـلام، وطُبِـع هـذا الكتـاب في عام ١٤٢١هـ[١] بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية.

٣. **الدعوة إلى الإسلام في اليابان، دراسة وصفية تقويمية: الباحـث/ أحمـد بـن علي بن عبدالله الخليفي**[٢] وقد قام الباحث فيهـا ببيـان العديـد مـن الموضـوعات المتعلقـة بالإسلام هناك، ومن بين ما ذكـره الباحـث: أهـم القـائمين على الدعـوة إلى الإسـلام في

طباعة ونشر: جامعة البصرة- كلية الآداب).

(١) طباعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض- السعودية: ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م.

(٢) رسالة دكتوراه للباحث من جامعة الإمام محمد بن سعود، كليـة الدعـوة والإعـلام، قسـم الدعـوة والاحتساب: ١٤٢٨هـ.

اليابان كشخصيات أو جمعيات، وتحدّث عن وسائل الدعوة المُتاحَة في اليابان وموضوعات الدعوة، مع الدراسة الميدانية من خلال الاستبانات التي قام بها خلال بحثه، وأرفق دراسته بعدد من الملاحق، التي ورد فيها ذِكر أسماء المساجد حتى وقت كتابة البحث وأسماء المراكز الإسلامية هناك.

٤. **الإسلام في اليابان: د. صالح السامرائي، ود. سليم الرحمن خان**[(١)]، وهو كتاب قيّم في هذا الباب؛ حيث استطاع المؤلِّفان توصيف الحالة الدينية في اليابان، وموقف اليابانيين من الإسلام -بوجه خاص-، مع ذكر أهم المؤسسات والمراكز الإسلامية هناك، فضلا عن تذكير المجتمعات المسلمة برموز الدعوة الإسلامية في اليابان حتى كتابة هذا الكتاب، خاصة وأن المؤلّف د. صالح السامرائي، كان مبعوثًا سعوديًّا إلى اليابان، وشارك في تأسيس المركز الإسلامي في طوكيو باليابان[(٢)].

---

(١) كتاب مطبوع، الطبعة الأولى عام ١٤٢٩هـ، ط. مؤسسة علوم القرآن، دمشق، سوريا.

(٢) والمركز الإسلامي في اليابان هو هيئة اعتبارية قانونية مستقلة بدأت نواته في عام ١٩٦٥م حيث افتتح مقرا مُؤجَّرًا، أغلق بعد ستة أشهر ثم أعيد تشكيله باسم المركز الإسلامي الدولي في مارس عام ١٩٦٦م ولم يكن له مقر، وظل يعمل بين مدٍّ وجزر إلى أن أعيد تشكيله عام ١٩٧٤م على أساس أمتن، وأصبح إسمه "**المركز الإسلامي في اليابان**" وحصل على إعتراف من الحكومة اليابانية كمنظمة دينية قانونية -(وهو أصعب أمر في اليابان)- وتم تسجيله لدى الدوائر الحكومية ذات العلاقة في عام ١٩٨٠م، وأقام المركز لجانًا تعمل من خلاله، مثل: لجنة الدعوة، لجنة التأليف، لجنة العلاقات الخارجية، لجنة الطلبة والشباب، لجنة المهتدين الجُدد، لجنة الحوار،= =لجنة المسلمين اليابانيين في الخارج، لجنة المرأة المسلمة، كما كان للمركز مجلة باسم (السلام) صدرت عام ١٩٨٢م. [**انظر: الرابط التالي: https://islamcenter.or.jp/ بتاريخ ٢٠٢٤/١/٢٨م**]. وقد قام الباحث بزيارة هذا المركز في يوم الجمعة ٢٩ صفر ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٠٢٣/٩/١٥م، والتقيتُ بمعالِي السفير موسى محمد عمر "سفير السودان في اليابان لفترة سابقة"، وقد وُلِد المهندس المعماري د. موسى محمد عمر عام ١٩٤٢م بالسودان، وله رحلة طويلة في العمل الدبلوماسي والسياسي، ثم العمل الدعوي في اليابان عند استقراره هناك، وله جهوده التنفيذية في

٥. **العالَم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم: ترجمة صبحي فرزات، كمال خوجة، مراجعة د. صالح السامرائي**[١]، وهو كتاب لرحّالة مسلم "تتاري روسي"، وصل إلى اليابان في عام ١٩٠٩م لمدة ستة شهور، ثم عاد إلى اليابان مرة ثانية بعد أن طوَّف بالعالَم، وذلك عام ١٩٣٣م، ومات بها عام ١٩٤٤م ودُفِن في مقابر التتار المسلمين بطوكيو. وقد تضمّن هذا الكتاب المُترجَم جزءًا خاصًّا عن اليابان من حيث العادات والتقاليد والتقدّم الذي كان عليه اليابانيون وقتئذ، فضلا عن بيان واقع الإسلام كَدِينٍ جديد على اليابان هناك، كل ذلك عبر رحلة هذا الرحّالة المُسلِم "**عبدالرشيد إبراهيم**"، وذلك في الجزء الأول من الكتاب، المُكوّن من مجلدين، وهذا الرّحالة داعية مجاهد بكل المقاييس؛ يقول عنه الأديب د. محمد رجب البيومي -رحمه الله-: **(هذا الرجل معجزة حقًّا! ولولا أنه رُئِيَ بالعين، وسُمِعَ بالأُذُن، وألّف بالقلم، وخطب باللسان، لقال القائلون: إن وجوده يستحيل!)**[٢].

خدمة الإسلام والمسلمين من خلال المركز الإسلامي في طوكيو، وقد عرض عليّ السفير د. موسى عمر العديد من الأوراق والوثائق والكتب المطبوعة، التي لها صلة بتأسيس المركز الإسلامي هناك. **انظر ملحق رقم (٧)** من ملاحق الدراسة.

(١) ط١/ ٢٠١١م= ١٤٣٢هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة- المملكة العربية السعودية، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق- سوريا.

(٢) نصوص من رحلة عبدالرشيد إبراهيم (أحوال لمسلمين قبل مائة عام): أعدّها وعلّق عليها: سالم القحطاني، ص٧، ط١/ ٢٠١٩م، عالم الأدب للترجمة والنشر، بيروت- لبنان.

الفارق بين الدِّراسة الحالية والدِّراسات السَّابقة:

أولا: الفارق الزماني

فإنَّ معظم الدراسات السابقة سواء الأكاديمي منها أو غير الأكاديميّ، قد مرّ عليها ما يقارب العشرين عامًا، وهي سنوات كفيلة لإحداث تغيير جِذري في بلدٍ كاليابان؛ تُسابقُ الزمان، ويتغيّر فيها معالم وملامح المكان، وتتحرّك فيه البشرية إلى عالَم جديد في الطبع والسلوك والتوجّهات، يحتاج معها المسلم إلى دراسة عصريّة تتناسب مع التجديد والتطور الحادِث هناك.

ثانيًا: الفارق الموضوعي

إنّ الدراسة الحالية من الناحية الفكرية والموضوعية تختلف عن الدراسات السابقة في عدد من النقاط، منها ما يأتي:

١. تركيز الدراسات السابقة على التوصيف الجغرافي والتاريخي لواقع الإسلام في اليابان، دون تعرّض لنقاط القوة ونقاط الضعف التي تعتري الوجود الإسلامي هناك.

٢. بيان الواقع الحالي للمسلمين في اليابان خلال السنوات الماضية والفترة الحالية.

٣. تعرّض الدراسة الحالية للتطور التربوي والتعليمي الحالي في اليابان، مع نشأة المدارس الإسلامية وزيادة الهجرة العربية والمسلمة إلى اليابان.

٤. اهتمام الدراسة الحالية ببيان الدور الأزهري المأمول نحو دعوة اليابانيين إلى الإسلام ووسائل ذلك نظريًّا وتطبيقيًّا، أمَّا الدراسات السابقة فإنّ أغلبها يفتقر الطّرْح الدعوي الذي تنشده الدراسة الحالية.

٥. لقاء الباحث -صاحب الدراسة الحالية- مع عدد من المنصّرين والمُنَصِّرَات في اليابان، فضلا عن لقاءات مسجّلة ومدوّنة مع دعاة يابانيين وغير

يابانيين هناك، يمكن الاستفادة العمليَّة من لقاءاتهم في تنشيط وتطوير الحالة الدعوية حاليًا.

٦. استعراض الدراسة الحالية لعدد من الأنشطة الإسلامية والأعمال الدعوية والاجتماعية المعاصِرة، التي تُقام حاليًا باليابان، وما كانت موجودة وقت كتابة معظم الدراسات السابقة، مثل المُخيّمات التربوية للأسرة المسلمة في اليابان.

سابعًا: منهج الدراسة

نظرًا لأنّ الدراسة تقوم على وصف وتحليل البيئة المسلمة في اليابان، فإنّ المنهج العلمي المُناسِب هو (**المنهج الاستقرائي**)، وهو أحد المناهج المستخدمة في البحوث الشرعيّة، ويتمثل في "تتبع الجزئيات كلها، أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها"[(١)]، ومن خلال هذا المنهج يسعى الباحث إلى تكوين مفاهيم دعوية عن الإسلام والمسلمين في اليابان، مع استقراء الواقع بشكل نظريّ وعمليّ، بما يسمح في النهاية وضع استراتيجية مستقبلية للعمل الدعوي المؤثر داخل هذا القُطر الجغرافي من أرض الله تعالى. كما قام الباحث باستخدام (**المنهج التحليلي**)[(٢)] والذي -من خلاله- تناول البحث دراسة الإشكالات والتحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية في اليابان.

---

(١) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة: د. عبدالرحمن الميداني، ص١٨٨، ط٣/ ١٤٠٨هـ، دار القلم- دمشق.

(٢) وهو المنهج الذي يقوم على الملاحظة بشكل غير مباشر من خلال تحليل المعاني الواضحة للوثائق السابقة المتعلقة بموضوع البحث، [**انظر**: منهجية البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية، موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ص٥٩، ط١/ ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م، دار التوحيد، الرياض- المملكة العربية السعودية].

ومن خلال هذا المنهج سيقوم الباحث على رصد الواقع باليابان مع جمع المعلومات والبيانات المُتاحَة، ليصل إلى تحليل واضح للواقع الدعوي في اليابان؛ وصولًا إلى رؤية واضحة عن طبيعة الإسلام والمسلمين في تلك البلاد.

وكان من بين منهجيات البحث استخدام الباحث لبعض الأدوات المساعدة في تحصيل ما يلزم من معلومات وأفكار حول الإسلام والمسلمين في اليابان، ومن بين تلك الأدوات: (المقابلة المباشرة مع دعاة وأُسَر وأفراد مسلمين وغير مسلمين، الملاحظة البصريّة للمواقف والوقائع والتصرفات الفرديَّة والجماعيَّة، ...).

ثامنًا: حدود الدراسة

ومن أركان مقدمة البحث، بيان حدوده ومعالمه، ومن حدود تلك الدراسة ما يأتي:

الحد الزماني: إنّ طبيعة هذه الدراسة كغيرها من الدراسات التحليلية الاستقصائية أن تستفيد من تاريخ الأقطار التي تناقش أوضاعها الدينية والاجتماعيّة، ومع وفرة الدراسات التي ناقشت الجانب التاريخي القديم، يأتي هذا البحث ليناقش الفترة الزمنية القريبة من عام ٢٠١٠ تقريبًا وحتى عام ٢٠٢٤م.

الحد المكاني: الحدود اليابانيّة بجغرافيتها المكانيّة، والتي ستتّضح أثناء البحث.

الحدّ الموضوعي: ويتمثل ذلك في بيان أسباب الضعف ومعالم القوة لدى الدّعوة الإسلامية في اليابان، فضلًا عن بيان الدّور الأزهري المنشود نحو دعوة اليابانيين إلى الإسلام؛ خاصة مع خلوّ الساحة الدعوية هناك من دور المؤسسة الأزهرية.

تاسعًا: تقسيمات البحث

وقد اشتمل هذا البحث إجمالاً على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة..

وبيانها تفصيلاً على النحو التالي:

مقدمـــــة:

وتشتمل على الآتي:

أولا: أهمية الموضوع.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثًا: أهداف البحث.

رابعًا: المشكلة البحثية التي يحاول البحث حلّها.

خامسًا: تساؤلات البحث.

سادسًا: الدراسات السابقة.

سابعًا: منهج الدراسة.

ثامنًا: حدود الدّراسة.

تاسعًا: تقسيمات البحث.

تمهيـــــــــد: واقع المجتمع الياباني (الإنسان والمكان والأديان)

المبحث الأول: تحديات في طريق الإسلام والمسلمين داخل اليابان.

المبحث الثاني: فُرص انتشار الإسلام في اليابان.

المبحث الثالث: واقع الإسلام والمسلمين في المجتمع الياباني المعاصر.

المبحث الرابع: المأمول في خدمة الإسلام والمسلمين بدولة اليابان.

خاتمـــــــــة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

وأسألُ الله تعالى أن يوفِّقنا جميعًا لما يحبّه ويرضاه، وأن يُبارِك في علمائنا ومشايخنا، ونسأل الله القبول.

تمهيد
واقع المجتمع الياباني
"المكان والإنسان والأديان"

تعدّ اليابان من حيث الموقع الجغرافي من أقاصي البلاد، حيث "يحدّها من الشمال بحر أوكتسك وخليج لا بيروز، ويحدّها من الغرب بحر اليابان وخليج كوريا، ومن الجنوب الغربي بحر الصين الذي يفصلها عن الصين، ويحدّها من الجنوب ومن الشرق المحيط الهادي وأهم الجزر الكبرى: هوكايدو في أقصى الشمال، هنشو في الوسط، وهي أكبر مساحة، وشيكوكو وكيوشو في أقصى جنوب البلاد"(١). واليابان دولة عجيبة في جغرافيّتها وإنسانيتها.

تقول الروايات التاريخية بأنَّ (... اسم "**اليابان**" قد أُخذ عن الصينيين؛ حيث أسموها ابتداءً بـ (جي - بون)، التي حُوّرت قليلا لتصبح اليابان، و "جي بون" هذه تعني (أصل النهار) باللغة اليابانيّة، وهو منشأ نعتها باسم بلاد الشمس الساطعة...)(٢). وهي تلك الأرض التي تقع بحدودها في شرق القارة الأسيوية، وتضم العديد من الجُزُر، ويصل عددها إلى (٣٩٠٠) جزيرة، وتبلغ مساحة اليابان (٣٧٨٠٠٠ كم٢) وهي تمثّل تُسْع مساحة الهند، و(٤٪) من مساحة الولايات المتّحدة الأمريكيّة(٣). **وإلى بيان شيء من التفصيل حول جغرافية وتاريخية اليابان ومواطنيها بما في ذلك دخول الإسلام إلى اليابان، وذلك في نقاط ثلاث...**

---

(١) اليابان: الدولة الحديثة والدور الأمريكي، د. فوزي درويش، ص١٥، ط٣/ ١٩٩٤م، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، طنطا- مصر. وقد تم وَضْع قرص الشمس في علم الدولة اعتزازًا بها، انظر ملحق رقم (١) في الملاحق بعنوان (**صورة عَلَم دولة اليابان وخريطتها الجغرافية**).

(٢) المرجع نفسه: ص١٥.

(٣) **ينظر**: اليابانيون: أدوين رايشاور، ترجمة: ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٣٦)، أبريل

النقطة الأولى: واقع اليابان من حيث الجغرافيا والمكان

فـ "...تقع اليابان في آخر مكان من الكرة الأرضية، جنوب شرق آسيا، وتحيط بها المياه من كل جانب، وهي دولة عفيّة، استطاعت بعد إلقاء القنبلة الذرية أثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م، أن تنهض وتقوم ويشتد ساعدها اقتصاديا وتنمويا وحضاريًّا، حتى صارت في مصاف الدول العظمى في العالَم، وأضحت صادراتها تغزو أسواق التجارة العالمية، يعتقد أبناء هذه الدولة أنَّ أرضهم لها قداسة خاصّة، ولذا فإنّ همّتهم قائمة على محاولات جعل بلادِهم أعظم بلاد الدنيا؛ لتقدير الوطن واحترامه والوفاء بحقِّه..."[١].

وتشتمل اليابان على عدد من المدن والعواصم المشهورة، مثل (طُوكيو -وهي الأكبر من حيث عدد السكان والإقبال الجماهيري من الداخل والخارج وهي العاصمة-، أوساكا، يوكوهاما، ناجويا، كيوتو، هيروشيما، ناجازاكي، كوبي، نارا، سابورو، تسوكوبا، هاكوني)[٢] وكاجوشيما في أقصى الجنوب الياباني، وبها أنشط جبل بركاني في اليابان، ويمثل ثالث أعلى نشاط بركاني في العالَم.

النقطة الثانية: واقع اليابان من حيث الإنسان والسكان

فقد اختلفت الإحصاءات في تحديد نسبة السكّان -بشكل عام- في تلك الدّولة، كما أنّ نسبتهم العددية تصاعدت من فترة لأخرى، حسب ظروف اجتماعية واقتصادية؛ ففي عام ١٨٨٦م بلغ عددهم ٣٨ مليون نسمة، وفي عام ١٩٨٦م بلغ

(١٩٨٩م)، ص١٥، الكويت.

(١) التجربة اليابانية: محمد الخطيب، ص٩، ٣٠، ط. دار الصحوة، القاهرة: ١٩٩٤م (بتصرف).

(٢) الإسلام في اليابان: ص٢٨: ٣٠ (مرجع سابق).

عددهم حوالي ١٢٢ مليون نسمة[١]، ووفق إحصاء ٢٠٠٤م، بلغت نسبة السكان ١٢٧,٣٣٣,٠٠٢ نسمة[٢]، وفي الوقت المعاصر تحدَّثَت بعض الأرقام غير الرسمية إلى وصول عدد السكان إلى أكثر من ١٣٠ مليون نسمة، وهو أمر يدعو إلى التوقّف مع قلَّة ملحوظة في عدد المواليد[٣]، وهي تلك المشكلة التي تُعاني منها الدولة اليابانية اليوم، ويتباحَث القائمون على السُّلْطَة هناك كيفية الخروج من هذه الأزمة؛ بحثًا عن تقويض فرص انقراض الجنس الياباني في الوقت المُعاصر وازدياد عدد المهاجرين في المُقابِل.

ولا يتوقَّف عدد السكان على نسبة اليابانيين؛ فإنّ هناك المهاجرين من غير اليابانيين، من كوريا والصين والهند وباكستان وبعض البلدان العربية، وإن كانت نسبتهم بسيطة مقارنة بالمواطن الياباني. "واللغة الرسمية هي اللغة اليابانيّة، وتُكتب من اليسار إلى اليمين ومن الأعلى إلى الأسفل"[٤]. كما تعدّ من أصعب اللغات في العالَم، من حيث عدد رموزها وحروفها ومترادفاتها، وتعدّ من أكثر

---

(١) اليابان: الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ص١٩ (مرجع سابق).

(٢) أديان الصين واليابان: مي حسن محمد المدهون، مجلة فكر وإبداع، السعودية: المجلد (٦٥) لعام ٢٠١٢م، ص١٨٤، ١٨٥. كما يمكن لمزيد من المراجعة العودة إلى (**مكتب الإحصاء بوزارة الداخلية اليابانية**) عبر هذا الرابط: https://www.stat.go.jp/english/index.html بتاريخ: ٢٠٢٤/٥/٢٩م، وفيه كامل الإحصاءات الخاصة بالمواليد والوفيات والتحليل الإحصائي للنسب الموجودة.

(٣) وتعود هذه القلّة إلى عزوف الشباب والبنات والأزواج والزّوجات عن الرغبة في الإنجاب؛= =لضيق أماكن المعيشة وغلائها، فضلا عن ظروف العمل.

(٤) أديان الصين واليابان: ص١٨٥ (مرجع سابق). وللعلم فإنّ اللغة العربية تُدرَّس هناك في أكثر من ٤٠ جامعة باليابان، وتتعدد مراكز تعليم اللغة العربية هناك.

المشكلات التي تواجه المهاجرين إلى اليابان، ويأخذ المهاجِر إلى اليابان وقتًا طويلا لتحسين لغته؛ ليستطيع العيش والتشارك مع أبناء المجتمع بشكل أسهل.

وللشعب الياباني نظام خاص مع الفرد والأسرة هناك، فاليابان يعتريها تغيرات عجيبة في الواقع الاجتماعي والإنساني، وبيان ذلك فيما يأتي:

١. الشعب اليابانيّ شعب له خصائصه وسماته الإنسانية والأدبية والاجتماعية والمهنيّة[١] والسلوكية[٢] واحترام القوميّة اليابانية وهي تلك القومية

---

(١) **يقول الشيخ عبدالرشيد إبراهيم في رحلاته**: "والشعب الياباني نشيط، يتجه نحو المدنية والحضارة، وله أخلاقه المتعلقة بأمانة العمل، والنظام في كل شيء، والهمّة في الأعمال، دون كلل أو ملل" [**ينظر**: العالم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم: ج١، ص١٧٤، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٥ (مرجع سابق)] وللعلم فإنّ من بين المؤسسات العاملة مؤسسة تسمَّى (جايسي-) أو مركز طوكيو الدولي للتنمية والإغاثة والأعمال الخيرية، ويقوم عليها يابانيون ولا تُفرّق تلك المؤسسة في خدماتها الإنسانية بين الناس والمستحقين على سبيل الهويّة أبدًا، وهذا أمر ينبئ عن طبيعة البيئة اليابانية في عمل الخير للجميع.

(٢) ولعلّ من المناسب هنا أن نذكر بعض سلوكيات مواطني دولة اليابان، التي لاحظها الباحث في تصرّفات الناس وأخلاقهم، ومن بين أهم تلك السلوكيات العملية، ما يأتي:

- الجدّية في الحركة وكأنهم في سباق، فترى الرجل والمرأة، باختلاف أشكالهم وملابسهم يسارعون الخُطى عند المشى في الطريق أو ينصرفون إلى محطة مواصلات.
- الانحناءة التي يقوم بها كلّ مَن يلتقي بغيره، وتعبر عن التحية، وفيها معنى التواضع والاحترام، وقد حدث معي حين تحرّكت بالزيّ الأزهري في الشوارع، كانت المفاجأة=
- =أنّ كلّ مَن قَابَلَنِي كان ينحني بظهره، ويبتسم، ويشير بما يفيد الاحترام. [**يُراجَع**: الإسلام في اليابان: د. صالح السامرائي، ص٢٢، بتصرف (مرجع سابق)].
- الهمة العالية في أداء الأعمال، حتى أثبتت بعض البحوث والدراسات أن العمال والموظفين

باليابان من أعلى العمالة عملا في العالَم؛ حيث يعملون عدد ساعات أكثر من غيرهم في بلدان أخرى، وهذا يُفسّر لماذا وصلت اليابان إلى ما وصلت إليه من تبوء هرم الصناعة في العالم اليوم.

- الابتسامة أثناء العمل والحياة بشكل عام، ومردّ ذلك -في ظنّي- إلى قدرتهم العجيبة في الفصل بين حالة العمل مع الجماهير وأحوالهم الشخصية، فضلا عن جمال الطبيعة الذي يُسهم بشكل كبير في خلْق أجواء ممتعة للأفراد.
- حُبّ المساعدة للآخرين بالكلام أو الإشارة، بشرط أن يطلب من يحتاج للمساعدة المساعدة -خاصة عند الوقوع على الأرض-؛ باعتبار أنها خصوصية، مع خشية أن يُتّهم المُساعِد بأنه السبب في تعريض من يساعده للوقوع أو الإصابة إن حدثت.
- تعليم الأولاد في المرحلة الأولى من التعليم مادة علمية بعنوان (**تعاليم الحياة Learning Life**)؛ والهدف من دراستها توعية الجيل الناشئ بأصول الحياة وضوابط العيش فيها وكيفية التعامل مع كل ما يحيط بنا. حتى إنّ الطلاب في المدارس يخدمون أنفسهم بأنفسهم (نظافة، وترتيبًا، ..) والتعليم عندهُم متعة وحُبّ.
- الانضباط مع إشارات المرور؛ فلا تتحرّك سيارة إلا إذا فتحت الإشارة، ولا يتحرّك إنسان للمرور والعبور بالطريق إلا بعد سماع صوت الصافرة التي تخبر المارّة بأنّ الطريق متاح للعبور الآن، وللمغتربين أحوال بخصوص هذا الشأن وطرائف.
- عدم الإشارة بالإصبع في اتجاه المُخاطَب؛ على أساس أنها توحي بالإهانة أو الاتهام أو التحقير، وإنما الإشارة تكون براحة اليد.
- عدم التقبيل أو العناق عند اللقاء والمقابلة مع الأصحاب والأصدقاء، وهذا على سبيل حماية الآخرين من احتمالية نقل الأمراض أو العدوى، وهو جزء من الأمانة الاجتماعية.
- احترام الخصوصيات، وهي من النقاط التي لا يمكن تجاوزها بحال من الأحوال، ومن بين صور احترام الخصوصيات: (١) عدم التحدث في المحمول أثناء ركوب المواصلات العامّة، (٢) عدم إعطاء أرقام هواتف الآخرين لمن يطلبها إلا بإذن صاحب الرقم، (٣) عدم السماح بالتصوير للأشخاص بدون إذن، وقد حدث أن تم إخراجي من عربة القطار السّريع -الشينكنسن- إلى الفاصل بين العربات حين صدر صوت من التليفون المحمول معي. **والشينكنسن هو القطار الأسرع في العالَم**، يتحرّك بين الولايات والمدن بسرعة

المقدَّسة لدى اليابانيين[1]، مما يلزم معه معرفة الدعاة بطبائع هؤلاء القوم؛ لتحديد طرق وآليات الدعوة الإسلامية هناك.

٢. مما ينبغي معرفته عن المجتمع الياباني -حسب الإحصاءات- أن قرابة العشرين ألفا إلى الثلاثين ألفًا -تقريبًا- من المواطنين ينتحرون سنويًّا[2]، وهذا أمر

فائقة، ويختصر الوقت لركابه.

- "القُدرة على الادّخار وترشيد الاستهلاك عند استخدام الماء والكهرباء والطاقة بشكل عام". [**ينظر**: أسرار تقدم اليابان، د. محمد عبدالقادر حاتم، ط. مؤسسة الأهرام، القاهرة: ١٩٩٠م، والهيئة العامة للكتاب: ط٢/ ١٩٩٨م].
- التزام الطوابير عند كل شيء، خاصة عند ركوب المواصلات وعدم التزاحم، مع تحديد مسارات المشي والركوب، ويسيرون ويصعدون باتجاهات محددة يمنة ويسرة.
- عند الصعود على أحد سلالم المحطات أو المولات التجارية نلحظ الناس في تراص عجيب من ناحية اليسار، وترك الجانب الأيمن فارغًا؛ ليستطيع المتعجّل أن يتحرّك مسرعًا صعودًا ونزولا.

كما لا يُسمح بالتدخين إلا في الأماكن المخصصة لذلك، وخاصة عند ركوب القطار السَّريع، أو ما يشبهه في اليابان؛ فهناك غرفة موجودة في الفاصل بين عربات القطار، خُصِّصت للمدخِّنين، ولا يُسْمَح بالتدخين بين الجماهير وفي الأماكن العامة والمزدحمة أو أماكن العمل على الإطلاق.

(١) **يقول الشيخ عبدالرشيد إبراهيم**: "إنّ اليابانيين يفخرون بالقومية اليابانية وليس الدين، غير أن اليابانيين لهم مطلق الحرية في اعتناق أي دين وفي الدعوة له" [**ينظر**: المرجع السابق، ج١، ص٢٣٢] فالدين عندهم ليس أهمّ من القومية؛ لأنهم يُقدّسون قوميَّتهم أكثر من أيّ تقديس آخر.

(٢) وهذه الظاهرة تحتاج إلى تحليل واستثمار من دعاة الإسلام؛ فربما كان الخير كامنًا في الشرّ. وبنظرة سريعة إلى الواقع الياباني نكتشف أن من أسباب الانتحار هناك: (الأمراض المستعصية؛ حيث تدفع أصحابها لقتل النفس، وقضايا الأسرة ومشكلاتها، وقضايا العمل والوظائف، وظروف المعيشة حيث الغلاء القاتل في حياة بعض الأفراد والأُسَر....) وأحيانا تعود حالات الانتحار

يحتاج إلى وعي من دعاة الإسلام هناك؛ فالأمور النفسية وحالات الإحباط والاكتئاب القاتلة قد تكون مفتاحًا من مفاتيح الدعوة وترغيب الناس في الإسلام.

٣. الحياة قبل الحرب العالمية الثانية تغاير ما عليه حياة اليابانيين بعد الحرب، من ناحية التربية والأسرة والثقافات العامّة والخاصّة، ومع بدء الصناعة والتميز الاقتصادي، بالإضافة إلى فرض ثقافة أمريكا داخل المجتمع الياباني، من حيث عمل المرأة وقلّة الإنجاب، والانشغال بتحصيل الأموال؛ تحقيقًا للرفاهية المنشودة، فضلا عن تسديد أثمان الإيجارات وتناسبًا مع غلاءِ المعيشة. فالإنسان عندهم حياته تركّزت على تقدِيس العمل من كافة جوانبه، واستغرقَ حياته في هذا الجانِب.

٤. إنّ النِّظام الأسري في غالب اليابان مفكّك وغير مستقرّ؛ حيث تنشغل الأمّ بالعمل والإنتاج الاقتصادي، مع وضع الأولاد الصغار في دور رعاية من الصغر بعيدة عن حنان الأم ورعاية الأب، ومن ثم يكون الإنتاج البشري مهزوز، وغير متّزِن. كما أنّ المرأة تعمل في كافة الوظائف، حتى الشاقّة منها، وبالتالي فإن قضية الانشغال بالزينة والبيت والاستقرار غير متركّزة في أذهان أغلب النساء هناك.

لطقوس عجيبة اشتملت عليها بعض الأفكار البوذية والشنتوية واعتقاد أن هذا السلوك قربى.. [يمكن مراجعة موقع **اليابان بالعربي** على الانترنت؛ حيث قام بنشر تقرير عن ارتفاع عدد حالات الانتحار في اليابان عام ٢٠٢٢م، وقد تم نشر هذا التقرير الصحفي والإحصائي بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٣٠م، على الرابط التالي: www.nippon.com/ar/japan **تاريخ الاطلاع**: ٢٠٢٤/٥/٢٠م]. كما يمكن مطالعة تقرير جريدة الرياض السعودية، بعنوان (**لماذا ينتحر اليابانيون؟**)، عبر الرابط التالي: www.alriyadh.com **تاريخ الاطلاع**: ٢٠٢٤/٥/٢٠م. وقد بثَّت هيئة الإذاعة اليابانية تقريرًا عن حالات الانتحار نشرته وزارة الصحة اليابانية يوم الجمعة ٢٠٢٣/١/٢٠م، ويمكن مراجعته عبر رابط جريدة الوطن البحرينية alwatannews.net بتاريخ ٢٠ يناير ٢٠٢٣م.

٥. إنّ الرجل الشَّرقي أو المسلم إذا تزوّج من اليابانيّة قد يُحرَم كثيرًا من الرغبات الطبيعية والعاطفة المنشودة لديه، ومن ثم تحدث الانشقاقات الأسرية والخلافات العائليّة، حتى إذا أنجبت لرغبة الزوج أو لرغبتها تحولت من زوجة إلى أم، كما يجب أن يتحوّل الزوج إلى أب، ومن ثم تكون مرحلة الحرمان العاطفي بين الزوجين، ومن ثم تحدث العلاقات العاطفية المحرّمة بين الكثيرين.

النقطة الثالثة: واقع اليابان من حيث الأديان

فإنّ اليابان تشتهر فيها ديانات وتندثر فيها أخرى، فضلا عن الناحية المعنوية في الانتماء الديني؛ فإنّ أغلب اليابانيين دينهم هو العمل وتقديسهم للوظيفة والمهنة؛ احترامًا لقيمة الوطن، غير أنّ أقدم الديانات عندهم هي (الشنتوية shento)[١]، ثم لحقت بها (البوذيّة)[٢]، حتى امتزجت العقيدتان لدى مواطني اليابان، فصارتا

(١) **الشنتوية**: "ديانة وضعية اجتماعية ظهرت في اليابان منذ قرون طويلة، ولا زالت الدين الأصيل فيها، وقد بدأت بعبادة الأرواح، ثم قوى الطبيعة.. ثم تطوَّر احترام الأجداد والزعماء والأبطال إلى عبادة الإمبراطور الميكادو الذي يعد من نسل الآلهة، كما يزعمون". [**يرَاجَع**: موسوعة تاريخ الأديان، فراس السواح، ج٤، ص٣٣٠، ٣٣١، ط١/ ٢٠٠٦م، دار علاء الدين، دمشق، وانظر أيضًا: الأديان في اليابان بين الماضي والمستقبل، أمين ماكوتو ميزوتاني، ص١٠١، ١١٧، ١١٨، ط١/ ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية- بيروت].

(٢) **البوذية**: "فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت في البداية تناهض الهندوسية وتتجه إلى العناية بالإنسان،=

=كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير. وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألَّهوه، كما تعتبر نظامًا أخلاقيًّا ومذهبًا فكريًّا مبنيًّا على نظريات فلسفية، وتعاليمها ليست وحيًا،

كالديانة الواحدة قوميًّا ووطنيًّا. ثم تدخلت (الكونفوشوسية Confucianism)[1] الصينية إلى اليابان، ثم كانت (المسيحية) لكنها فقدت الثقة تباعًا مرحلة بعد أخرى؛ بسبب الغضب العارم عليها لارتباطها بالاستعمار، واكتشاف تجسُّس بعض المُنَصِّرين على اليابان[2].

أمّا الإسلام فقد كان دخوله إلى اليابان متأخرًا، -وهو مثار جدل واختلاف كبير بين الباحثين في تحديد موعد أول دخول للدين الإسلامي في بلاد اليابان- فمنهم من قال بأنّ أول ياباني اعتنق الإسلام هو أحمد أريجيا عام ١٨٩٥م، وكان ذلك على أثر إرسال السفينة الحربية العثمانية (أرطغرل) ١٨٩٠م[3]، وأسلم حينها صحفي يُسَمَّى (شوتارو نودا)، غير أنّ أوَّل أثر ملموس وحقيقي لدخول الإسلام في اليابان،

وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني. وتختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغته أخلاقية، في حين أن البوذية الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة". [**ينظر**: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها: د. إبراهيم محمد إبراهيم، ص١٣٤، ١٣٥، ط١/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٥م، مطبعة الأمانة، مصر، أديان الهند الكبرى: أ.د/ أحمد شلبي، ص١٣١، ط١١/ ٢٠٠٠م، مكتبة النهضة المصريّة].

(١) الكونفوشيوسية: "ديانة أهل الصين، وهي ترجع إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، وتوفي ٤٧٨ ق.م، وكانت دعوته إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم مضيفاً إليها جانباً من فلسفته في الأخلاق والمعاملات والسلوك القويم. وكان كونفوشيوس زعيمًا ومصلحًا اجتماعيًّا، وتقوم دعوته على عبادة إله السماء أو الإله الأعظم، وتقديس الملائكة، وعبادة الأرواح". [**يُراجَع**: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها: ص٢٠٩، ٢١٠ "مرجع سابق"، مقارنات الأديان "الأديان القديمة": الشيخ محمد أبو زهرة، ص٥٣، ط. دار الفكر العربيّ- مصر (بدون)].

(٢) **يُنظر**: اليابان: الدولة الحديثة والدور الأمريكي: ص٢٥: ٢٨ "بتصرف"، "مرجع سابق"، والعالم الإسلاميّ في رحلات عبدالرشيد إبراهيم: ج١، ص٣٥٥ (مرجع سابق).

(٣) سيأتي بيان ذلك تفصيلًا في المبحث الأول من هذا البحث.

كان في عام ١٩٠٩م؛ حيث أسلم أحد اليابانيين (ميتسو تارو ياما أوكا) وسمَّى نفسه (عمر ياما أوكا)، وسافر في نفس عام إسلامه إلى الحج[١]، وكان له أكبر الأثر في نشر الإسلام وإعلانه والدعوة إليه داخل الأراضي اليابانية.

وقد أعلنَت بعض الإحصاءات النسب المئوية لعدد أصحاب الديانات باليابان، ومنها أن ٨٠ ٪ من اليابانيين يعتنقون البوذية والشنتوية، وأكثر من ١ ٪ مسيحيون، وأقل من ١ ٪ على دين الإسلام[٢] -سواء من اليابانيين أو من المهاجرين- وعدد المسلمين -حاليًا- لا يزيد عن ٣٠٠,٠٠٠ مسلم[٣]، وينتشر

---

(١) **ينظر**: العلاقات الإسلامية، اليابانية والإسلام في اليابان: جميل هي سولي وإبراهيم إيلهان، ص ١٠٧، ترجمه من التركية: كمال أحمد خوجه، وراجعه وعلق عليه د. صالح مهدي السامرائي (بتصرف)، (منشور على الانترنت).

(٢) الأقلية المسلمة في اليابان: أحمد محمود السيد، مجلة البيان، عدد ٢٨٦، مايو ٢٠١١م، ص ٨٦ (بتصرف)، والأقليات المسلمة في آسيا والمحيط الهادي، د. مصطفى محمد رمضان، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف- مصر، السنة الثانية والأربعون، الكتاب الثاني، ١٤٢٣هـ= ٢٠١١م، ص٣٤: ٣٨ (بتصرف).

(٣) جعلت الهجرة من البلدان ذات الأغلبية المسلمة الإسلام أسرع دين نموًا في اليابان. من حيث النسبة المئوية للزيادة نما المسلمون بنسبة ١٠٩٪، من ١١٠،٠٠٠ في عام ٢٠١٠ إلى ٢٣٠،٠٠٠ في نهاية عام ٢٠٢٢، من إجمالي عدد السكان البالغ حوالي 126مليونًا، ووفقاً للإحصاءات فإنّ عدد المسلمين المقيمين في البلاد يتراوح ما بين ٢٠٠,٠٠٠ إلى ٢٥٠ ألف مسلم جاءوا من دول مختلفة في العالم. [**ينظر**: جريدة الأسبوع الالكترونية على الانترنت من خلال الرابط التالي: www.elaosboa.com نشرت بتاريخ الثلاثاء ٢٨ مارس ٢٠٢٣م تقرير: آية الله حمدي. وتاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٥/١٦م]، كما يمكن مراجعة تقرير جامعة واسيدا باليابان حول الجالية المسلمة في اليابان، من خلال الرابط الرسمي للجامعة:

المسلمون في اليابان من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، ومن أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، والإسلام خاض رحلة تاريخية في الانتشار والتقدم داخل الأرخبيل الياباني "وهي مجموعة الجُزُر التي تشكّل دولة اليابان".

ولم يتمكّن الكاتب من الحصول على إحصائية رسمية حول عدد المسلمين وعدد المساجد في اليابان؛ خاصة وأن العدد في ازدياد ملحوظ، فلم يكن هناك عام (١٩٧٠م) في اليابان سوى (مسجدين)، ثم زاد العدد إلى (أربعة وعشرين) مسجدًا، عام (٢٠٠١م)، ثم بلغ العدد إلى (تسعين) مسجدًا في عام (٢٠١٧م)، حتى زاد عدد المساجد ووصل -حاليًا- إلى ما يقارب (المائة وعشرين) مَسْجِدًا[1]. في الوقت الحالي، وهو دليل واضح على النموّ المتزايد للإسلام والمسلمين داخل اليابان.

ولنا أن نتخيّل لو أنّ بلدًا كاليابان أشرق على أرضها نور الإسلام نظريًّا وتطبيقيًّا، فلا شكّ أنّ أهلها سيتحوّلون من مجرد آلات صناعية، وماكينات تجارية، إلى بشر يستوعبون غايات الخلقِ والإيجاد، ويعبدُون ربهم الخالق سبحانه، ولن يتحقق ذلك إلا بدعاة يجمعون بين الفهم الصحيح للإسلام والإنسان على السواء، (ولا بد للدَّاعية المسلم الذي يريد أن ينطلق إلى **بلاد الشمس المشرقة** -كما يُطلق عليها- أن يتسلّح بسلاح معرفة ثقافة أهل تلك البلاد، ولا يمكن الفصل بين الثقافة والدين، وثقافة اليابان متضمّنة في تلك الأديان التي تروّج بين أهلها بشكل أو

---

https://www.waseda.jp/top/en/news/53405 ويحمل هذا التقرير عنوان: Ever growing Muslim community in the world and Japan (الجالية المسلمة المتنامية في العالم واليابان) بتاريخ ٢٥ أغسطس ٢٠١٧م.

(١) قناة **(قصص المسلمين الجُدُد)** على اليوتيوب، بتاريخ: ٢٠٢١/٢/١٨م، وقد عاد إليها الكاتب بتاريخ: ٢٠٢٤/٥/١٠م.

بآخر، فيلزم معرفة أديان اليابان وكيفية الحوار مع أهلها بشكل صحيح...)[1]. ومما يُجدر ذِكْرُه هنا أنّ معظم الديانات الموجودة في اليابان، كالشنتوية والبوذية والكونفوشيوسة، ديانات وضعيّة، أصحابها مصلحون اجتماعيون في الأعمّ الأغلب.

(١) **ينظر**: الإسلام والأديان في اليابان: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ص٢٥: ٢٧، ط. مكتبة الملك عبدالعزيز- الرياض: ٢٠٠١م، (بتصرف).

المبحث الأول
تحديات في طريق الإسلام والمسلمين داخل اليابان

تتعدّد وجهات النظر تطبيقيًّا في رفع الواقع ضمن الدراسات الدعوية للأقطار الجغرافية المختلفة، فتارة يبدأ الباحثون بذكر الواقع ثم التحديات ثم العلاج، وتارة أخرى يبدأ بعض الباحثين بإيراد التحديات أولا، والباحث -في بحثه-، سيسير على المنهجية الثانية وذلك بذِكْر التحديات أولا كجزء من رفع الواقع، ثم الحديث عن المأمول في التعامل مع تلك التحديات وعلاجها وتفاديها، وسيرًا على هذا المنهج يبدأ الباحث هنا بإيراد التحديات التي تقف في طريق الإسلام كدين ودعوة، والمسلمين كأتباع لهذه الدعوة.

وبمناسبة إيراد كلمة الدعوة، فإنّها تحمل في طياتها معنى الطلب والنداء والحثّ على فعل شيء، وتحتمل في مضمونها الشرعي والاصطلاحي معنى الإسلام كموضوع لها، وتعني عملية نشر الإسلام والعمل على تبليغه بين الناس.

فالدعوة الإسلامية، هي: (دين الله تعالى الذي بعث به الأنبياء جميعًا، وهي الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط...)[1] كما أنها سبيل (حثّ الناس على الخير والهدى؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجِل)[2]، فهدفها إذًا هو العمل على نقل الناس من حالة إلى حالة، ومن واقع إلى واقع.

---

(١) **يُنظر**: الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها: د. أحمد غلوش، ص١٢، ط٢/ ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م، دار الكتاب اللبناني- بيروت.

(٢) هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة: الشيخ علي محفوظ، ص١٧، ط٩/ ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م، دار الاعتصام- مصر.

تاريخ الاتصال الإسلامي باليابان:

وعند النَّظر إلى دخول الإسلام وانتشار الدعوة في اليابان، فلقد تأخَّر اتصال اليابان بالإسلام كثيرًا؛ حتى إنّه لم يتم فتح ملف الدِّين الإسلامي في اليابان إلا في أواخر القرن التاسع عشر؛ حيث أُرسلت بعثة من اليابان إلى مصر عام ١٨٧٢م، بالإضافة إلى بعثة (الصداقة) التي أرسلها السلطان عبدالحميد العثماني إلى اليابان على باخرة آل طغرل عام ١٨٩٠م، بقيادة "عثمان باشا" مع وفد رسميّ من الدّولة العثمانية، وعلى هذه السفينة ما يزيد على ستمائة شخص تقريبًا، غير أنها في طريق عودتها تعرّضت لإعصار شديد ولم ينج من رُكَّابِها إلا القليل(١).

وتوالت سلسلة الاتصالات اليابانية مع الإسلام والمسلمين، تارة عن طريق الهجرة إليها، وتارة عن طريق بعثاتها إلى دول أخرى، وتارة أخرى عن طريق العمالة المسلمة الوافدة إلى اليابان. وفي التسعينيات كان وصول بعض الطلبة الأتراك إلى اليابان، وبدءوا بتقديم صورة كريمة عن الإسلام، وتم فتح مراكز ثقافية هناك، وكانت رحلات "الأستاذ عبدالرَّشيد إبراهيم" من أوائلِ الرَّحلات الإسلاميَّة الدعويَّة والسياسيَّة في اليابان، وقد سبق الحديث عن طرف من رحلاته.

ويحكي الشَّيخ علي الجرجاوي، عن سبب انعقاد مؤتمر للأديان في اليابان في بدايات القرن التاسع عشر، فيقول: "كأنّ الحرب الروسية اليابانية كانت بمنزلة المرآة لدى اليابانيين؛ نظروا فيها إلى حياتهم الاجتماعية، فرأوْا فيها المجْد والفخار وسائر الصفات التي تسمو بالرجال إلى أعلى مراتب العزة والمنعة، ولكنهم رأوا فيها سيئًا لم يرضوه لأنفسهم، ألا وهو الدين. رأوا معتقداتهم الأصلية

(١) الإسلام والأديان في اليابان: ص٣٣٠، ٣٣١، والرحلة اليابانية: ص (٣٣) (مرجع سابق).

التي اتبعوا فيها آباءهم وأجدادهم ليست منطبقة على العقل، فأنفوا من أن يكونوا مع هذا الفخْر الباهر غير متدينين بدين يوافق رقيهم المادي والأدبي..."[1].

ولذا كانت فكرة المؤتمر والرغبة في الاستماع إلى أصوات وحناجر تتحدث باسم الأديان والتشريعات الأخرى. وكان لدى العرب والمسلمين بعض التخوفات من الوصول إلى جزر اليابان، **(...ويرى المستشرق دي خويه أنّ من المحتمل أنّ الصينيين لم يسهلوا على العرب عقد الصلات المباشرة مع تلك الجزر اليابانية، فذكروا لهم الأخطار الجسيمة التي قد يواجهونها في بلاد الواق الواق)**[2]. غير أنّ اليابان قد شهدت زيارات عديدة لعدد من دعاة الإسلام، على فترات مختلفة، دون تنسيق محدد بين مؤسسات أو جهات إسلامية.

ومن بين من وفدوا إلى اليابان كَدُعَاة، (عبدالرشيد إبراهيم، محمد عبدالحيّ قربان علي، مولوي بركة الله الهندي، الضابط المصري أحمد فضلي بك[3]، السير سيّد راس مسعود، والبروفيسور نظير الحسن أحمد برلاس الدهلوي،

---

(١) الرحلة اليابانية: الشيخ علي الجرجاوي، ص١٤١ (مرجع سابق).

(٢) الإسلام والأديان في اليابان: ص٣٢٩ (مرجع سابق).

(٣) الضابط "أحمد فضلي بك" مصريّ الجنسيّة، تزوَّج من يابانيّة، وأسلمت هي وأمّها، وولده هو أول طفل ياباني مسلم في اليابان، وله جهد كبير في الدعوة ونشر الإسلام باليابان؛ كان نيِّرًا في فكره، كريما في صِلاتِه، بسيطًا في عرضه عن الإسلام، وكان واعيا بما يريده اليابانيون عند الحديث إلى عقولهم، ويعدّ أول من ألقى محاضرة في اليابان عن حقائق الإسلام باللغة الإنجليزية، ولقيت محاضراته أحسن القبول لدى اليابانيين، وقد أسس جريدة (الاتحاد الإسلامي) في طوكيو، بالتعاون مع بركة الله أفندي الروسي. [**يُراجع**: العالَم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم، ج١، ص٢٣٧، ٣٣٣: ٣٣٦، ٣٥٨ "بتصرف: (مرجع سابق)، الإسلام والأديان في اليابان: ص٣٦٣ (مرجع سابق)].

ميان عبدالعزيز "رئيس الرابطة الإسلامية لعموم الهند" والشيخ نعمة الله خليل[1]). وكان من داخل اليابان: (الحاج عمر ياماؤكا، أحمد أريغا، والحاج إينوموتو مومو تارو، والحاج هوسوكاوا محمّد عبدالمنعم، والحاج محمد صالح سوزوكي تاكيشي[2]..... مع وجود قلة من نساء اليابان المسلمَات اللاتي قدَّمن جهودًا -

(١) داعية من أصول تركية، تتلمذ على أيدي علماء كُثر، وانتقل من تركيا إلى مكة المكرمة زمنًا، وعمل داعية وإمامًا هناك، ثم سافر إلى اليابان عام ١٩٧٢م؛ لنشر الإسلام، واتبع طريقة سهلة ميسورة للدعوة؛ حيث كتب عبارة (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدًا رسول الله) على كارت بتسع لغات مختلفة، ووضع عنوان المركز الإسلامي باليابان عليه، وكان الناس يأتون إلى المركز للتعرف على الإسلام، وأسلم عدد كبير على يديه، وكثُر عدد المساجد منذ أن قدِم إلى اليابان داعية باسم الإسلام، وكان اعتماده الأساس في دعوته على قول سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلّم): (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا) [**حديث إسناده حسن، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث (١٦٦٠٣)، ج٢٧، ص١٤٨، مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط١/ ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت**]، ثم يبرّر (الشيخ نعمة الله خليل) لمن يستمع إليه بأنّ تلك الكلمات تُذْهِب عنه المشكلات، وكان يتحرّك نحو المطاعم والحانات ويدعوهم إلى الإسلام. وقد زار أكثر من ستين دولة حول العالم يدعو إلى الله تعالى، ولم يُفكّر في الشهرة الإعلاميّة وما شابه. [**ينظر**: الدّاعية التركي نعمة الله صاحب أطرف وأغرب أسلوب في الدعوة ونشر الإسلام الذي أسلم على يديه عشرات الآلاف: **قناة عربي Echo على اليوتيوب**، بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٢٣م].

(٢) الحاج محمد صالح، أديب ياباني، ولد في إبريل سنة ١٩٠٤م، محافظة كاناغاوا، القريبة من طوكيو، توفي في إبريل لعام ١٩٤٥م إثر حادث سفينة، ضُربت بالسلاح الأمريكي وقتئذ.=

=[**ينظر**: مقدمة كتاب ياباني في مكة: تاكيشي سوزوكي، ترجمة وتعليق أ.د/ سمير عبدالحميد إبراهيم، سارة تاكاهاشي، مراجعة أ.د/ زيد بن عبدالكريم الزيد، ص٢١: ٢٨ (بتصرّف)، ط. مكتبة الملك عبدالعزيز العامّة، الرياض: ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م].

وإن كانت ضعيفة- لخدمة الإسلام هناك باليابانِ[1]. ولا شكّ أنَّ دور المرأة اليابانية "المسلمة" والمُهاجِرَة له أثره البالغ في خدمة الإسلام ومساندة دعاتِه، من لقاءات دعوية مع النساء، وتربية أطفالهن على الدّين الصحيح، مع تأمين شريحة الفتيات من لوثات التغريب والحرية الفوضوية... إلى غير ذلك.

وبعد التتبع والتفحّص لتاريخية اليابان مع الإسلام فإنّه يمكن القول بأنّه ليس بين اليابانيين والإسلام عداوة ملحوظة، مثل عداوتهم لبعض البلاد الغربية غير المسلمة، وأخلاقهم أقرب ما تكون إلى أخلاق الإسلام، وكما سبق فإنَّ اليابان تربة عجيبة بين الخصوبة والصعوبة لانتشار الإسلام، ومع تأخر انتشار الإسلام في اليابان يتوقف الباحث المسلم متسائلا: لماذا تأخّر الإسلام ويقل عدد المنتمين إليه في اليابان؟

وللإجابة على هذا السؤال:

يمكن القول بأنّ عددًا من الأسباب أسهمَت في تأخّر نشر الإسلام في اليابان، فمنها ما له علاقة بطبيعة المواطن الياباني، ومنها ما له علاقة بالصورة الإعلامية عن الإسلام، ومنها ما له علاقة بطبيعة المسلمين في التعامل مع اليابانيات -خاصة-، ومنها ما له علاقة بطبيعة حركة الدعاة أنفسهم. ولذا فإنّ التحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين في اليابان تعدّ عائقًا أو سببا في انحسار الإسلام وضعف حركة المسلمين، ومنها: قضية التعايش في بلد تعتريه الكثير من الاختلافات، ومشكلة الطعام الحلال[2]، فضلا عن القضايا الخلافيّة التي تقع هناك بين الدعاة،

(١) المرأة والفكر الديني في اليابان (دور المرأة اليابانية في الدعوة الإسلامية في اليابان): د/ سمير عبدالحميد إبراهيم نوح، "نائب مدير مركز سيسمور جامعة دوشيشا، كيوتو، أستاذ زائر بجامعة تاكشوك، بطوكيو، اليابان" مجلة رسالة المشرق: ص٤٣٨، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، المجلد الرابع والثلاثون، العددان الثالث والرابع، لعام ٢٠١٩م.

(٢) فمن العجيب أنّهم يُدخلون لحم الخنزير ومشتقاته في معظم المأكولات والمشروبات، وتلك

ومشكلات التربية والتعليم، وقضية رؤية الهلال، بالإضافة إلى مشكلة اللغة وصعوبة التواصل. **وإلى مزيد من التفاصيل عن بعض تلك التحديات والأسباب المانعة من انتشار الإسلام، وذلك على النّحو التالي:**

أولا: التحدِّي الديني والفكري: حيث تتواجد عقائد الشنتوية والبوذية والكونفوشوسية، مع علم بعضهم برفض الإسلام لفكرة التدين المتعدِّد، أو تعدد الآلهة؛ خاصة وأن كثيرًا من اليابانيين -وهذا من الأمور الغريبة- يعتنق أكثر من ديانة، ويتبع أكثر من إله، فلا يفهم أغلبهم الألوهية وسيطرة القوة العُليا خارج إطار الطبيعة، التي تحيط بهم، ويرونها صاحبة الإمداد للماء والهواء والأشجار، حتى إنّ من معبوداتهم -كما لاحظ الباحث في رحلته الدعوية عام ٢٠٢٣م- عبودية الجبال، كجبل (**فُوجي = فوجي سان**) أو كما يسميه الوافدون إلى اليابان بـ (**فوجي ياما**) وهو أعلى قمة جبلية في اليابان يبلغ ارتفاعه ٣٧٧٧ متر تقريبًا، بالإضافة إلى التقليد الياباني للحضارة الغربية في الإلحاد واللادينية، ومثل هذه التوجهات شكّلت جدارًا سميكًا أمام انتشار الإسلام(١). كما أنّ التديّن في وقت من الأوقات، كان سببًا في أذهان اليابانيين للهزيمة التي لحقت باليابان في الحرب العالمية الثانية،

مشكلة كبرى تواجه المقيمين والزائرين على السواء، وقد فُوجئ الباحث بأحد الأسئلة من بعض المسلمين حول حكم أكل البطاطس التس تمّ طهيها في الزيت الذي يُستخدم لقلي ما فيه شيء من لحم الخنزير، ويجدون الحرج الكبير في أكل البطاطس لهذا السبب، وهذا يبين مدى المعاناة التي تقع للمسلمين هناك في اليابان.

(١) **يُراجَع**: الإسلام في اليابان: الماضي والحاضر والمستقبل، أبو بكر موريموتو، ترجمة: علي كمال زغلول، ص١٧٩ (بتصرف)، ط١/ ٢٠٠٩م، مكتبة الآداب، القاهرة.

إضافة إلى جهود المنصِّرين[1] في نشر دينهم ويسعون إلى مهاجمة الإسلام بمؤلّفات ومطبوعات وندوات ولقاءات في الشوارع مع الجماهير، مما يمثّل تحديًا أمام الساعين إلى نشر الإسلام بين أبناء المجتمع الياباني.

ثانيًا: التحدّي الشعائريّ: ونعني بذلك صعوبة إقامة عبادة الصلاة -على وجه الخصوص- في مساجد جامعة؛ وذلك لقلّة المساجد الجامعة في اليابان، إضافة إلى عدم الحرية في إقامة الصلاة أثناء فترات العمل، يؤكّد **د. أمين كيميآكي توكوماسو -رئيس جمعية مسلمي اليابان-** أنّ منع الصلاة بالعمل من أبرز تحديات المسلمين في اليابان (...فقانون العمل لا يسمح للمسلمين بأجازات في الأعياد والمناسبات الدينية، وكذلك يجد المسلمون العاملون في المصانع والشركات صعوبات في أداء الصلوات الخمس أثناء دوامهم..)[2] فضلا عن كون يوم الجمعة لدى اليابانيين يوم عمل عادي، وليس أجازة -كما في أغلب بلاد المسلمين-، وبالتالي تنشأ صعوبة الالتزام بصلاة الجمعة وحضور خطبتها في وقتها المُحدّد. **ومن التحديات الشعائرية** -أيضًا- ندرة المقابر الخاصّة بالمسلمين؛ حيث غلاء قيمة الأرض عند الشراء، فضلا عن القوانين المنظّمة لمسألة الدفن للجثامين، وهو أمر يستدعي الاتفاق بين المسلمين وبعض الداعمين من الدول الإسلامية لشراء الأرض المُتاحة لدفن موتى المسلمين، وبالتنسيق مع الهيئة الصحية المتابعة لمثل هذه الملفات.

ثالثًا: التحدّي السّلوكي؛ حيث تصرفات بعض المنتسبين إلى الإسلام، وخصوصًا ما يتعلق بالارتباط بالنساء اليابانيَّات، وقد عُرض على الباحث بعض مشكلات الزواج بين المسلم واليابانية -وقتَ رحلته

---

(١) **انظر**: العلاقات الإسلامية - اليابانية والإسلام في اليابان: جميل هي سولي وإبراهيم إيلهان، ص٨٨-٩٩، (ترجمه من التركية: كمال أحمد خوجه، وراجعه وعلق عليه د. صالح مهدي السامرائي، غير مطبوع).

(٢) حوار بمجلة الوعي الإسلامي الكويتيّة، الحوار أجراه: همام عبدالمعبود، العدد (٥٣٠)، شوال: ١٤٣٠هـ= أكتوبر: ٢٠٠٩م، ص٨٢، ٨٣ (بتصرف).

الدعوية-، مما ينبئ عن وجود فجوة بين نورانيات الإسلام وسوء تصرفات بعض الأتباع، وقد أثَّر ذلك سلبًا على الصورة الإسلامية هناك. **إضافةً إلى** غياب الداعية النموذج لدى المجتمع الياباني، الذي يجمع بين اللغة والشكل والهيئة والتأهيل الدعوي والمهارة والوعي بطبيعة المجتمع، فضلا عن الأخلاق والبعد عن مواطن الشبهات؛ **لأنّ** (إثارة الشبهات حوله، تُوهنُ دعوتَه، وتُضعف قولَه، فتكون النتيجة المحتومة، فقدان الأثر لدعوته في الواقع الذي يعمل فيه)[1].

رابعًا: التحدّي اللغوي: ومشكلة اللغة من أخطر المشكلات التي تواجه الدعوة هناك؛ حيث يندر أن تجد داعية يُحْسِن الحديث باللغة اليابانيَّة عن القرآن والإسلام والرسول -صلَّى الله عليه وسلّم-؛ **"حيث لا يعرفون العربية ولا يجدون كتابًا منصفًا متميزًا مكتوبًا باللغة الإنجليزيَّة -أو اليابانية- عن الإسلام وحقائقه"**[2]، إلا أنّه من البُشْرَيَات تحوّل بعض الدعاة اليوم للاهتمام باللغة اليابانية، وقد رأيتُ نموذجًا راقيًا لشاب أزهري داعية مصريّ (الشيخ صلاح الخميسي)، إمام وخطيب مسجد كوبي ويتحدَّث اللغة اليابانية بطلاقة، ويفرح به غير المسلمين هناك كثيرًا، وكذا هناك الداعية (أحمد مائينو) وهو ياباني الأصل، ويُحسِن

---

(١) الدعوة إلى الإسلام: الشيخ محمد أبو زهرة، ص١٣٩، ط. دار الفكر العربي، القاهرة. (بدون تاريخ).

(٢) **يُنظَر**: العالَم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم: ج١، ص٥١٤ (بتصرف) (مرجع سابق).
وأذكر هنا موقفا طريفًا ومؤسفًا في نفس الوقت، حين فوجئت بزيارة أحد ضباط الشرطة اليابانية، وهو يطرق باب السكن هناك، بعد يومين فقط في الإقامة بطوكيو، وصعُب التواصل معه؛ لعدم إجادة اللغة اليابانية، حتى اتصلتُ بأحد المصريين المقيمين هناك، وكلّم الضابط، وعلِم الصَّدِيق منه أنّ هناك شكوى من الجيران ضدّنا بسبب الإزعاج الذي حدث لهم منّا؛ بسبب تحريك الكرسي على الأرض بعد الساعة الثامنة مساءً، فتزايدت سرعة نبضات القلب؛ تعجبًا وذهولًا من هذا الواقع الإنساني والنهضويّ العجيب.

العربية، ويُحاوِل حاليًا العمل على ترجمة بعض الكتب العربية التي تتحدَّث عن الإسلام.

خامسًا: التحدِّي التعليمي: ويتمثل ذلك في عدم وجود الكتب الإسلامية المترجمة باليابانية -كما سبق-، ولا يتوفَّر أمام الشعب الياباني في الأغلب الأعمّ إلا ما كتبه المستشرقون عن الإسلام، -ومعلوم نهم المواطن الياباني بالقراءة-، فلا يجد الياباني معلومات عن الإسلام إلا من خلال تلك المصادر الاستشراقية، التي تُقَدِّم -في الغالب الأعمّ- صورة مشوّهة عن الإسلام والمسلمين(١).

سادسًا: التحدّي التاريخي: حيث هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، حين كانت الشنتويّة هي الدّيانة ذائعة الصيت، وكانت حكومة البلاد تتبنّاها، فلما حدثت الهزيمة العسكريّة في الحرب، فقدَ الناس الأمل واليقين والثقة في فكرة الدين بشكل عام، بالإضافة إلى الفترة التاريخية التي حدث فيها انعزال لليابان عن العالَم(٢)، وتمّ منع دخول أيّ وافد؛ خوفًا من الاستعمار على بلادِها. وتوقَّف الإسلام بسبب هذه العزلة فترة زمنية أخّرت دخول الإسلام إلى اليابان.

---

(١) وهذا ما قاله بعض المُنصِّرِين والمُنصِّرَات في اليابان، حين التقى الباحث ببعضهم؛ فقد أقرّوا بأنّهم لا يعرفون شيئًا عن الإسلام، -كغيرهم من البوذيين والشنتويين وأصحاب الديانات المختلفة-؛ وعلّلوا ذلك بقلّة الكُتب اليابانية التي تتحدّث عن الإسلام، كما أقرّت بذلك إحدى اليابانيات في جلسة إشهار إسلامها، وقد حضر الباحث تلك الجلسة. ومثل هذه الندرة تُحتِّم على المُحبين لدينهم أن تتحوّل همّتهم لهذا الباب؛ طلبًا لهداية الخلق إلى الله تعالى.

(٢) حوار تحدَّث فيه الداعية العالم د/ أمين (ياباني الجنسية)، في حلقة فضائية عبر اليوتيوب بعنوان: (ياباني يسلم بسبب مكتبة والده الراهب البوذي) وذلك من خلال برنامج (بالقرآن اهتديت ج٢)، تقديم: الشيخ فهد الكندري، وعن أسباب تأخر الإسلام في الدخول إلى اليابان وسرعة الانتشار، تحدَّث من الدقيقة (١٢:٥٣) إلى الدقيقة (١٤:٣٣)، ويمكن مشاهدة ورؤية الحلقة كاملة عبر موقع اليوتيوب، من خلال الرابط التالي: M٥https://www.youtube.com/watch?v=kXVTfEAoA بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١٦م.

سابعًا: التحدّي الحضاريّ: حيث تتأخّر دُول العالم الإسلامي عن التقدم الحضاري والتكنولوجي في العصر الحديث، والمعلوم أنّ دولة اقتصادية كبرى كاليابان، يُقارِن أبناؤها أي دين بهمِّة أتباعه الاقتصادية والصناعية، ومن ثم لا تكون إلا الصورة غير المشجعة أو المحفّزة للتفكير في الإسلام كدين جديد عندهم.

ثامنًا: التحدّي الإعلامي: حيث تنتشر صورة ذهنية سلبيّة يتم ترويجها في الإعلام هناك وفي المجتمع الأمريكي -خاصة- عن الإسلام، ومن ذلك: (مشكلة تعدّد الزوجات، الزيجات الفاشلة لدى المسلمين الذين تزوّجوا من يابانيّات، السمعة السيئة عن رجال الدين النصراني ممّا كرّه الكثيرين في أمر الدين، فضلا عن التخوّف من إلغاء الهويّة اليابانيّة والقومية الذاتية لهم)[1]. فطغيان الإعلام الغربي على عقلية سكان هذا البلد، يعدّ تحديًا خطيرا أمام انطلاق الإسلام برسالته إلى آفاق القلوب؛ حيث حرصت الماكينة الإعلامية على ربط الإسلام في أذهان أغلبهم بالإرهاب والصِّراعات والحدود المشتهرة من قطع الأيدي والرجم وخلافه، بل واعتبر بعض الإعلاميين الإسلامَ سببًا في تأخر نشر السلام في العالَم لما سبق ذِكْره[2] فلا زالت صورة الإسلام مشوّشة ومشوهة في أذهان الكثير من اليابانيين، وأسْهَمَت وسائل الإعلام الحاقدة في تسويق صورة ذهنية سلبيّة عن الإسلام، والتصوير بأنه دين مُتأخّر نهضويًّا وحضاريًّا، ولذا ترى بعضهم ليس على استعداد لقبول فكرةٍ دينيةٍ جديدةٍ لا تُسهم معه في بناء الحضارة والحياة، فحساباتهم مادية بحتة، وأيّ دين أو فلسفة لن تحقق لهم المرجو من التحضّر والنهضة -من وجهة نظرهم-

(١) **يُراجَع**: العالَم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم: ج١، ص٣١٦ (بتصرف).

(٢) **ينظر**: الإسلام والأديان في اليابان: ص٥١٨ (بتصرف) (مرجع سابق).

لا حاجة لهم إليه[1]، فالتخويفُ المستمرّ من الإسلام، وذلك عبر الظاهرة المزيّفة المنتشرة اليوم بعنوان (**الإسلامُوفُوبيا**)، التي تُشارك في إبطاء حركة الإسلام عبر القنوات والدِّراما الإعلاميّة الغربيّة[2]، مما يعَظِّم المسؤولية على الدعاة والمهتمّين بنشر الإسلام الصحيح بين الناس.

تاسعًا: تحدِّي الوحدة والتكامل: حيث إنّ كثيرًا من العاملين للإسلام هناك يختلفون ويتفرّقون على أشياء يمكن التنازل عنها والتسامح فيها؛ لتوحيد الصفّ المسلم وتجنب نيران التفرقة والتشتت، فالافتراق وعدم التكامل بين الجهود يعدّ من أخطر التحديات التي تواجه العمل الإسلامي في اليابان، وقد رأى الباحثُ بنفسه هذه النماذج في أكثر من حوار وجلسة دعوية، فضلا عن جمهور المسلمين الذي تكثُر أسئلته في نقاط اختلاف كثيرة؛ نتيجة عدم الاستقرار العلمي والدعوي على رؤية جامعة قدر الإمكان.

عاشرًا: تحديات دعويّة: تُعدّ اليابان من الدول القليلة جدًّا التي يتوفر فيها سماحة دينية شاملة، غير أنّ هناك عددًا من المعوقات والتحديات التي تواجِه الإسلام في اليابان، وقد لاحظَها الباحث أثناء تواجده باليابان، والترحال إلى أكثر من ولاية، والحديث إلى أكثر من عالِم وداعية داخل اليابان، ومن بين تلك التحديات الدعوية ما يأتي:

---

(١) الإسلام في اليابان: الماضي والحاضر والمستقبل: ص(٢٢٧)، (مرجع سابق).

(٢) فـ"لقد تحوّل الإعلام من كونه رسالة أخلاقية لها أهدافها ورؤيتها المحلية والدوليّة إلى كونه مجرد مؤسسات ربحية نفعيّة رأسمالية، لا تهدف إلا إلى تحقيق عوائد مادية بغض النظر عن الأخلاق والقيم الإنسانيّة، هو ما دفع الإعلام إلى أن يكون مصدرًا من مصادر خلْق حالة الخوف عند المتابعين لقنواتهم الإعلامية" [**ينظر**: تصاعد حِدّة ظاهرة "الإسلاموفوبيا" في أوربا: إعداد: مرصد الأزهر لمكافحة التطرّف، ص٦٤، ٦٥، ط٤/ ٢٠٢١م، القاهرة].

- ارتباط بعض المساجِد بمجموعة من رجال الأعمال المسلمين، ومن ثمّ يتحكّم في الإمام وحركته، وتحدث كثير من المشكلات المسجديَّة، فينشغل بعض الدّعاة بحل تلك المشكلات على حساب حركته في الدعوة الإسلاميّة ونشرها والبذل في سبيلها.

- انتشار الأيدلوجيات الفكرية المتشدّدة لبعض المسلمين في بعض الولايات اليابانيّة، التي تقوم على دعم من بعض الدول والجهات التي تحاول نشر فكرتها بانتظام داخل هذا القُطر الجغرافي لأغراض متعددة.

- ترجمة الكُتُب الإسلامية إلى اللغة الإنجليزية واليابانية بفكر المتشددين، وعلى هذا فإنّ الإسلام لا ينتشر هناك بصورته الصافية الوسطية، ومن هذا يتم تسويق صورة ذهنيّة مهزوزة عن الإسلام.

- غياب الدور الأزهريّ عن الدعوة في بلاد اليابان، ولذا فالحاجة ماسّة إلى عودة الأزهر إلى الريادة الدعوية داخل اليابان، من خلال تأهيل وإعداد دعاة متميّزين، ويتم دعمهم ماديًّا وعلميًّا ومهاريًا ومعنويًّا من خلال الأزهر، والجماهير المسلمة في اليابان بحاجة إلى فكر إسلاميّ وسطيّ يتمثّله الأزهر ويتحرَّك به بين الشعوب والأُمم، خاصَّة وأنّ غيابَ الأزهر عن تلك البلدان يترتَّب عليه سوء فهم الإسلام، مع حدوث الخلل في وعي المسلمين نحو قضايا التعايش.

المبحث الثاني
فُرص انتشار الإسلام في اليابان

تختلف أسباب زيادة عدد المسلمين في اليابان وفرص انتشار الإسلام لدى مواطني هذا البلد، ولعلّ من المناسب -لرفع واقع مجتمع نرجو له الهداية- أن يُذكر بعض هذه العوامل التي أسهمَت في انتشار الإسلام هناك، ومنها ما يأتي:

أولا: التسامح والتعايش السلميّ بين كل التيارات الدينية والاجتماعية داخل اليابان، ويدعم ذلك ما ورد في مقدمة الدستور الياباني الجديد، والذي فيه: (نحن الشعب الياباني نرغب بالسلام الدائم إلى الأبد، ونؤمن عميقًا بالمبادئ العليا التي تضبط العلاقات بين جميع الشعوب. نحن نرغب في أن نحتل موقعا مُشَرّفًا في المجموعة الدولية التي تناضل بثبات من أجل السلام العالميّ. ونحن نؤمن بحق جميع شعوب العالم في العيْش بسلام، متحررة من كل أشكال الخوف والقهر)[1]. وهذا السلام النفسي والمجتمعي عايشه المسلمون هناك في اليابان، وهو أمر يستدعي الانتباه والدراسة[2]، وقد أسهم هذا التسامح في زيادة عدد المسلمين

(١) العرب واليابان: نحو حداثة تحمي التراث والأصالة: مسعود عبدالله ضاهر، ص٢٥، فعاليات اللقاء الفكري لبيت الحكمة حول النهضة وتفاعلاتها في العالم العربي والياباني، ط: المجمع التونسي- للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة- تونس: يناير ٢٠٠١م.

(٢) **وهذا حوار أجرته مجلة (المجتمع الكويتية) بتاريخ: ١٨/ يونيو/ ٢٠١٧م،** مع د. وليد أبو الوفا، رئيس مجلس الشورى لاتحاد الدارسين المسلمين باليابان، وقد أكّد فيه أن اليابان تعد بيئة خصبة ومثالية لانتشار الإسلام ولتكوين مجتمع إسلامي قوي، وذلك على الرغم من ثمة عقبات وتحديات تواجه المسلمين هناك وبعضها يتعلق بالمجتمع المسلم في اليابان نفسه، وتحديات أخرى ترجع لطبيعة الشعب الياباني المنغلقة على نفسها.. وأرجع د. أبو الوفا -وهو كذلك عضو مجلس إدارة الجالية المسلمة بمدينة جيفو باليابان- تفاؤله بمستقبل الدعوة الإسلامية في اليابان لاعتبارات، منها: حرية الدعوة لنشر واعتناق الأديان مكفولة طالما أنها لم تتم بعنف أو إكراه،

تباعًا، دون ضغوطٍ تمارس ضد معتنقي الإسلام هناك؛ خاصة وأنَّ الدستور الياباني ينصّ على عدم التدخل في المعتقدات الدينية[1]، كما أنّ السلطات اليابانية تقوم ببناء غرف لصلاة المسلمين في المراكز التجارية الكبرى[2] ومحطات المواصلات والتنقّل، وهو مدعاة لنشر روح التسامح العام بين مواطني اليابان... ولعلّ تلك الروح التسامحية التي تُظلّل التعاليم الإسلامية تعدّ وسيلة جذْب لدى اليابانيين

اشتراك الثقافة اليابانية في الكثير من جوانبها مع الثقافة الإسلامية وبخاصة فيما يتعلق بالجوانب الأخلاقية مثل الصدق والأمانة وإتقان العمل، فضلا عن حب اليابانيين للقراءة وحرصهم على الاطلاع مما يوفر بيئة خصبة لنشر الإسلام عن طريق ترجمة أو استكتاب الكتب الإسلامية. [ينظر: https://dawa.center/file/٦٩٣٢].

(١) فلقد كفل الدستور الياباني حرية الدين لجميع اليابانيين، دون تدخّل من جانب الحكومة ومؤسساتها [ينظر: الإسلام والأديان في اليابان: ص٤٠٧ "مرجع سابق"، أسرار تقدم اليابان: د. محمد عبدالقادر حاتم، ص٥٦١، ط٢/ ١٩٩٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب].

(٢) وقد رأى الباحثُ بنفسه في أحد المراكز التجارية الكبرى بمنطقة (أوساكا) غرفة مكيّفة رائعة؛ قد أُعدّت لصلاة المسلمين -وذاك أمر من عجائب هذا البلد-، كما أنّه لا يمكن لواحد أن يدخل هذه الغرفة إلا بإذن مسبق، بعد التأكّد من قِبَل القائمين على المحطة بأنّ المواطن الذي يطلب الدخول هو مسلم. وحتى لا يقع الباحث في تناقض -قد يُرَى- من أنّه قد سبق ذِكْر التحدي الشعائري، المتمثّل في عدم إتاحة الفرصة للمسلم بأداء صلاته في وقت العمل، وفي ذات الوقت تقوم الحكومة بعمل غُرف مكيّفة للصلاة في بعض المحطّات والمولات التجارية: فإنّ المقصود ابتداء للفرد في عمله (عدم التمكّن من أداء صلاته)، أمّا في وقت تنقّله وحركته التجارية والحياتية، يجد الفرصة للصلاة في الأماكن المخصصة لذلك؛ لأن هذا يتم في غير أوقات عمله الرسميّة.

واليابانيات[1] وتتزايد زياراتهم للمساجد الأقرب إليهم في رمضان وغيره؛ بحثًا عن المزيد من المعلومات الإسلامية والدينيّة، ويزداد انبهارهم كلما شاهدوا روح التسامح والتعايش التي من صورها: التلاقي على الطعام (الحلال)، والتحابب الإنساني العام.

ثانيًا: الفطرة النقية لدى مواطني اليابان، وصفاء الأخلاق لديهم، التي تقوم على الأمانة، الصدق، الحياء، المروءة، الاحترام، تقدير الكبار والصّغار، وتلك الفطرة النقية أسهمَت بشكل كبير في قبول الإسلام، الذي يتوافق بما فيه مع الفطرة السويّة، و"لمّا كانت الدعوة الإسلامية دعوة الحق؛ فقد جاءت متلائمة مع فطرة النفس البشرية؛ لأن تلك الفطرة البشرية خالقها، وموجدها هو الله الحق، فكلاهما من صنع الله تعالى، وكلاهما متناسق مع الآخر في طبيعته، ومنهجه ، والله تعالى الذي خلق القلب البشري هو الذي أنزل إليه هذا الدّين ليحكمه دون غيره، ويشفي به من العلة، ويقوِّمه من الانحراف، فكان من نعم الله جل علاه على الإنسانية كلها أن جاء الدين الإسلامي متوافقا مع الفطرة البشرية السوية"[2]... ومن بين القصص الواقعية التي تدلّ على نقاء الفطرة، قصة تلك الفتاة اليابانية التي تزوّجت منذ أكثر من أربع سنوات من شاب مغربيّ، دون أن يُجبرها على

---

(١) **يُراجع** تقرير قناة الجزيرة، على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=lsngtA٨bNi٢ بتاريخ: ١٠/٥/٢٠٢٤م، بعنوان: (**أجواء رمضانية مميزة في اليابان تهدف للتعريف بالإسلام**)، وفيه حديث لبعض اليابانيين عن نظرتهم للإسلام، وإقرارهم بأن روح التسامح في الإسلام تعالج الكثير من التشوّه المُشهور عن الإسلام.

(٢) أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في العهد النبوي: عبدالله بن محمد آل موسى، ص١٧٠-١٧١، ط١/ ١٤٠٥هـ، دار عالم الكتب، الرياض- المملكة العربية السعودية.

الإسلام، وبقيت تبحث وتقرأ وتكتشف معلومات وحقائق عن الإسلام، حتى طلبت من زوجها إشهار إسلامها في مركز إسلامي -مسجد أوتسكا بطوكيو-، وقام الزوج بحجز مقاعد بطائرة لوالده ووالدته وأُختيه وزوج أختٍ له، وقدموا جميعًا من المغرب؛ ليشهدوا تلك الجلسة الراقية حين إعلان زوجته إسلامها، وقد شرُف كاتب البحث بالجلوس إلى تلك الفتاة وحضور جلسة إشهار إسلامها[1]، وقبل أن تنطق بالشهادتيْن، توجّهت إليها بسؤال مُفادُه: لماذا الإسلام؟ وهل أجبرك أحد على الدخول فيه؟ فكانت إجابتها مُبهرة؛ حين قالت: (إن الذي دعاني للإسلام أمران، الأول: صلة المسلم العجيبة بربه؛ حين يلبي النداء والصلاة ويترتب على ذلك انضباطه وأخلاقه الكريمة مع زوجه وأهله وأصدقائه، والأمر الثاني: تلك الصلة الاجتماعية بين المسلمين ووجود الأسرة المسلمة، التي حُرِمتُ منها في حياتي) -والكلام هنا للفتاة حديثة الإسلام-، ونطقت بالشهادتين ولله الحمد، وبكَت بكاء أبكت منه جميع الحاضرين، وقامت والدة زوجها، فاحتضنتها من خلفها، فازداد بكاؤها، ثم سُرّت وابتسمت وهي فرحة بالإسلام، نسأل الله لنا ولها الثبات على الحقّ والرشاد.

ثالثًا: انفتاح اليابان اقتصاديًّا واجتماعيًّا على العالم العربي والإسلامي، ومن ثم بدأت الصلات بين بلدان الإسلام واليابان تقوَى وتزداد، فضلا عن اعتناق بعض الجنود اليابانيين الإسلام، حين عودتهم من بلدان أخرى -جنوب شرقي آسيا- في أعقاب الحرب العالمية الثّانية، واليابان بلد له منجزات حضاريّة عظيمة للغاية، لها

(١) بتاريخ الأربعاء ٢٠٢٣/٩/٢٠ بمسجد أوتسوكا بمدينة طوكيو اليابانيّة.

تأثيرها على القارة الأسيوية وغيرها، وكما **يقول السفير د. وليد محمود عبدالناصر - سفير مصر لدى اليابان سابقًا**-: (.... بأنَّ اليابان تتمتع بعدّة مزايا مبدئية في علاقاتها مع العالمين العربي والإسلامي، تتصل الميزة الأولى بأنّه لا يوجد تاريخ استعماري لليابان في المنطقتين العربية والإسلامية، وتتعلق الميزة الثانية بأن الشعب الياباني مثله مثل الشعوب العربية والإسلامية، له تاريخ عريق وثقافة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، وأما الميزة الثالثة: فترتبط بأن الشعوب العربية والإسلامية لا تنظر إلى اليابان كشعب وثقافة باعتباره غربيًّا؛ بل تعتبره شعبًا شرقيًّا وثقافته تندرج ضمن الثقافات والحضارات الشرقيّة، وأما الميزة الرابعة: فلليابان مع العالَمين العربي والإسلامي مشاعر الإعجاب والانبهار لدى أبناء شعوبنا العربية والإسلامية، فصارت نموذجًا يحاول الكثير الاقتداء به....)[1] وهذا يُثبت أنّ تقاربَ اليابانيين مع العربِ والمسلمين ليس بمستحيل.

رابعًا: **محبة الإسلام المتعمّقة في قلوب الكثيرين منهم**؛ يحكي الرحّالة الدّاعية عبدالرشيد إبراهيم -رحمه الله-، فيقُول: (مرض أحد اليابانيين المقيمين في مدينة "بيرمة" ولما اشتدّ عليه المرض، وضعف أمله في الحياة، قال لرفاقه: رجائي الأخير منكم، بأنّه إذا حلّ الأجل ومِتّ، أن تدفنوني في مقابر المسلمين.. هكذا أوْصَى!! ثم يعلق الشيخ عبدالرشيد إبراهيم قائلا: وأعتقد أنّ هذه الوصية كانت نتيجة المحبة التي لا تدركها عقولنا...)[2] وتلك المحبّة كفيلة بفتح قلوب البشر باليابان نحو الإسلام. **وقد أكّدت الحكومة اليابانيّة بأنّ المسلمين أهدأ الجاليات وأقلها إثارة**

---

(١) **ينظر**: اليابان والحوار مع العالمين العربي والإسلامي: د. وليد محمود عبدالناصر، مجلة دراسات يابانية وشرقية، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، العدد الثالث: ٢٠٠٩م، (بتصرف) ص١٧٠.

(٢) العالم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم: ج١، ص٤٣٥ (مرجع سابق).

للمشكلات[1]، وفقًا لحوار الدكتور/ صالح مهدي السامرائيّ (رئيس المركز الإسلامي في اليابان)، اليابان)، أجراه: أ/ عبدالرحمن سعد، في مجلة الوعي الإسلامي الكويتيّة. ولعلّ من المناسب نقل هذه القصة التاريخية المهمّة، وهي قصة عظيمة الأثر؛ فقد حكى الدكتور/ سليم الرحمن خان الندوي[2] للباحث، بأنّه قبل عام ٢٠١١م، كانوا في التليفزيون والإذاعة اليابانية يتهمون الإسلام (بالإرهاب)، فلمّا أثبت المسلمون دورهم الاجتماعي في رفع كرب متضَرِّري الزلازل في اليابان، وثبتوا مع اليابانيين، ولم يفرّوا أو يهربوا خارج البلاد، كما فعلت بعض البلدان والدول كأمريكا وفرنسا وهولندا وغيرهم. وقام المسلون بجمع تبرعات للمساعدة والمساندة -حتى قبل مجيء الجيش الياباني للتّجدة- حينها استحق المسلمون الشكر والثناء من الامبراطور الياباني في لقاء مع سفراء الدول الإسلامي، في اجتماع عُقِد -فقط- لشُكر المسلمين في اليابان، ومن هنا صار للمسلمين قوة ملحوظة داخل المجتمع الياباني، وصار لهم القبول والترحيب.

خامسًا: كثرة عدد المساجد بشكل ملحوظ في اليابان، فبعد أن كان وجود مسجد لأداء عبادة الصلاة للمسلمين من النوادر، صار -بفضل الله تعالى- عدد المساجد في ازدياد[3]، وهو أمر أسهم بقوة في انتشار الإسلام والتعريف به في أكثر

---

(١) **يُراجَع**: مجلة الوعي الإسلامي الكويتيّة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، العدد (٤٤١)، للسنة التاسعة والثلاثين، (أغسطس: ٢٠٠٢م، جمادى الأولى: ١٤٢٣هـ)، ص٢٢: ٢٥.

(٢) د. سليم الرحمن: سافر إلى اليابان عام ١٩٨٢م، وقد تجاوز الستين عامًا، عمّه هو مولانا محمد عمران خان الندوي (الأزهري)، تخرّج من الأزهر عام ١٩٣٢م، وهو أوّل هنديّ دخل كدارس إلى كلية أصول الدين بالأزهر.

(٣) حسب الأرقام والإحصاءات المُعلنَة لدى المسلمين في اليابان، فإنّ عدد المساجد باليابان وصل قرابة مائة وعشرين مسجدًا، وربما هناك المزيد، لكن هذا ما عُلِم رسميًّا، منها ما هو القديم، ومنها ما هو الجديد زمنًا وشكلا وهيئة، ومن أقدم تلك المساجد، مسجد كوبي بكوبي، وجامع طوكيو الذي تُشرِف عليه الحكومة التركية، وهناك: مسجد أوتسكا بطوكيو، بإشراف الشيخ

من محفل وموقع باليابان. وقد كان من رحمة الله وجميل عطائه أن التقى الباحث بالقائمين على أهم ثلاثة مساجد باليابان:

١. **مسجد كوبي**[(١)]، بمدينة كوبي (**Kobe Mosque**)[(٢)]، وتقع بمحافظة **(هيوجو)**، وإمامه حاليًا هو شاب أزهريّ مصريّ يتحدّث العربية والانجليزية واليابانية، اسمه **(صلاح الدين عامر الخميسي)** وهو خريج كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة -جامعة الأزهر، دفعة ٢٠١٥م، وقد سافر إلى اليابان في أواخر عام ٢٠١٩م،

عقيل صديقي (باكستاني الجنسية) والشيخ هارون محمد طفيل قريشي (باكستاني الأصل) متزوج من ابنة الرسام الياباني (آيو) بعد إسلامها hvFv٥https://g.co/kgs/V، وعضوية السيد/ عثمان بُركية (سوداني الأصل)، وقد التقى الباحث بهما وحدثت مجالسات فكرية ودينية عديدة، وقد أفاد الباحث منها كثيرًا، ولهذا المسجد أثر بالغ في واقع المجتمع الإسلامي هناك، بل وله أنشطته الاجتماعية والثقافية مع غير المسلمين باليابان، ومنها دعوة كبار السنّ اليابانيين ومن يرغب في حضور الولائم التي يُعدّها المسلمون من الطعام (الحلال).

(١) وكلمة كوبيه باللغة اليابانية تعني: (بوابة الله). [**ينظر**: الإسلام والأديان في اليابان: ص٣٦٨ "مرجع سابق"].

(٢) **افتتح هذا المسجد عام ١٩٣٥م**، وتم البدء في بنائه عام ١٩٢٨م، ومع قدم هذا المسجد، وتراثية شكله وهيئته المعمارية والحضارية، إلا أنه تميّز بكونه من المباني القليلة في اليابان التي صمدت أثناء الحرب العالمية الثانية بعد قصف جويّ لمدينة (كوبي) استمر لمدة أسبوع كامل، وقد طالع الباحثُ صورة التُقطت بالأقمار الصناعية للمسجد وهو صامد شامخ بين الدمار الذي حدث أثناء الحرب، كما حفظ الله -تعالى- هذا المسجد من الزلزال العظيم (هانشين- أواجي)، الذي وقع لتلك المدينة عام ١٩٩٥م، والذي مات على إثره ما يقارب السبعة آلاف إنسانًا، خاصة وأنّ اليابان بلاد زلازل وبراكين، وتسبب هذا الزلزال في تدمير (٦٤٠) ألف منزل، وقد حفظ الله -تعالى- هذا المسجد من الحرائق التي أتت بعد زلزال (كوبي) وكان ملاذًا لليابانيين واليابانيات وقت الزلازل والحرائق. **انظر ملحق رقم (٣)** من ملاحق البحث، بعنوان (صورة مسجد كوبي أثناء الحرب العالمية الثانية).

وله نشاط دعوي رائع للغاية؛ حيث يُسلِم على يديه عدد من اليابانيين، ويقوم -حاليًا- بإلقاء محاضرات عن الإسلام في بعض الجامعات اليابانية باللغة اليابانيّة والانجليزيّة.

٢. **جامع طوكيو**[١] أو كما كان يُسمَّى بـ**(يويوغي)**، وقد نال شهرة كبيرة؛ لعظمته المعمارية، ولسعته المكانية، ولدعم الحكومة التركية له، ومتابعة أوقافها الإسلامية لشؤونه وأنشطته، وإمامه في عام ٢٠٢٣م شاب تركي اسمه **(محمد رفعت)**[٢]، أسماه والده على اسم القارئ المصري، فضيلة الشيخ محمد رفعت -رحمه الله تعالى-. **وللعِلم** فإنّ مسجد كوبي وطوكيو يأتي إليهما الزُّوّار من غير المسلمين دون دعاية أو تسويق ولذا فإنّ فرصة الدعوة والتعريف بالإسلام فيهما أسهل وأوقع أثرًا.

٣. **والمسجد الثالث الأكثر نشاطًا هو مسجد (أوتسكا)**[٣] بطوكيو -تديره جمعية الوقف الإسلامي-، ويعدّ من أنشط مساجد اليابان جهدًا ذوأنشطة[١]

---

(١) والذي بُني في عام ١٣٥٧هـ= ١٩٣٨م، وقد هُدم في عام ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م، بسبب تدهور حالة بنائه، ثم أعيد بنائه بدعم تركي في عام ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م، وتم تشييده على الطراز العثماني.

(٢) ويتم تغيير الإمام كل فترة زمنية تحددها الحكومة التركية، وقد تم تغيير الشيخ محمد رفعت (التركي) بإمام جديد منذ ثلاثة أشهر -وقت كتابة البحث-، كما أبلغني بعض روّاد المسجد والقائمين عليه حاليًا.

(٣) يعدّ أشهر وأنشط المراكز والمساجد باليابان؛ حيث تتبعه بعض المؤسسات الإسلامية في أنشطة متعددة، ويُشرف على المدرسة الإسلامية هناك في طوكيو، وله أنشطة أسبوعية ويومية وسنوية، وله محفل أسبوعي للأسر المسلمة في اليابان، كل يوم سبت -وهو أحد يومي العطلة الأسبوعية-، من كل أسبوع، يجتمعون على طعام، ويلعب الأطفال، وتتشارك النساء، مع محاضرة دعوية لأحد الدعاة بين المغرب والعشاء. [**انظر ملحق رقم (٤) من ملاحق البحث**]، بعنوان (لوجو المدرسة

ودعوة[٢] وتربيةً -وذلك من خلال النشاط السنوي الذي تقوم به جمعية الوقف الإسلامي، في معسكر ومخيّم التربية لأفراد الأسرة المسلمة باليابان، لمدة ثلاثة أيام خلال شهر سبتمبر من كل عام؛ حيث يتمّ تجميع الأُسر المسلمة بأطفالهم وبعض غير المسلمين من أصدقاء القائمين على الجمعية أو بعض الشباب المسلم، ويتم تنفيذ الأنشطة التربوية والأخلاقية للأبناء والبنات في مراحل السن المختلفة؛ رغبة في ربطهم بالإسلام والمسلمين والفهم الصحيح عن الإسلام، وقد حضر الباحث هذا المخيم في سبتمبر ٢٠٢٣م، ورأى العديد من الأنشطة التي تنفذها الجالية المسلمة في اليابان من خلال جمعية الوقف الإسلامي ومسجد أوتسكا بِحَيِّ أوتسكا بطوكيو، كما أن لهذا المسجد نشاطًا تعليميًّا يقوم على التربية والتعليم للأبناء والبنات من خلال المدرسة الإسلاميَّة هناك[٣] كما يعمل هذا المسجد على

الإسلامية بطوكيو) وقد ألقى الباحث محاضرات بهذه المدرسة للإداريين والمعلمين والطلاب والطالبات حول (**المنهجية الأزهرية وضرورتها في التعليم الغربي**)، فضلا عن (**بيان أخلاقيات المهاجرين إلى بلاد الغُربة وفقًا للمنهج النبوي الشريف**)، ومحاضرة أخرى حول (**عوامل نجاح العملية التربوية والتعليمية لأبنائنا في بلاد المهجر**).

(١) حيث يجتمع المسلمون في كلّ يوم سبت لحضور درس عِلم، ثم الاجتماع على طعام خاص للأسرة المسلمة ومن يرغب من اليابانيين في الحضور؛ ليرَى كيف هو طعام المسلمين (**الحلال**) كما يُسمَّى هناك. [**انظر ملحق رقم (٥)** بعنوان: (شعار مشروع الطعام الحلال باليابان)]. وقد حضر الباحث في مُحافظة كاجوشيما في أقصى الجنوب الياباني، بمسجدها الرئيس، وكان الحوار حول (**التحدّيات التي تواجه المغتربين في اليابان وكيفية التعامل معها**) وكذا (**الهويّة: التحديات والحُلُول**).

(٢) حيث يتم استقدام علماء ودعاة من داخل اليابان ومن خارجها للدعوة هناك على فترات متباعدة؛ لإلقاء خطب الجمعة، والدروس الدينية، ومحتوى أغلبها عن الإسلام وجميل أحكامه وتشريعاته، مع توفير مترجم للدَّاعية إن لم يكن يُحسن الإنجليزية واليابانية كذلك.

(٣) حيث يتبع هذا المسجد وتلك الجمعية الإسلامية (جمعية الوقف) مدرسة، هي المدرسة الدولية

تلبية الاحتياجات الدينية والإنسانية للمجتمع المسلم وكذا تقديم الطعام والإغاثة اللازمة عند الفيضانات والأزمات للمسلمين ولغيرهم؛ مساهمة في نشر ثقافة التعايش السلمي ومشاركة في مبادرات المجتمع الياباني التي لا تتوقف.

ونظرًا للمُساعدات الإنسانيّة الواسعة التي يقوم بها مسجد "أوتسكا"، فقد تمّ الاعتراف بجهوده مِن قِبَل العديد من وكالات الإعلام والجامعات في اليابان، وأدَّى ذلك إلى تعاون رسمي بين هذا المسجد ومراكز وجامعات مرمُوقة باليابان؛ لجمع وتوزيع المواد الغذائية، وفقًا لما أشار به وعرضه "الشيخ هارون محمد طفيل" -أحد أبرز أعضاء مجلس إدارة الجمعية ومشتملاتها- من صور ووثائق في لقائه مع الباحث باليابان عام ٢٠٢٣م(١).

سادسًا: ازدياد النَّشاط الإسلامي واهتداء بعض اليابانيين إلى الإسلام؛ مما يمثّل نقطة تحوّل في حياة كثير من أبناء هذا المجتمع، ويمكن للمهتمّين بالدعوة في اليابان ترميز المهتدين والمهتديات وإبراز قصصهم وسيرهم تشجيعًا وتحفيزًا لغيرهم، كمثل هذه المرأة التي دخلت في الإسلام، وكانت تسمّى **(مونيكا)** وسُمِّيَت بعد الإسلام بـ **(مُنى)**، وقد أسلمت عند سن السادسة والعشرين، وكذلك قصة

الإسلامية؛ تم تأسيسها لتحصين الأطفال من خلال الروضة ومرحلتها التعليمية، وكذا الأطفال في سن الابتدائية وإعدادهم علميًّا وفقًا لمنهج علمي وُضع من قبل علماء عرب، وهم يحتاجون إلى الأزهر كثيرًا في هذا الباب، ويرغبون في اعتماد مناهجهم أو مساعدة الأزهر لهم في وضع المنهج المناسب علميًّا وواقعيًّا.

(١) تابع ملحق رقم (٥) في آخر البحث.

(سوناكو) والتي سُمّيت بعد الإسلام بـــ **(روضة)**، ودخلت في الإسلام وهي في الرابعة والعشرين من عُمرها[1]، **ويستفاد من قصص هاتين وغيرهما**، ما يأتي:

- إنّ السبب في تأخر الإسلام تلك الصُّورة المشوّهة التي تُقدَّم عن الدِّين في الوسائل الإعلامية المختلفة ولا تجد من يُصحِّحها بلغة القوم.

- أثر السلوك الإسلامي للمسلمين والمسلمات في تغيير الصورة الذهنية النمطية عن الإسلام والمسلمين في أذهان الآخرين.

- ضرورة الاهتمام بأسر المهتدين والمهتديات وتحصينهم جميعًا ضد الأفكار والتيارات الشاذّة التي تهدم كل جميل عن الإسلام.

- التركيز على أثر الطبيعة في الهداية؛ فالجبال المرتفعة والسماء الشاهقة والأرض الممهّدة كلها أدوات للتفكير كما عبّرت آيات القرآن الكريم، وهي سبيل عقلي للدعاة نحو قلوب غير المسلمين في تلك البلدان -خصوصًا مع إيمانهم بقوى الطبيعة-، قال تعالى: «**وَفِي الْأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**» [سورة الذاريات: ٢٠، ٢١]. ويقول جلّ شأنه: «**أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ**» [سورة الغاشية: آية ١٧ : ٢٢].

- ضرورة تجميع الشبهات المُثارة عن الإسلام والعمل على تصنيفها والردّ عليها باللغة اليابانيّة، وخصوصا ما يتعلّق بالمرأة في الإسلام، والنهضة والتقدّم والحضارة، والتعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، فضلا عن الجانب الروحي والسلوكي لأهل الإسلام والإيمان.

---

(١) **يمكن العودة إلى شيء من قصص المهتديات إلى الإسلام في كتاب**: [وهكذا أسلمن "مهتديات من الشرق والغرب": وفاء سعداوي، من ص١٩: ٢٦، ط٢/ ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م، دار الإبداع، الإسكندرية- مصر].

سابعًا: **كثرة زواج اليابانيات من المسلمين باختلاف جنسياتهم وقومياتهم،** ولعلّ أول مسلم عربي يتزوج من يابانية –حسب الروايات التاريخية الحديثة كما سبق بيانه- هو ذلكم الضابط المصري "أحمد فضلي"[1] والذي جاء إلى اليابان عام ١٩٠٨م.

ثامنًا: **عقد مؤتمر الديانات في طوكيو باليابان ١٩٠٦م؛** وذلك لاختيار دين رسميّ للدولة اليابانية، بعد انتصار اليابان في حربها مع روسيا، وقد أصرّ واجتهد في حضور هذا المؤتمر، الداعية الأزهري الشيخ "علي أحمد الجرجاوي"، صاحب مؤلَّف "**الرحلة اليابانية**" وقد استطاع تأسيس جمعية إسلامية في "طوكيو" وأسلم على يديه -ومع رفاقه في الدعوة- عدد يُقارب ١٢,٠٠٠ من اليابانيين. ولنا أن نتخيّل لو وُجِدَ رجال كأمثال هذا في بلد كاليابان، نحسب أنّ أهل هذا البلد سيعتنق أغلبهم الإسلام.

تاسعًا: **تأسيس جمعيات تعمل للإسلام والمسلمين باليابان،** وكانت أولى تلك الجمعيات تأسيسًا (**جمعية مسلمي اليابان سنة ١٩٥٢م**) على يد جماعةٍ صغيرة من مسلمي اليابان، ولها أنشطتها التطوّعيّة حتى اليوم[2]. **وهناك جمعيّات أخرى ومراكز إسلامية** تختلف درجات نشاطاتها مجتمعة، ومنها: **المركز الإسلامي**

---

(١) العالَم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم: ج١، ص٢٣٧، وما بعدها (مرجع سابق).

(٢) هي أول جمعيّة إسلاميّة خالصة أسّسها مسلمُو ما قبل الحرب العالمية الثانية، الذين عادوا بعد إسلامهم في إندونيسا وماليزيا والصين، وكذلك مَن بقي حيّاً من المسلمين الأوائل في اليابان [**ينظر**: موقع إسلام ويب، من خلال الرابط: www.islamweb.net بتاريخ ٢٠٢٤/٥/٢٥م].

الياباني[1]، الجمعية الإسلامية اليابانية، المؤتمر الإسلامي الياباني، الجمعية اليابانية الثقافية، جمعية الطلاب اليابانيين المسلمين، الجمعية الإسلامية في "هوكايدو"، جمعية المرأة المسلمة بأوساكا، جمعية الوقف الإسلامي، ومركز التبادُل الثقافي الإسلامي في اليابان بطوكيو، فضلا عن المدارس الإسلامية التي تتوزّع على عدد من المدن المشهورة باليابان.

عاشرًا: قواسم التشابه بين اليابانيين والثقافة الإسلاميّة، ومن بين صور التشابه:

- **التشابه الأخلاقي؛** حيث تتشابه الأخلاق والعادات اليابانية مع الإسلام وحياة المسلمين، يقول الرحّالة عبدالرشيد إبراهيم -رحمهُ الله-: (فعادات اليابانيين وأخلاقهم، وطرق معايشهم تماثل العادات الإسلامية والأخلاق المحمّدية الحسنة، بحيث يصعب التمييز بينهما، والمعاملة بين الزوجين اليابانييْن تطابق قواعد التعاليم الإسلامية مطابقة كاملة... فالمرأة عندهم لا تستطيع أن تقوم بأيّ تصرّف

(١) مؤسسة رسمية معترف بها من قبل الحكومة اليابانية كمنظمة دينية قانونية، وقد ذهب الباحث لزيارة هذا المركز، والتقى فيه ببعض قياداته العلمية والدعوية والإدارية، وهذا المركز له نشاطاته المتعددة، وقد التقى الباحث فيه ببعض روّاده وقادته، ومنهم أ/ أحمد سوزوكي، وهو خريج الأزهر الشريف، والسفير الدكتور موسى محمد عمر، سفير السودان الأسبق باليابان، ونائب رئيس المركز الإسلامي في طوكيو، وفي ملاحق البحث صورتان، إحداهما للأستاذ أحمد سوزوكي الياباني المسلم الأزهري، وللسفير موسى عمر. وقد كتبت مجلة (الوعي الإسلامي) الكويتية، في عددها رقم (٥١٢) للسنة الخامسة والأربعين، شهر (ربيع الآخر، إبريل: ٢٠٠٨م) بقلم: إيناس توفيق، ص(٨٣: ٨٥)، مقالا بعنوان (المركز الإسلامي في اليابان: شمس مشرقة بحاجة لدعم المسلمين)، وناقشت فيه الكثير من واقع هذا المركز وطموحات القائمين عليه.

إلا بإذن زوجها، فلا زيارة لبيت أبيها ولا خروج إلا بإذنه، وهي سيدة في بيت زوجها...)[1]. وهذا التشابه قد يكون دافعًا لنفوس أهل اليابان نحو الإسلام.

- **التشابه التعبّدي**؛ حيث تتشابه بعض الطقوس اليابانية التعبّدية مع بعض تعاليم الإسلام؛ حيث يشير عمر ميتا[2] وهو مسلم ياباني، وشارك في ترجمة معاني القرآن الكريم لليابانيّة، بأنه وجد معبدًا شنتويًّا (إيسي) وفيه بعض الوثائق والتعاليم الشبيهة بالإسلام. وحين زار الدكتور صالح السامرائي، معبد (إيسي) هذا، لاحظ أنّ بعض الزائرين يتوضؤون بما يقارب وضوء المسلمين، ويسجدون في اتجاه الغرب، أي نحو قبلة المسلمين[3]. وهو أمر يحتاج إلى تدقيق وبحث عن تاريخية تلك الشعائر ومصدرها.

- **التشابه العقلي والمنطقي**: حيث يتوافق المواطن الياباني بعقله وفكره المائل إلى الهندسة العقلية مع الإسلام -باعتباره دين العقل والمنطق-، ويعلّق د/ صالح السامرائي، على ذلك بقوله: **(وهم بذلك أسهل الشعوب تقبلا للإسلام)**[4]. والمُطالِع لقصص المهتدين والمهتديات من أبناء وبنات اليابان، يكتشف أنّ عددًا منهم إنما قادهُ عقله إلى الإسلام؛ حين كان يقرأ في تخصصه العلميّ، وأنّ السبب الغالب في جذب انتباه المسلمين الجُدد هو عدم اصطدام الإسلام مع العقل.

---

(١) **ينظر**: العالم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم: ج١، ص٥١٣ (بتصرف) (مرجع سابق).

(٢) وهو المشهور بالحاج عمر ميتا، وُلِد في محافظة (ياماغوتشي) عام ١٨٩٢م، وتوفي عام ١٩٨٣م.

(٣) **ينظر**: الإسلام في اليابان، د. صالح السامرائي، ص٤٧ (مرجع سابق).

(٤) المرجع نفسه: ص٥٠، ٥١.

▪ **التشابه الرُّوحي**؛ فإنّ الحياة الروحية التي يتمثّلها الكثير من اليابانيين في تعبّدهم لَهِيَ أشبه بالحياة الروحية لدى المسلمين وخاصة لدى سلوك التصوف الإسلامي، ويؤكّد ذلك أحد علماء اليابان يُدرّس في جامعة هناك باليابان، يسمَّى **(ياماماتو)، اعتنق الإسلام بسبب التصوف الإسلامي**، ويمكن الاطلاع على ما قاله عبر قناة **TRT عربي**[1]، ففي تقريرها المُعَنْوَن بـ **(ياماماتو: عالم ياباني اعتنق الإسلام)** يُقرِّر هذا العالِم: **(بأنّه قرأ -أثناء رحلته العلميّة والبحثيّة- كتابًا عن التصوف الإسلامي، أثَّر فيه وجعله يشتاق أكثر لمعرفة الإسلام، مما دفعه للسّفر إلى القاهرة لدراسة الإسلام، وكان حضوره بمصر في رمضان، وشهد إفطارًا على مائدة طعام رمضانية مع أحد أساتذة جامعة الأزهر، ودعاه للإسلام ولم يجد إلا أن يُعلن إسلامه لله تعالى، وقد أكّد بنفسه بأن هناك شَبهًا واضحًا بين التصوف الإسلامي والحالة الروحية لليابانيين، وأنّه طالع كتاب (الطريقة المحمدية)**[2] وهو كتاب قيّم في بابه، يتحدَّث عن الكثير من آداب الاقتداء بالطريقة المحمدية. **وأكّد فيه مُؤلِّفُه أنَّ كثيرًا من الثقافات اليابانية الشائعة تنطوي على معان تُشابه فلسفة المتصوّفة، ومنها علاقة المرشد بالمريد، كعلاقة الأستاذ بتلميذه في القصص الياباني)**. وما سبق يؤكّد مدى تأثير التصوف على اليابانيين، ومدى فاعليته على حياتهم.

---

(١) **يُنظر**: (قناة عربي **TRT**) عبر موقع اليوتيوب، وقد تمّ نشر هذا التقرير المُصَوَّر بتاريخ الجمعة، الموافق ٢٠٢٣/٩/١م، على الرابط:

cVo\https://www.youtube.com/watch?v=GuNchnB وقد تم الرجوع إلى هذا الرابط بتاريخ الخميس ٢٠٢٤/٥/١٦م، والتقدير أعدَّتْهُ: أسماء بنكو كارا، قراءة: أديب عبدالله، تصوير: سرجان سور، مونتاج: هيثم قطوش.

(٢) الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية: الشيخ الإمام محمد بن بير علي البركوي (البركلي) (٩٢٩-٩٨١م)، حققه وخرّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد رحمة الله حافظ محمد ناظم النّدويّ، ط١/ ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م، دار القلم، دمشق- سوريا.

المبحث الثالث
واقع الإسلام والمسلمين
في المجتمــع اليابانـي المعاصــر

إنّ من بين ما تعلّمه الدارسون بالأزهر الشريف أنّ بداية طريق الدعوة النافعـة، رفع واقع المدعوين والفئات المستهدفة بالدعوة، ومن ثم تأتي أهمية هـذا المبحـث حول تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف كسبيل لرفع الواقـع اليابـاني، مـن خـلال المصادر المُتاحَة واللقاءات التي عقـدها الباحـثُ مـع المتخصصـين وبعـض دعاة اليابان، وبيان ذلك على النّحو التالي:

أولا: نقاط القوة لدى المجتمع المسلم باليابان

إنّ المجتمع الياباني -كأيِّ مجتمع إنساني- يمرّ بالعديد من نقاط الدعـم والقـوة لأبنائه وللمقيمين به من المسلمين، خاصة فيما يتعلق بعلاقته بـالدين، وسـأعرض هنا -وفقا لما رأيته في تلك الرحلة الدعوية- بعضًا من نقاط القوة في هذا المجتمـع، ومنها ما يأتي:

١. **وجود دعاة وعلماء وأئمّة من أبنـاء المجتمـع اليابـاني[١]:** يعملـون جاهدين علـى نشـر الإسـلام (باللغـة اليابانيـة)، مـع مراعـاة واقـع الثقافـة

(١) **وقد التقى الباحث ببعض هؤلاء الدعاة هناك، ومـنهم:** (١) **الداعيـة أحمـد مـائينو** "يابـاني الأصـل واسمه الأصلي (استيفيز ناوكي)، يتحدث العربية بطلاقة، فضلا عن اليابانية" وقد كانـت بداياتـه بالبحث عن الحق حتى وصل إلى الإسلام -والحمد لله- بسبب التفكر في إجابات الأسئلة المحيّرة [من أين أتيت؟ لماذا أتيت إلى الدنيا؟ وإلى أين أصـير؟]، (٢) **الداعيـة أيـوب اليابـانيّ** وهـو طالـب أزهريّ، متزوج من فتاة مصريّة، يتحدث بعض العربية، فضـلا عـن لغتـه الأصـلية (اليابانيـة)

اليابانية وأخلاق اليابانيين وسلوكياتهم، ومن بين هؤلاء الدعاة المشهورين **(الداعية أحمد مائينو)** وكان بوذيًّا، وأسلَم بعد رحلة بحث عن الحقيقة، وقد ساعدهُ على نشر الدين بين مواطني اليابان إتقان اللغة اليابانية[1]، وقد التقى الباحثُ بهذا الداعية في اليابان، وكان لقاءً مثمرًا من الناحية العلمية والدعويّة، وسيعرض الباحثُ موجزًا عن هذا اللقاء كنماذج داخل البحث.

وهناك العديد من الشخصيات اليابانية المؤثّرة في دعوتها وحركتها، ومن بين هؤلاء أيضًا الدكتور أمين، المولود في عام ١٩٤٨م، ودخل في الإسلام عام ١٩٨٨م، باحث ومترجم بالمعهد العربي الإسلامي في طوكيو، ومُشارِك في المركز الإسلامي في طوكيو، مهتمّ بالقضايا الإسلامية، وُلِد في (كيوتو) عاصمة اليابان قديما قبل (طوكيو) ونشأ في بيت بوذيّ، ووالده كان راهبًا بوذيًّا، وأسلم بسبب مكتبة والده الراهب، وتعلم اللغة العربية قبل إسلامه، وقد أثّرت فيه آية «**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ**

ويدرس بجامعة الأزهر وبكلية الحقوق بجامعة يابانية، فهو يدرس في جامعتين، -وقد التقيتُ به هناك في اليابان يومًا كاملا، وحرصتُ على صحبته في رحلة سياحية وتجارية باليابان، **(٣) الداعية سعيد ساتو**، وهو ياباني الأصل، يتحدث اليابانية والانجليزية والعربية، وقد قام بترجمة القرآن الكريم باللغة اليابانية، ويُحاضِر في ندوات ثقافية ودعوية مع المسلمين وغيرهم في اليابان، **(٤) الداعية الشاب (أسامة ماتسوناجا)**، وهو طالب أزهريّ درس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، ويمارس الدعوة -حاليًا- هو وأخوه (كريم)، ووالدتهما مصرية، بينما الوالد ياباني الأصل.

(١) **تقرير**: فادي سلامة، بتاريخ ٢٠١٧/٦/١م، برنامج **(هذا الصباح)** بقناة الجزيرة، وعنوان التقرير: **رمضان باليابان.. أجواء إيمانية لها خصوصية**، ويمكن مشاهدة هذا التقرير المصوّر عبر رابط اليوتيوب التالي: https://www.youtube.com/watch?v=JFTYMEdRpEo تاريخ المشاهدة والاطلاع: ٢٠٢٤/٥/١٩م.

التَّقْوى وَاتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ» [سورة البقرة: جزء من آية ١٩٧]، ولـه حوار نافع للغاية في برنامج (**بالقرآن اهتديت**)[١].

٢. **الحرية المسموح بها في اليابان (إعلاميًّا واجتماعيًّا)**، وهي نقطة قوة سمحت بظهور شخصيات إسلاميّة في وسائل الإعلام الياباني؛ تتحدّث عن الإسلام والمسلمين والحضارة الإسلامية، فضلا عن التحدث عن قضايا عامة وطنية يؤخذ فيها آراء الجماعات المختلفة، ومن ثمّ يتناقل بين الجماهير اليابانية ما يُبثّ عن الإسلام والمسلمين عبر التليفزيون الرسمي للدولة (NHK)[٢]، وهذه فرصة عظيمة لتعريف الناس بالإسلام ومضامينه المختلفة. وقد أفاد الشيخ صلاح الدين الخميسي بأن اليابانيين -في الآونة الأخيرة- بدؤوا في البحث عن الإسلام، وأضحى بحثهم في تزايد مستمرّ؛ خاصة مع أحداث الحرب الدائرة على غزّة وفلسطين، وتكرار الوقفات التضامنية مع القضية الفلسطينية، مما كان له أكبر الأثر في تغير كثير من المفاهيم في أذهان أبناء المجتمع عن الإسلام.

٣. **الفراغ الروحي والديني لدى شريحة كبيرة من أبناء المجتمع الياباني**: فمع قساوة هذا الفراغ في الشخصية الإنسانية -بشكل عام- إلا أنّها أضحت نقطة قوة للدعاة إلى الله -تعالى-، عند تواصلهم مع اليابانيين،

---

(١) برنامج (**بالقرآن اهتديت**)، (الجزء الثاني)، قناة الشيخ فهد الكندري، على اليوتيوب من خلال الرابط: Mohttps://www.youtube.com/watch?v=kXVTfEAoA وتاريخ المشاهدة ١٦/٥/٢٠٢٤م.

(٢) علم الباحث وهو في اليابان أنّ التليفزيون الرسمي للدولة يقوم بعمل جولات وزيارات ميدانية لبعض المساجد والمراكز الإسلامية؛ للتعرف على حضارة المسلمين وأنشطتهم، وتلك فرصة عظيمة لغير المسلمين في اليابان لإزالة غربتهم العقلية والنفسية عن الإسلام والمسلمين.

بالإضافة إلى (أنّ **أغلب الشعب الياباني بدأ يفكّر في الغيبيات**)[1]؛ رغبة في الوصول إلى الراحة النفسية والروحية. وبدأت حديثًا رحلة البحث عن الدين الحقّ، مع عدم وجود إجابات شافية لدى البوذية والشنتوية في أمور غيبية كثيرة، وإجاباتها متوفرة لدى الثقافة الإسلاميّة القائمة على خُلُق الإحسان العام والخاص.

٤. **الثّراء في أساليب الدعوة الإسلامية**: فإنّ من نقاط القوة لدى الدعاة ذلك الثراء الفريد من نوعه في أساليب دعوة الإسلام، من **أسلوب لفت أنظار المدعوين إلى الكون وما فيه من مخلوقات ومشاهد تدل على عظمة الخالق**، كمثل النظر إلى الكون الفسيح وما فيه من جبال ومحيطات وأنهار، وأسهم في نجاح هذا الأسلوب أنّ اليابان دولة اجتمعت لها بدائع الخلق الإلهيّ في طبيعة جبالها ومياهها ومحيطاتها وثرواتها متعددة الأنواع والأشكال؛ فبنظرة واحدة -فيها تأمل- إلى منظر الجبال الشاهقة، والأشجار السامقة، والمياه الراقية، لهي كفيلة بردّ الإنسان إلى خالقه، مع واعظ وناصح ومُذَكِّر يأخذ بيده لخالقه، والعجيب أن آيات القرآن الكريم الدالة على وحدانية الخالق، إمّا أن تُسبق أو تُلحَق بآيات عقلية تدعو إلى التفكير والتأمّل، قال تعالى: **{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}** **[البقرة: ١٦٣]** **ثم أعقب تلك الآية التي تتحدث عن وحدانية الله، بقوله جلّ شأنُه: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}** **[البقرة: ١٦٤]**. ومن بين أساليب الدعوة -أيضًا-: أسلوب لفت الأنظار إلى إعجاز القرآن -باختلاف أنواعه- والذي أبهر عقول المفكرين والعلماء من أبناء اليابان وغيرهم، ممّن حسُن إسلامهم واستقام أمرهم على الدين فيما بعد، وكذا أسلوب إبراز محاسن الدين وعِظَم أحكامه وموافقته للفطرة السويّة. وعليه: فإنّ

(١) ينظر: الإسلام والأديان في اليابان: ص(٢٦)، (مرجع سابق).

دعاة الإسلام ليسوا فقراء في أدوات دعوة غيرهم، بعكس شرائح أخرى من دعاة الديانات والمذاهب الأخرى من غير المسلمين.

٥. **وجود أقسام لدراسة الإسلام واللغة العربية في بعض الجامعات اليابانية**، ووجود مثل هذه التخصصات العلمية لهي بمثابة فتح أبواب للتعريف بالإسلام وحضارته، دون تدخّل من الدعاة أو المفكرين المسلمين، ففي (جامعة طوكيو أُسِّس قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب، كأول قسم من نوعه عام ١٩٨٢م ، ثم أنشىء قسم دراسات العالم الإسلامي بالدراسات العليا لدراسات الثقافات العالمية بجامعة **(طوهوكو)** عام ١٩٩٢م، ثم تلاهما قسم الحضارة الإسلامية بكلية الآداب بجامعة **(كيو شيو)** عام ١٩٩٣م إلا أنَّ أساتذة هذه الأقسام وطلبتها كلهم مستشرقون غير مسلمين باستثناء طالب واحد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة **(طوكيو)** اعتنق الإسلام عام ١٩٨٣م)[١]. فهذه نقطة قوة أخرى تضاف إلى ما سبق؛ بحيث إذا أحسنَ المسلمون استغلالها واستثمارها بشكل صحيح، كانت بارقة أمل، وفاتحة خير للتعريف والتعرّف على الإسلام. ويزداد عجب القارئ حين يعلم أنّ بعض الأقسام العلمية في جامعات اليابان، كجامعة طوكيو -مثلا- تقوم بتدريس الأديان وعمل مقارنات بينها في قضايا عقدية وإيمانية مهمة للغاية، مثل (الدار الآخرة بين الإسلام والبوذية)[٢] ومثل هذه الأطروحات تعطي فرصة للعقول المثقفة أن تُحسن البحث، وأن تقرّ بالحقيقة متى

(١) بحث بعنوان (منهج الدعوة في المجتمع غير الإسلامي من خلال تجربة اليابان): د. حسن كوناتاكا ص ١١، وهذا البحث قُدِّمَ لندوة (مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة) بجامعة الشارقة بدولة الإمارات.

(٢) حُكي لي بأن راهبًا بوذيًّا اسمه (تاكيزاوا) أسلم بسبب التفكير العلمي، حتى تسمَّى باسم (عبدالهادي).

عَثُرَت عليها. ومن أثر وجود تلك الأقسام اللغوية والفكريّة ازدادت عدد زيارات الطلاب بالجامعات وأساتذتهم لمسجد كوبي ولجامع طوكيو[1]، وتفاعل الطلاب من مختلف المراحل الدراسية مع ما يستمعون إليه من تعريف عن الإسلام وتصحيح للمفاهيم الخاطئة، مما يترك أثرًا طيبًا في نفوسهم ويدفع القائمين على هذه المؤسسات التعليمية لإعادة تنظيم زيارات أخرى مع مجموعات أخرى للمساجد المُتاحَة.

٦. **إيمان أغلب اليابانيين بخطورة المؤامرة على الإسلام** -كدين-، ويقين أغلبهم -خاصة العلماء منهم- أنَّ (القوة الأوربية تمارس الدسائس ضدّ الإسلام، وأنّهم وحشيّون في سلوكياتهم بعكس المسلمين، الذين لا يجبرون أحدًا على الدّين لديهم)[2] وتعدّ هذه القناعة لدى الجمهور الياباني نقطة قوة للدعاة هناك، لو استُثمرت بشكل صحيح، فضلا عن السُّمعة السيئة للمنصِّرين في اليابان؛ حيث اكتشف تجسّس بعض المنصرين سياسيًّا على اليابان، وكانت الأموال عند أغلب الدّاخلين في المسيحية هي الدّافع الأساس، وليس اقتناعًا بالدِّين)[3].

٧. **اهتمام بعض رؤساء الشركات وأساتذة الجامعات اليابانية بالتعرف على الإسلام**؛ لتوفير بيئة مناسبة للموظفين المسلمين الذين يعملون في شركاتهم

---

(١) حضر الكاتب لقاءً مع مجموعة من الطلاب والطالبات غير المسلمين بالجامعات اليابانية، في مسجد كوبي، مع الشيخ صلاح الدين الخميسي، إمام مسجد كوبي)، وسمعوا عن الإسلام والحضارة الإسلامية باللغة اليابانية من الشيخ صلاح، وذلك أثناء عام ٢٠٢٣م. كما حضر الكاتب لقاء مع شباب وبنات ورجال ونساء بمسجد طوكيو في العاصمة اليابانيّة، وعرَض عليهم الإمام الشيخ محمد رفعت (تركي الجنسيّة) "وهو إمام جامع طوكيو الكبير في عام ٢٠٢٣م"، صورة مختصرة عن الإسلام وأخلاقه ومبادئه.

(٢) يُراجَع: العالَم الإسلاميّ في رحلات عبدالرشيد إبراهيم، ج١، ص٣٤٧ (مرجع سابق).

(٣) المرجع نفسه: (ج١، ص٣٥٥).

ومصانعهم: **يقول الشيخ صلاح الدين الخميسي**[1]: (...لقد استقبلنا في مسجد كوبي بعض رؤساء الشركات في مناسبات مختلفة وأعطيناهم شرحًا وافيًا، وَأَجَبْنَا عن كل أسئلتهم، ووعدونا أنهم سيبذلون قصارى جهدهم لتوفير البيئة المناسبة للموظفين والعمال المسلمين في العمل). ويصبّ ذلك كله في مصلحة المسلمين هناك، ومن شدة إيمان أساتذة الجامعات بأهمية التعرف على الإسلام، انعقدت بعض المحاضرات العلمية والندوات الحوارية في بعض الجامعات البوذية في اليابان، عن الإسلام والتعريف به وببعض مضامينه.

٨. **وجود نماذج من المسلمين والمسلمات يتقنون اللغة اليابانية والانجليزية** -لكن ليس لهم مؤهل شرعيّ-، وهي نقطة قوة ونقطة ضعف في ذات الوقت، وقد التقيتُ بإحدى المحاضِرات المصريّات، وهي الدكتورة: ريم أحمد -مدرس بكلية الآداب، جامعة القاهرة، في تخصص الدراسات الشرق أوسطية- وتقوم بالتدريس بجامعة (تاكشوكو) بطوكيو، وتدرّس لليابانيين من خلال ثقافتها العربية والإسلامية التاريخ والحضارة، وبيان صور التعايش السلمي بين الحضارة الإسلامية والحضارة اليابانية، وتسكن اليابان منذ فترة طويلة، ومتزوجة من يابانيّ، ولديها ولد وبنت، ولها جهود كريمة مع المسلمات وغير المسلمات في اليابان.. فمثل هذا النموذج يمكن رعايته علميًّا من قِبَل المؤسسات الدينية في بلادنا، والتنسيق معها؛ لتتعلّم شيئًا عن الدين بشكل مبسّط، يساعدها في أطروحاتها مع غير المسلمين في اليابان.

---

(١) عبر التواصل الالكتروني بعد عودة الكاتب من رحلته إلى اليابان، وذلك في يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٧/١٧م.

٩. **الاجتماعات الأسبوعية والدوريَّة للجالية المسلمة**: فقد رأى الباحثُ بنفسه حِرص أبناء المسلمين على اللقاء الأسبوعي في المساجد، وتناول الطعام معًا، وإعطاء فرصة للأطفال لممارسة ألعابهم سويًّا مع مسلمين آخرين، وهو أمر يتكرر أسبوعيًّا في يوم السبت من كل أسبوع.. وهكذا يحدث توثيق الصلات الاجتماعية قليلا، بدلا من حالة العزلة والغربة المعهودة على المهاجرين.

١٠. **اتساع الرقعة الإسلامية (إنسانًا ومكانًا)**؛ ففي الفترة الأخيرة تم شراء بعض المباني في مناطق متفرقة في اليابان وتحويلها إلى مساجد، وتم افتتاح ما يزيد عن أربعة مساجد خلال شهر واحد عام ٢٠٢٤م[١]، كما زادت الفعاليات والنشاطات والمحاضرات التعريفية عن الإسلام في مسجد كوبي وفي جامع طوكيو وفي بعض المراكز الإسلامية الأخرى، فضلا عن دخول بعض اليابانيين الجُدُد في مناطق مختلفة من اليابان إلى الإسلام، ووخصوصًا في مسجد كوبي.

ثانيًا: نقاط الضعف[٢] لدى المجتمع المسلم باليابان

إنّ معرفة نقاط الضعف التي يتعرّض لها المجتمع المسلم باليابان لهي أهمّ من نقاط القوّة؛ حيث يتحرّك من خلالها الدعاة والمنشغلون بالدعوة هناك أو في الخارج، لصالح الإسلام والمسلمين، وبالعودة للمصادر

(١) كما أُخبِر الباحث من قِبَل القائمين والمسؤولين عن تلك المساجد والجمعيات العاملة لصالح المسلمين هناك، ولا عجب في أنّه لا تُوجَد إحصاءات رسميّة لمثل هذه الأحداث من بناء المساجد للمسلمين؛ لعدم انشغال الدولة اليابانية بتلك الإحصاءات.

(٢) استفاد الباحثُ تلك النقاط ودوّنها عبر بعض لقاءاته مع عدد من العاملين للإسلام في اليابان، وبعض المشرفين على الأعمال الدعوية والمسجدية هناك، من بينهم (الدكتور سليم الرّحمن خان الندوي، الشيخ محمد إسماعيل، والدكتورة ريم أحمد، والشيخ هارون محمد قريشي، والشيخ أحمد مائينو، والشيخ سعيد ساتو، والشيخ عقيل صديقي، والشيخ أيوب الياباني الأزهريّ، والشيخ سعد الدين فاضل، والشيخ صلاح الدين الخميسي، والدكتور وليد أبو الوفا... وغيرهم).

المتخصصة، فضلا عن الرحلة الدعوية للباحث باليابان، يتضح أنّ من أخطر نقاط الضعف لدى المجتمع المسلم باليابان، ما يأتي:

١. **ضعف الجالية المسلمة ماديًّا وكثرة المخاطِر المحيطة بالأُسَر المسلمة باليابان**: حيث تفتقد الأُسَر المسلمة الجيران والأقارب المعينين على الطاعة والثبات، ولذا يبحث المسلمون هناك عن أيّ صورة للتجمّع تجمعهم وتجعلهم على تواصل مستمرّ؛ يعوّض ما انتقص منهم عن أحوالهم في بلادهم الأصليّة. وعلى هذا فإنّ الجيل المسلم في اليابان على حافة خطر شديد، يتمثل في الإلحاد والبعد عن الدين؛ بسبب ضعف التعليم الإسلامي وطبيعة النظام التعليمي في اليابان، والذي يأخذ وقت الطالب حتى في يوم عطلته، فلا يوجد له وقت لتعلم الدين والثقافة الإسلامية ولا حتى لغته الأمّ، ويمكن القول بأنّ نسبة كبيرة من أبناء الجالية المسلمة داخل اليابان يتجهون إلى الإلحاد في المرحلة الجامعية، ويتركون الإسلام تمامًا -كما جزم غير واحد من الآباء والأمّهات الذين التقى بهم الكاتب هناك في اليابان-.

٢. **الصُّعوبات اللغوية**: حيث يفتقر أغلب الدعاة -هناك- من التحدث باللغة اليابانية، فترتب على ذلك ندرة المتحدثين المتقنين للغة اليابانية سواء من الأئمة أو الدعاة مما يعوق مسار الدعوة؛ فاليابانيون -بشكل عام- لا يتحدثون لغات أخرى غير لغتهم، وزيادة على ذلك فإنَّ كثيرًا ممّن يتحمَّسون للدعوة لا يعرفون شيئًا عن ثقافة اليابان، والحال أن ثقافة اليابان مختلفة تماما عن كثير من الشعوب، وطبيعة الشعب الياباني طبيعة خاصة، تحتاج إلى دراسة ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم جيدًا قبل الخوض في مجال الدعوة، وإلا فالوضع سيكون كارثيًّا؛ فليس ما يصلح مع الآخرين يصلح مع شعب اليابان.

٣. **عدَم توفّر قنوات أو مصادر إعلامية تتحدّث عن الإسلام داخل اليابان؛** وذلك لأكثر من سبب، منها: غلاء استئجار الوقت في القنوات الفضائية والإعلام باليابان، فضلا عن ضعف هِمّة بعض المسلمين في الدّعـوة إلى الدّيـن والمشـاركات الإعلامية والمجتمعيّة.

٤. **عدم انتشار الطعام (الحلال) لدى المسلمين،** مما يمثل عائقًا كبيرًا في الحياة المكرمة المُحاطة بالحلال، وهي مشـكلة كـبرى للغايـة، وتمثـل عائقًـا لدى المقيمين باليابان من خارجها وداخلها، ويقيّد حركة المسلمين بشكل أو بآخر. كمـا يجب أن ينتبه لها رجال الأعمال المسلمون في اليابان وخارجها، وذلـك بالعمـل على توفير مصادر الطعام الحلال هناك؛ إراحة للمسلمين، وإزاحة لهذا الهمّ عنهم، فـلا يخلو طعام ولا شراب من مكونات الخنزير ودهونه، حـتى المقرمشـات والتسـالي، مثل الفستق والكاجو، يدخل فيه بعض البهارات التي يُداخلها شيء من الخنزير.

٥. **قلة الوعي بالإسلام لدى العديد من اليابـانيين،** وربمـا كان ذلـك نتيجـة لحصـر بعض المسلمين للإسلام في شعائر شكلية دون كونه رسـالة إصـلاح وبنـاء وتغيير إلى الأفضل. يقول أ/ تاكيشـي سوزوكي: (...ولابد مـن الإشـارة هنـا إلى أن قليلاً جداً من اليابانيين هذه الأيام يعرفون الإسلام، ورغم ذلك فهـم يقولـون إن الإسلام دين غامض، أو دين سري، إلا أنه من الواجب على اليابـان اليـوم بعـد أن أصبحت زعيمة لبلدان آسيا أن تتعرف على الإسلام، ولا يمكن أن تتجاهل هـذا على الإطلاق، وعلى طبقة المثقفين، والدارسـين، والبـاحثين واجـب دراسـة الديـن الإسلامي وتعاليمه، والتعـرف على روح الإسـلام)[1] وهـذه نقطـة ضـعف، تعـني ضحالة المعلومات الصحيحة لدى اليابانيين عن الإسلام. ومن ثم هنـاك تصـور

(١) ياباني في مكة: تاكيشي سوزوكي، ص٤٦ (مرجع سابق).

سلبي عن الإسلام لدى شريحة كبيرة من اليابانيين؛ لعدم توفر المعلومات الإيجابية وسهولة العثور عليها بشكل صحيح.

٦. **حدوث اختلاف بين أغلب الدّعاة مذهبيًّا وتصدير بعض المعارك الفكرية** المتعلقة ببعض القضايا الفقهية، مثل مسألة رؤية الهلال، وبعض أحكام الخُلطة الإنسانية، وما يتعلق بالطعام والشَّراب.. إلى غير ذلك، مما يتسبَّب -أحيانًا- في تسويق صورة ذهنية سلبيّة عن الإسلام كدين، وعن المسلمين كأتباع، بالإضافة إلى عدم وجود رابطة حقيقية بين المساجد والمراكز الإسلامية في كامل الدولة اليابانيّة؛ إمّا لبُعد المسافات بين الولايات، أو لأغراض شخصية ونفسيّة تعتري بعض القائمين على المساجد والجمعيَّات، أو بسبب الانتماءات الفكريّة أحيانًا، وهو ما يستدعي السعي إلى توحيد الجهود الدّعويّة.

٧. **انتشار بعض العادات السلبيّة التي يقع فيها بعض المسلمين وتُصدَّر إلى المجتمع الياباني عن الإسلام**، ومما يدلّل على خطورة انتشار تلك العادات السلبيّة، ما ذكره الدكتور جميل لي: (لو جاء الإسلام إلى اليابان بوضعه الأصلي خاليا من العادات والتقاليد والخرافات، التي نسبت إليه في البلاد الإسلامية؛ لوجد هذا البلد أرضا خصبة للإسلام)[1] فعادات بعض المسلمين المسيئة للإسلام، تتسبَّب في نُفرة اليابانيين من الإسلام، مثل عدم الحرص على النظافة العامّة، أو التلبّس بالإزعاج مخالفة لما عليه القوم هناك، فضلًا عن المخالفات القانونية للإقامة وشروطها التي وضعتها الدولة واعتمدته كنظام قانونيّ.

(١) العلاقات الإسلامية - اليابانية والإسلام في اليابان: جميل هي سولي وإبراهيم إيلهان، ص١٠٠ (مرجع سابق).

٨. **غياب التوظيف الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا المعاصرة**، وهي الوسائل الأضخم والأكثر انتشارا بين شرائح المجتمع كله في اليابان؛ فإنّك إن سرت ليلا أو مشيت نهارًا أو ركبت وسيلة مواصلات عامّة ستلحظ أن عيون أغلب اليابانيين ممتدّة في أجهزتهم المحمولة بشكل مخيف، ومن ثم يلزم على دعاة اليابان السعي الدؤوب في تسخير تلك الوسائل لصالح الدعوة.

٩. **غياب التناول العصريّ لقضايا الدين والحياة لدى بعض الدعاة الحاليين في اليابان** -إلا من رحم ربي- مع الانشغال بقضايا لا تمت للواقع بصلة، بما يعني غياب فقه الأولويات وكذا فقه الواقع، مثل الانشغال بهيئة الملبس وتقصير الثوب للرّجال، وإشغال بعض المسلمين بالخلافات الخاصة بهيئات الصلاة، كتحريك الإصبع في التشهّد، والتشديد عند البعض في مسألة النقاب، وذلك ضمن مجتمع حرّ في شكله وملبسه... إلى غير ذلك من القضايا الفرعية، التي حدث فيها اختلاف كبير بين العلماء وغيرهم، وربما يعود ذلك -من وجهة نظر الباحث- إلى الآتي:

- ندرة الأئمة الأكفاء ممن لهم باع في العلم والتخصصات المختلفة وكثرة الأئمة الذين يصلح أن يقال عنهم (مقيم شعائر فقط).
- ندرة الأئمة والدعاة الأزهريين ممن هم على نهج الأزهر ممن لم يتأثروا بالأفكار المتشددة، وهذا له تأثير سلبي على صورة الأزهر -خاصة-، وعلى الدعوة الإسلاميّة -عامّة-.

١٠. **انهزام المجتمع الياباني أمام التقدم الأمريكيّ**[(١)]، ومن ثم الافتتان بالشُّذوذ الجنسي لدى شريحة من شباب وبنات اليابان، فضلا عن شُرب

(١) لقد شاهد الباحثُ بنفسه صورًا لهذا الانهزام في شكل بعض الشباب اليابانى في ملبسه وهديه وكلامه وتعاملاته المادية والاجتماعيّة، والعجيب أن سوقًا من الأسواق اليابانية عند معبد (بوذا)

الكحوليات واعتبارها أداة من أدوات الحياة اليومية والاجتماعات العامة والخاصّة، وخاصة في يومي الـweekend (السبت والأحد من كل أسبوع)، والمقصود من ذلك أن في اليابان صراعًا حقيقيًّا بين التراث الياباني -في الملبس والمأكل والمشرب والشكل والهيئة-، والتقدّم الأوروبي والغربيّ ككُلّ.

ويظهر مما سبق أنّ حياة المسلمين في اليابان يعتريها العديد من الأخطاء، التي تحتاج إلى تصحيح وتعديل. وحيث إنّ المسلم يمثّل صورة عملية للإسلام كمنهج، فقد صار من الحتميّ أن تتوجّه الجهود المسلمة -(ماليا وعلميًّا ودعويًّا)- إلى دعم الإسلام ونشره بصورة صحيحة داخل اليابان، فضلا عن دعم الأزهر الشريف؛ ليقوم بدَوْرِه في بعثات علمية ودعوية راقية، مع تشجيع المسلمين على حُسْن تمثيل هذا الدين في تلك البلاد.

تراه قد انقسم إلى قسمين (قسم ياباني تراثي أصيل، وقسم أمريكي) شيء عجيب في حال السُّوقَيْن، ومن ثم الفارق بين حال الدَّاخلين إليه.

المبحث الرابع
المأمول في خدمة الإسلام والمسلمين بدولة اليابان

إنَّ النَّاظر إلى واقع اليابان الاقتصادي والاجتماعي والديني يراه واقعًا يصعب معه أسلوب الإقناع العقدي في مجال الدّعوة الإسلامية، وحتّى نصل إلى مرحلة التحسين لواقع الأفراد والأسرة المسلمة في اليابان، فلا بدّ من النظر إلى نقاط الضعف، ووضع الأطر العلاجية، وسبل العلاج المناسبة، ووفقا لما سبق تحليله في واقع اليابان دعويًّا، ولما رآه الباحث وعايشه واستمع إليه من رفع الواقع الدعوي هناك، فمن المأمول ما يأتي:

أولا: عرض الصورة الجمالية للإسلام ولعقيدته التوحيدية، وأن تلك العقيدة يمكنها تحقيق السعادة الذاتية والمجتمعيّة، دون التشكيك أو التصادم مع فكرة الياباني حول تعدّد الآلهة، ومحاولة الإقناع بطريقة عقلية، كما رسمها القرآن الكريم؛ كما ورد في قوله تعالى: «**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ**» [سورة الزمر: ٢٩]، ففي هذه الآية بيان عقلي لخطورة الشرك، وحلاوة التوحيد. **يقول الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره**: «مثَّل الله مثلا للكافر بالله الذي يعبد آلهة شَتَّى، ويطيع جماعة من الشياطين، والمؤمن الذي لا يعبُد إلا الله الواحد، يقول تعالى ذكره: ضرب الله مثلا لهذا الكافر رجلا فيه شركاء. يقول: هو بين جماعة مالكين متشاكسين، يعني مختلفين متنازعين، سيئة أخلاقهم، ... وكل واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه ومِلْكه فيه، ورجلا سَلَمًا لرجل، يقول: ورجلا خُلُوصا لرجل يعني المؤمن الموحد الذي أخلص عبادته لله، لا يعبد غيره ولا يدين لشيء سواه بالربوبية»[1]. فلا يستوي هذا مع ذاك.

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، ج٢١، ص٢٨٣، ط. دار التربية والتراث - السعودية (بدون).

ويستفاد مما سبق بأنّ مِن أبرز عوامل جذب اليابانيين للإسلام هو اهتمام هذا الدين الحنيف بالروح والعمل على تغذيتها بالإيمان، مما يعطي معتنقيه قدرة على التحمّل لمشاق الحياة ومتاعبها، وتلك وسيلة مهمة لليابانيين في ظل الحياة المادية والجفاف الروحيّ.

ثانيًا: العمل على إبراز الجوانب المشرقة في رسالة الإسلام وتاريخ المسلمين وحضارتهم، ومن ذلك إظهار المنظومة الأخلاقية والقيمية للإسلام تطبيقًا وعملا على أرض الواقع، وليس مجرد نظرية أو كلمات تُقال؛ فالشعب الياباني -كما سبق- شعب يحبُّ الأخلاق والانضباط والنظام والنظافة واحترام الكبير والرحمة بالصغير وحب العمل والمروءة والصمت حتى يُؤذَن للعبد.. إلى غير ذلك، مما يتوافق مع رسالة الله في أرضه. ولا يمكن الغفلة عن كون الإنسان المنضبط يحمل شعورًا فطريًّا بالميل إلى دين وخُلُق كريم.

ولذا كانت قصة أحد اليابانيين وهو (تاكيشي سوزوكي)[1]، التي حكى أطرافًا منها في رحلته إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحجّ، وهو أمر ينبئ عن وجود رغبة وشعور لدى اليابانيين، وأنَّ فيهم الخير الذي لا ينقطع عن واقع الإنسانيّة. يقول أحد العلماء اليابانيين: (إنّ الإسلام قريب جدًّا لليابانيين، إذا اعتُنِيَ بأمر الدعوة تمامًا فسوف ينفجر الإسلام في اليابان كانفجار البركان في وقت قياسيّ...)[2] فمن فقه الدعوة لدى دعاة اليابان: إظهار الجانب المُشرق في رسالة الإسلام وحضارته.

ثالثًا: الابتعاد تمامًا عن الفرعيَّات والمتغيرات التي تُفرّق ولا تجمع في مجتمع مختلط إنسانيًّا، فلا حاجة إلى إشغال العقل المُبادِر نحو الإسلام بالجزئيات والفرعيات والتكاليف التي تعطّل مسيرته نحو الدين، فالأصل

---

(١) سبقت الترجمة في المبحث الأول من هذا البحث.

(٢) مجلة البيان: العدد (٢٠٤) لسنة ٢٠٠٤م، ص(١٧)، (**مشاهدات داعية في اليابان**: سيف الله عبدالعزيز بلوشي).

التيسير والتبشير لا التعسير والتنفير. **ومن معالم فقه الداعية في مثل هذه المجتمعات: مخاطبة الناس على قدر عقولهم،** وقد ثبت عن عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: «**مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً**»(١). وهو منهج دعويٌّ إسلاميٌّ رشيدٌ، ويُعدّد حجة الإسلام الإمام (أبو حامد الغزالي) -رحمه الله- أنّ من وظائف المعلّم -والداعية- الرشيد، أن يقتصر بالمتعلِّم على قدْر فهمِه، فلا يُلقي إليه ما لا يبلغُه عقلُه فينفِّره، وكذلك قيل: كِلْ لكلِّ عبدٍ بمعيار عقله، وزنْ له بميزان فهمه، حتى تسلم منه، وينتفع بك، وإلا وقع الإنكارُ لتفاوت المعيار(٢). ويقول الشيخ محمد الغزالي السقا -رحمه الله- متحدّثًا عن الآثار السلبية الناتجة عن سوء عرض الخلافات والفرعيات وعدم مخاطبة المدعوين بما يفهمون، فيقول: (رأيتُ دين الله يتّسع لوجهات نظر لها وزنها المتقارب، لكن دنيا الناس تضيق بما وسعه دين الله. إن الفقه مظلومٌ حين نُحمّله اشتجار الآراء واحتدام العصبيات وتجريح الرجال، لعلّ المسؤول قلةُ الفقه، أو ضعف التربية.. فمتى نبرأُ من هذه العِلَل...)(٣).

رابعًا: الحذر من الاستغراق في بيان المحرّمات على حساب المُبَاحَات، مما اعتاده المواطن الياباني، كشُرْب الخمر وأكل لحم الخنزير والعلاقات المحرّمة؛ فإن عقليّة هؤلاء يناسبها -كما هي سنة الله تعالى في الخلْق والدّعوة والهداية- **(التدرّج)** وقد ثبتَ في حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنّ النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- قد نصحها يومًا بقوله: "إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ"(٤). فالتدرّج

---

(١) انظر: صحيح الإمام مسلم: بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، ج١، ص١١.

(٢) إحياء علوم الدين: أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (المُتَوَفَّى: ٥٠٥هـ)، ج١، ص٥٥، ٥٦، ط. دَار المعرفة – بيروت (بِدُونِ تَارِيخ).

(٣) الحَقُّ المُرّ: الشيخ محمد الغزالي، ج١، ص٩١، ط. دار الشهاب- الجزائر: ١٩٨٧م (بتصرف).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، حديث رقم (٢٥٩٤).

رفق بالمدعو، ويلزم مَن تحرّك بدعوته بين الناس أن يُراعي النفوس وما ألفته واعتادته في زمن الظلمة؛ حتى تنتقل إلى زمن نورها المنشود، وفي علم النَّفس: (**اجن العسل ولا تكسر الخلية**)[1]. وهذا أمر يستلزم البدء بأساسيات الدين وأولوياته، من بيان جمال التوحيد وعظيم أثره على النفس والحياة، كما سبق البيان في النقطة الأولى.

خامسًا: إبراز النموذج الإسلامي (القدوة) للأفراد في اليابان؛ بحيث يتم ترميز قدوات صالحة بنَّاءة نافعة للمجتمع والبشر سواء بسواء، فمن المعلوم أنَّ للقدوة أثرًا على تعديل السلوكيات الفاسدة، فضلا عن تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين، وهذا أحد مفكري اليابان وهو الدكتور **شيروتا ناكاشيرو** -وقد أسلَم بعد قراءة متأنية عن الإسلام لمدة خمسة عشر عامًا-، يقول: "لما أعلنت إسلامي لم أطلب من زوجتي وأولادي الدخول في الإسلام، بل تركتهم يتعرفون عليه، ويسألونني عنه، ويروني أؤدِّي شعائر ديني الحنيف. ولم أطلب ذلك من أحد، ورغم ذلك وجدتُ من يتبعونني في اعتناق الإسلام ديناً؛ كثرةً هائلة، وأصبح لي تلاميذ يسألونني عن الإسلام، وكنت وما زلت أسعد بذلك"[2]. وهذا يبيّن خطورة النموذج السَّلبي الذي ينتهجه بعض المنسُوبين إلى الدين الإسلامي -بشكل عام- أو إلى الدعوة -بشكل خاص- ولذا فقد جاء تأكيد السيد المُبارَك/ **عمر ميتا** -رحمه الله- بقوله: "ولعلَّ من سوء التصرّف

(١) مَثَل مُترجَم عن الإنجليزية، مصدره كتاب: كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس: ديل كارنيجي، ص٢٢٠، ترجمة: عبدالمنعم محمد الزيادي، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر- (بدون رقم الطبعة أو تاريخها).

(٢) حوار مع د. شيروتا ناكاشيرو عن الإسلام، مجلة الفيصل، العدد (٦٩)، ربيع الأول ١٤٠٣هـ، يناير ١٩٨٣م، ص(٥٢)، مركز الملك فيصل للبحُوث والدِّراسات الإسلامية- السعوديّة.

أن الطَّلبة الذين يفدُون إلى اليابان من مختلف البلاد الإسلامية ليس فيهم من يقدّم لنا مثالاً للرجل المسلم (الصالح) فنقتدي به"[١].

وعلى هذا فإنّ المأمول أن يعمل الدعاة والمهاجرون إلى اليابان على تسويق نماذج وقدوات مشرّفة وراقية لأبناء الإسلام والمسلمين؛ رغبة في أن يرى الشعب الياباني ذلك النموذج المُشجّع على الانتماء لهذا الدين، وليس المُنَفِّر منه، فصعوبة الدعوة في اليابان ليست في صعود منبر أو الجلوس في المسجد؛ بل في ممارسة الإسلام سلوكًا عمليًّا يراه النَّاس في بيعهم وشرائهم، عفةً وحياءً، أدبًا وتواضعًا، التزامًا وانضباطًا وهدوءًا.

سادسًا: ضرورة اطّلاع الدّعاة على اللغة اليابانيّة وعاداتهم الوطنية والاجتماعية؛ يقول الرحّالة: عبدالرشيد إبراهيم: **(ولعدمِ معرفتي لغة أهل البلد أردت أن أقيم في مدينة "يوكوهاما" مُدّة؛ أطّلع خلالها على عادات وأخلاق الشعب الياباني، والعمل على تعلّم لغتهم)**[٢] وهذا أمر لا يُشكّك عاقل في أهميته؛ فلا يمكن لداعية أن يدخل إلى قلوب الناس إلا إذا أحسن لغتَهم واطّلع على عاداتهم[٣] وعلم طبائع واقعهم الإنساني والاجتماعي.

سابعًا: إظهار عظمة الإسلام في عدم الاصطدام مع القوميات والنزعات الوطنيّة؛ فلقد ظلّ أصحاب النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- بمسمّياتهم القوميّة

---

(١) لماذا أسلمنا؟ : إبراهيم أحمد باوني، ص (١٧٩)، ترجمة: مصطفى جبر، ط. الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية- الرياض، المملكة العربية السعودية (بدون تاريخ).

(٢) العالم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم: ج١، ص٢٢٠ (مرجع سابق).

(٣) وهذا يُفسّر أهمية ما قام به سيدنا النبي -صلى الله عليه وسلّم- يوم أن أرسل سيدنا مصعب بن عمير -رضي الله عنه- إلى يثرب (المدينة) في أعقاب بيعة العقبة الأولى، وقبل هجرته المباركة إلى المدينة؛ واستطاع مصعب أن يرفع واقع المجتمع دينيًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا وعسكريًّا واجتماعيًّا وأخلاقيًّا، وما كان له ليفعل ذلك لولا مُكثه ومخالطته لهم لمدة عام تقريبًا.

والجغرافيّة، رغم انصهارهم في بوتقة الإسلام، كالطفيل بن عمرو الدوسي، سلمان الفارسي، صهيب الرومي، بلال الحبشي (رضي الله عنهم جميعًا).. وهكذا.. فالمُنطَلَق الوطني والقومي عند الياباني بداية حوار دعويّ ناجح، وهو مُنطلق أفضل من كل المنطلقات، ويمكن الإفادة من ذلك دعويًّا ببيان عظمة الإسلام في احترام الوطن، وأنّ الدين الإسلامي لا يُصادِم فطرية حُب الأوطان.

ثامنًا: عدم التعجّل بإصدار الحكم على الأشخاص أو المخالفين بالنار والكُفر؛ فإن ذلك أمر يُحزنهم ويُشعرهم بأنّ الدّين يمثل القضاء والحُكم على حساب الإنسانيّة، فضلا عن عدم التعجّل بالدعاء على المخالفين، ولنا في رسول الله -صَلَّى الله عليه وسلّم- الأسوة والقدوة؛ حيث خرج إلى الطائف طالبًا لهدايتهم، لكنهم ألقوه بالحجارة وآذوه وضربوه، وشتموه وسبُّوه، ومن بلادهم طردوه، ولما جاءه ملك الجبال، يطلب منه أن يأمره بما يريد -ولو لزم الأمر إهلاكهم لأهلكهم- غير أنّ نبينا -الرحمة المُهداة- دعا لهم بقوله: **(...اللهم اهد قومي؛ فإنهم لا يعلمون)** وأعلن رجاءه: **(..بَلْ أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا)**[1]. وهذا أمر يدعو دعاة الأُمة وأئمّتها إلى الرفق بالمدعوين، **إضافة إلى ضرورة تشجيع الجمعيات والمؤسسات العاملة للإسلام**، وتحفيز همم القائمين

(١) **صحيح البخاري**: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه= صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: كتاب بدء الخَلْق، باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ من ذنبه، ج٣، ص١١٨٠، حديث رقم (٣٠٥٩)، ط١/ ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان.

عليها، فضلا عن دعمهم بشكل مباشر ماديًّا ومعنويًّا، وعلميًّا وثقافيًّا؛ لأنّ الأيدي العاملة لهذه الغايات الشريفة قليلة وتحتاج إلى كثيرِ دعمٍ.

تاسعًا: ضرورة توحيد الصفّ الدعوي داخل اليابان[1]؛ لأنّ الخلافات المذهبيّة تعطّل مسيرة الدعوة وتؤخّر فكرة نشر الإسلام بين أبناء المجتمع، وقد شاهد الباحثُ بنفسه بعض صور الاختلاف في بعض الفرعيات داخل اليابان، أثناء إلقاء بعض المحاضرات الدينيّة، وهذا أمر إن لم تتم معالجته بحكمة وحُسن تصرّف من أبناء دعوة الإسلام هناك، سيكون سببًا في عزل الإسلام عن المجتمع الياباني، ويتحمّل وِزْر ذلك من اختلفوا وانشغلوا بالفرعيات على حساب الأصول والثوابت.

عاشرًا: تأسيس جديد للعمل الدعوي في اليابان تحت رعاية المؤسسة الأزهرية؛ باعتبارها المؤسسة الأكبر والأقدم والأحكم والأسلَم علميًّا في العالَم كلِّه، فتُوضَع الخطط الدعوية وتُقام الأنشطة العلمية الخادمة للمسلمين والمسلمات في اليابان، مع تأسيس حركة تعليمية متميزة، تستمدّ أدواتها ومضامينها من المنهج الأزهري داخل قطاعات المسلمين المحرومين من العلم الصحيح هناك.

كما يُرتَجَى من المؤسسة الإسلامية الدعوية الأكبر في العالم -الأزهر الشريف- تكثيف البعثات والمبعوثين إلى اليابان من الأزهر المعمور؛ خاصة وأنّ للأزهر دورًا قد برز سنوات عديدة منذ عام ١٩٣٩م، حين ورد خِطَابٌ[2] إلى مشيخة الأزهر الشريف، من السيد (حيدر آباد الهندي)، تناول أحوال المسلمين في اليابان، واقترح حينها إيفاد علماء من الأزهر لتفهيمهم وتعليمهم أمور دينهم، وحينها خاطب الشيخ المراغي -

(١) من رحمة الله -تعالى- تيسيره باجتماع عدد كبير من أئمة ودعاة اليابان؛ لتوحيد الصفّ والاتفاق على القواسم المشتركة، التي تسهم في نجاح الدعوة ونشر الصورة الحسنة عن الإسلام، ويمكن مراجعة هذا الرابط بعنوان (أول اجتماع رسمي لمجلس أئمّة مساجد اليابان في جامع طوكيو، بتاريخ ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٢م)، هاني صلاح، عبر موقع مسلمون حول العالم)، من خلال الرابط: https://muslimsaroundtheworld.com/ .

(٢) دار الوثائق القومية، عابدين، كود (٠٠٦٩٠٠٨٠٨) خطاب من حيدر آباد إلى شيخ الأزهر بخصوص أوضاع المسلمين في اليابان.

رحمه الله- وزارة الخارجية لاستشارتها، ووافقت الخارجية على مساعدة الأزهر بخصوص هذا الأمر، مع مراسلة وزير مصر المفوض في طوكيو حينها في ١٠ مايو ١٩٣٩م، وبقيت المحاولات على هذا حتى تم إيفاد الشيخ عمر عبدالله البيثغوني، ما بين عامي (١٩٤٠) و (١٩٤١م) إلى اليابان [١]، وبقي فيها ستة أشهر، ثم عاد إلى مصر من جديد، وانقطعت البعثات فترة طويلة، حتى قدم عدد من طلبة اليابان إلى مصر للدراسة في الأزهر الشريف، ومن بينهم أ/ أحمد سوزوكي[٢] ولم نسمع عن عدد كبير من اليابانيين الوافدين إلى الأزهر حديثًا، مما يبعث برسالة تحضيض وحثّ في آذان قادة الأزهر الشريف أن هلمّوا لاستدراك ما فات، واستعادة دور البعثات الريادي إلى مثل هذه الأقطار. ويمكن تجديد وتوثيق التواصل المؤسسي مع المؤسسات الرسمية في اليابان[٣]، والعمل على **تأسيس بروتوكولات تعاون مع المؤسسة الأزهرية بمصر**؛ سيما والأزهر الشريف كان -ولا يزال- منارة للعلم وموئلا للعلماء، وله أياد بيضاء على شتى بقاع الأرض في نشر الدين وتعليم تشريعاته للناس.

---

(١) **تُراجَع** رسالة التخصص (الماجستير) بعنوان (رواق الأتراك في الأزهر الشريف، في الفترة من ١٢٨٠- ١٣٥٢هـ/ ١٨٦٣- ١٩٣٣م) دراسة تاريخية وثائقية، د. الحسيني حسن حماد، كلية اللغة العربية بأسيوط، ٢٠١٣م، ص٣٦٤: ٣٧٠.

(٢) كان أحد أعضاء بعثة الطلبة اليابانيين المسلمين إلى الأزهر أوائل الستينات،=

=وله صورة مع فضيلة الإمام الأكبر، الشيخ محمود شلتوت -رحمه الله- **انظر ملحق رقم (٨)** من ملاحق الدراسة.

(٣) من المبشِّرَات الطيبة أن فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب (شيخ الأزهر) -حفظه الله- قد التقى معالي السيد (أوكا) السفير الياباني في مصر، وفتح معه أفق التعاون والمشاركة العلمية والإنسانية في المستقبل، وذلك في يوم ٢٨ أغسطس ٢٠٢٣م، **انظر ملحق رقم (٦) من ملاحق البحث.**

خاتمة البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-، وبعد: فلقد مضى هذا البحث بنا عبر رحلة دعوية في أعماق دولة اليابان، وطاف بنا في نطاق المكان والإنسان والأديان، كما عمد الباحث إلى بيان أسباب انحسار الإسلام في دولة صناعية كبرى كاليابان، وواقع المسلمين في هذا المجتمع، مع إظهار وإبراز المأمول عمليًّا في دعوة اليابانيين إلى الإسلام ونشر الدين هناك. وقد خرج البحث بعدد من النتائج والتوصيات، بيانها تفصيلا على النّحو التالي:

أولا: أهم النتائج

وقد خرج الباحث بعدد من النتائج العلميّة والمنهجية، منها ما يأتي:

١. اليابان بيئة خصبة للدعوة إلى الإسلام؛ حيث الحرية الدينية والفكرية وطبيعة الإنسان الياباني من ناحية الجانب الروحي، فضلا عن الخواء الروحي والفراغ الفكريّ، الذي يحتاج معه صاحبه إلى مَن ينتشله من مستنقع الضياع.

٢. دعوة الإسلام في اليابان مستمرة وتتطور مع مرور الوقت، ومع ذلك فإنها لا تزال تحتاج إلى الجهود المستمرة لتوعية الناس بالإسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة.

٣. مفهوم الدِّين لدى أغلب اليابانيين عبارة عن فلسفة وقصص وحكايات أسطورية في الغالب الأعمّ، ممّا يسهم بشكل كبير في إمكانية نشر الإسلام عبر القصص والحكايات.

٤. خطورة التعامل مع المجتمع الياباني بمنظور واقعنا الإسلامي، لا من ناحية الظروف والأحوال، ولا من ناحية الثقافات والعادات، وإنّما ينبغي التعامل مع طبيعة اليابان بما هو عليه كمجتمع ناهض متقدم اقتصاديًّا ومتعايش إنسانيًّا

بعكس غيره من الشعوب، مع إبراز الدور الإيجابي الزائد عن أخلاق اليابانيين وقيمهم؛ بحيث يروا في الإسلام إضافات لا يجدونها في دينهم وعاداتهم وتقاليدهم.

٥. مجتمع اليابان مجتمع متجانس، متعايِش، غير عنصريّ ولا يميل بطبيعته إلى الطبقية والطائفيّة، ومن ثمّ تتحقّق حرية المسلمين دينيًّا وشكلًا وهديًا، فضلا عن أخلاق مواطني دولة اليابان أقرب ما تكون للإسلام، ومن ثم يسهل على المسلم تبليغ دعوته ببيان القواسم المشتركة أخلاقيًّا ونظاميًّا وانضباطًا بين الإسلام والشعب الياباني.

٦. الدَّعوة الحقيقية إلى الإسلام ليست في حجم الأقوال التي يرددها الخطباء على المنابر؛ بل هي تلك الدعوة التطبيقية المُتّسمة بالأخلاق الشاملة، وإن توفّرت بادَرَ إليها الناس.

٧. مشاركة المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله تعالى ضعيفة للغاية في المجتمع الياباني؛ ويعود ذلك إلى قلّة الدارِسَات منهنّ في المؤسسات الدينية، فضلا عن عزوف أغلبهنّ عن ذلك، مما يدعو الدعاة والعاملين هناك إلى الاهتمام بشريحة النساء في مسألة الدعوة ونشر الإسلام بين نساء اليابان، مع حُسْن إعدادهنّ لغة وفقهًا وسلوكًا.

٨. إنّ أهمّ أداة لإيصال الرسالة الإسلاميّة في مجتمعات العلم والتقدّم والتكنولوجيا: لغة القوم التي يُحسنونها ولا يفهمون سواها، ونعني بتلك اللغة: اليابانية أو الإنجليزية، ولغة العمل والإتقان.

٩. فقر دولة اليابان من دعاة الأزهر المنتسبين إلى منهجه الوسطي المعتدل، وهو أمر يدعو إلى ضرورة الحركة المؤسسية من قِبَل قيادات الأزهر الشريف.

١٠. من قضايا الاغتراب التي تشغل بال المغتربين: (التعايش وقبول الآخر، الاندماج الإسلامي في المجتمع الياباني، أحكام الطعام حِلًّا وحُرمة، التربية الأسرية في بلاد الغربة، الخلافات الفقهية وكيفية التعامل معها، الرُّخص وأحكام المسافرين، أحكام التحايل على القوانين في البلاد غير الإسلامية، التعاملات البنكية والمصرفية، مخاطر الحرية الفوضوية، الضغوط التي تواجه المرأة المحجّبة عند العمل، الدفن في المقابر غير المسلمة عند عدم وجود مقابر للمسلمين، ندرة أماكن الصلاة داخل المؤسّسات الوظيفيّة ....) إلى غير ذلك.

ثانيًا: أهم التوصيات

وقد خرج البحث بعدد من التوصيات العامة والخاصة، وبيانها على النحو التالي:

١. ضرورة الاهتمام بإعداد وتأهيل الدعاة المبتعثين إلى الخارج قبل انطلاقتهم نحو وجهتهم، وكذا محاولة وضع خطط دعوية لتدريب وتأهيل المقيمين باليابان على أصول الدعوة وفقهها بما يتناسب مع الواقع الياباني، ويتناسب مع حجم التحديات المعاصرة في اليابان.

٢. الاهتمام بدور المرأة المسلمة كداعية إلى الإسلام بين صفوف النساء اليابانيات؛ وذلك لعِظَم الأثر النسائي في الحركة الدعوية في مجتمع كاليابان، ويستلزم ذلك تعاونًا إيجابيًّا بين الدّعاة هناك، وتأهيل أزواجهنّ فقهيًّا ومهاريًّا وتربويًّا للقيام بالدعوة بشكل يتناسب مع جوهر الإسلام ومضمونه.

٣. تقديم دعوات خدمية لتحقيق التبادل الثقافي مع اليابانيين عبر الطعام والشراب والملبس وجودة الخط وحُسنه، إضافة إلى المشاركة في المبادرات الوطنية والاجتماعية؛ بحيث يظهر لليابانيين أنّ المسلمين إنّما هُو رُسل سلام وأمان وتعايش سلميّ.

٤. العمل على إيجاد بدائل تعليمية واجتماعية وترفيهية للمسلمين في اليابان؛ حتى لا يقع الجيل الناشئ في براثن الشرك والمحرمات.

٥. اضطلاع الحكومات العربية والإسلامية والمؤسسات الدينيّة بدورها في نشر الإسلام وتوثيق الصلة مع تلك الشعوب الغريبة عن الإسلام، فضلا عن ضرورة اهتمام الدول العربية والإسلامية بالسُّيّاح اليابانيين إذا قدموا إلى بلاد العرب؛ فإنّ أغلب مَن أسلم مِنهم، يُسْلِم أثناء رحلة سياحية أو سفر للتعليم أو غير ذلك.

٦. ضرورة الاهتمام بالنّواة من المسلمين الحاليين -دينيًّا واجتماعيًّا-؛ فهي نقطة آمنة تشجّع اليابانيين على الدّخول في الإسلام.

٧. العمل على ابتكار وسائل دعوية جاذبة ومؤثّرة ونافعة في المجتمع الياباني، ومن ذلك طباعة كلمات بسيطة باللغة اليابانية على قلم من الأقلام، أو أغلفة المحمول، مع توزيعها كهدايا في مناسبات مختلفة، ويكون عليها عبارات جاذبة أو لافتة للعقول، محرّكة للفطرة، كمثل: ماذا بعد الموت؟ أو لماذا خُلِقنا؟ أو هل للكون إله أم آلهة؟؛ والهدف من تلك العبارات هو تحفيز واستنفار العقول البشرية للبحث عن إجابات تلك الأسئلة، ومن تحرّك نحو البحث سيصل حتمًا يومًا من الأيّام.

٨. ضرورة وضع قواعد عملية وواقعيّة لفقه الدعوة والدعاة في اليابان، في كتاب مبسّط، يجمع بين الجانب النظري والتطبيقي؛ ليكون نبراسًا في طريق دعاة الإسلام في اليابان، ومن بين تلك القواعد الدّعويّة، ما يأتي: (العلم بواقع المجتمع قبل ممارسة الدعوة، مراعاة ثقافة المدعوين، الإجابة على الأسئلة المحيّرة "من أين

جئنا؟ ولماذ؟ وإلى أين المصير؟"، الخطاب العقلي والعلمي للعقول اليابانية، القدوة قبل الدعوة، الإحسان قبل البيان، الاهتمام بالأصول قبل الفروع، عدم تصدير القضايا الخلافية، التدرج الدعوي لا العجلة والحماسة المتهورة، التّيسير لا التعسير، التّأليف للقلوب قبل التعريف بالأحكام، التّبشير لا التّنفير، التّجديد في الوسائل الدعوية لا الجمود، ...) إلى غير ذلك من القواعد.

٩. تحديد مداخل الدعوة لليابانيين بدقّة، ومنها (الفطرة، الأخلاق العملية، الفجوة الروحيّة لدى المواطن الياباني، الخطاب العقلي، الانبهار بإبداع المسلمين، ضرب الأمثلة القريبة من الأذهان، التركيز على جوانب الاحتياج الإنساني...).

١٠. من المقترحات التي يقدمها الباحث للمؤسَّسة الأزهرية المباركة، ما يلي:

- ضرورة العمل على توفير منح تعليمية من الأزهر الشريف لمسلمي اليابان الجُدد ممن لهم رغبة في تعلم الدين ليصبحوا دعاة المستقبل في اليابان.
- إعادة افتتاح قسم اللغة اليابانية وآدابها بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر الشريف؛ لإعداد جيل من الدارسين الأزاهرة، ممن يجمعون بين الدراسة للغة والثقافة اليابانية، وكذا دراسة العلوم الشرعية، ليكونوا مشاعل نور وهداية فيما بعد باسم الإسلام في تلك البلاد ومع أهلها في أيّ مكان.
- تكثيف الأزهر بعثاته الدينية نحو اليابان، مع حسن اختيار المبعوثين بحُسن لغتهم وأسلوبهم ومهاراتهم وأدواتهم الدعوية المُلائمة لواقع تلك الدولة ومواطنيها.
- ضرورة العمل على إنشاء مدرسة إسلامية أزهرية ترعى الجيل الناشئ وإلا ضَاعت الأسرة المسلمة في اليابان، مع فتح باب الاستقبال للطلاب اليابانيين

للدراسة في المجتمع العربي والإسلامي؛ لتكون وسيلة لنشر الدين من خلالهم فيما بعد، إذا كتب الله لهم الهداية إلى الدين.

- العمل على إنشاء معاهد أزهرية في اليابان (تعليم ديني أزهري) بالإضافة للتعليم الياباني العادي، فيما لا يخالف تعاليم الإسلام وتكون الشهادة معتمدة تتيح للطالب الالتحاق بأي جامعة في اليابان بعد التخرج.
- إنشاء وقف إسلامي خاص بالدعاة المتفرِّغين للدعوة في اليابان، وهذا يوفر لهم العيش بكرامة وعدم الانشغال بالأعمال العادية، التي تضيع كل وقتهم وعلمهم وتحميهم من التدخل السافر من إدارات المساجد؛ لأنّ إدارة المساجد في اليابان تعدّ من أسوأ الإدارات بشكل عام.
- توفير كتب ومؤلفات أزهرية باللغة اليابانية وترجمة القرآن الكريم ترجمةً تليق بجلاله وجماله وعظمته، وتُسْهِم في توصيل رسالته بشكل صحيح.
- القيام بزيارة سنويَّة من ممثلي الأزهر الشريف لليابان لتفقد الأوضاع ولترسيخ مكانة الأزهر في نفوس المسلمين في اليابان.
- العمل على إنشاء مركز لتعليم اللغة العربيّة في العاصمة اليابانيّة؛ لدعم غير العرب في تعلم اللغة وإدراك مراميها؛ خاصة وأن اليابانيين بدأوا الاهتمام بدراسة اللغة العربية كإضافة ثقافية لهم.
- تعزيز الدور الإعلامي الأزهريّ من خلال الوسائل الحديثة؛ لمخاطبة اليابانيين عن الإسلام ومحاسنه بلغتهم.
- التنسيق بين المؤسسة الأزهرية ورابطة العالم الإسلامي ووزارات الأوقاف والشئون الإسلامية في الدول العربية الراعية للعمل الدعويّ؛ للانطلاق من

منظومة واحدة مترابطة؛ ليكون ذلك أدعَى لقبول اليابانيين للإسلام، بدلًا من الجُهُود الانفراديّة المتباينة.

ثالثًا: أفكار بحثية مقترحة

يتقدّم الباحث لزملائه من الباحثين ببعض الأفكار العلمية، التي يمكن من خلالها إنشاء بحوث علمية، ومن بين تلك الأفكار ما يأتي:

١. أدب الرّحلات الدعوية من حياة عبدالرشيد إبراهيم وسبل الإفادة المعاصرة.

٢. قصص المهتدين إلى الإسلام: وسُبُل الإفادة المعاصرة (المهتدون من اليابان نموذجًا).

٣. بناء الأسرة المسلمة في بلاد الغربة: التحديات والحلول.

٤. التربية العقديَّة للأطفال في اليابان: معالمها ووسائلها.

٥. البعثات الأزهرية إلى اليابان: التحديات والحلول.

ملاحــق الدراســة

ملحق رقم (١)

صورة علم دولة اليابان وخريطتها الجغرافية

وصورة العلَم هي صورة ترمز إلى تقديس الشمس لدى هذه البلاد؛ وكأنها تعني البلاد التي تشرق منها الشمس، ولذا سميت ببلاد (الشمس المشرقة)

ملحق رقم (٢)

رسم بياني لعدد حالات الانتحار في اليابان
بناء على إحصاءات مكتب الإحصاء بوزارة الداخلية
ووكالة الشرطة الوطنية بدولة اليابان

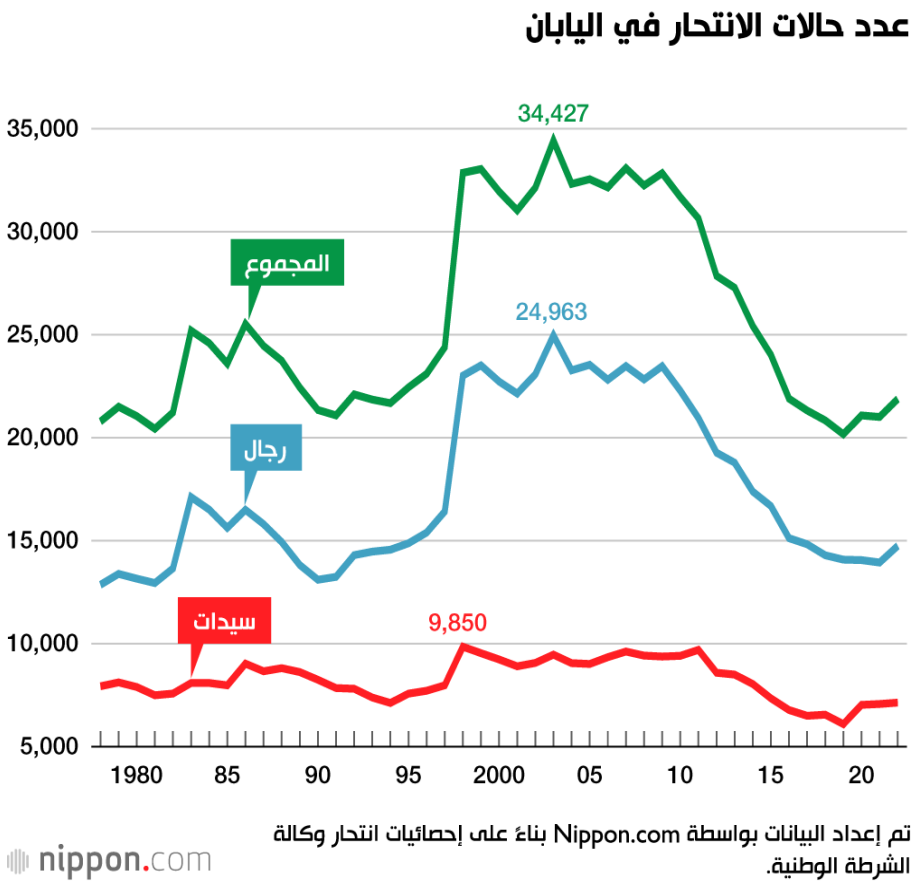

ملحق رقم (٣)

صورة مسجد كوبيه أثناء الحرب العالمية الثانية

وهي صورة تعبّر عن صموده شامخًا

بين الدمار الذي وقع أثناء الحرب

ملحق رقم (٤)

شعار المدرسة الإسلامية بطوكيو

التابعة لجمعية الوقف الإسلامي ومسجد أوتسكا

ملحق رقم (٥)

شعار مشروع الطعام الحلال باليابان

ضمن مشاريع جمعية الوقف الإسلامي بطوكيو

وصور لبعض المشاركات المجتمعية

تقديم وجبات الطعام الحلال والمساعدات الغذائية والإغاثية

مشاركة المسلمين اليابانيين والمهاجرين في المبادرات المجتمعية

ملحق رقم (٦)

زيارة معالي السفير (أوكا) سفير اليابان بمصر بتاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠٢٣م لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أ.د/ أحمد الطيب (حفظه الله)

وفي هذا اللقاء تمّ الاتفاق على تكثيف التعاون الفكري والثقافي بين الأزهر الشريف ودولة اليابان

ملحق رقم (٧)

صورة معالي السفير الدكتور موسى محمد عمر

سفير دولة السودان سابقا باليابان ونائب رئيس المركز الإسلامي باليابان

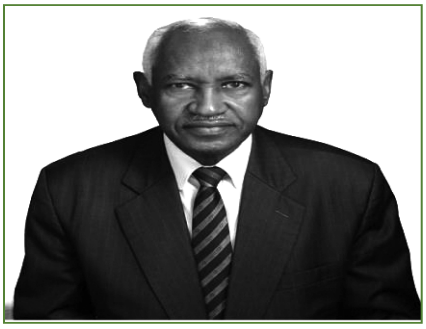

ملحق رقم (٨)

صورة الأستاذ أحمد سوزوكي مع فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله

وكان أ/ أحمد سوزوكي الياباني أحد أعضاء بعثة الطلبة اليابانيين المسلمين إلى الأزهر أوائل الستينات

مراجع البحث

أولا: القرآن الكريم.

ثانيًا: كتب السنة النبوية والسيرة المباركة

١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه= صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: ط١/ ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان.

٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط١/ ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣. المُسْنَد الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم= صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المُتَوَفَّى: ٢٦١هـ)، شرح وتعليق: مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، ط: دَار إحياء التراث العربي- بيروت "بِدُونِ تَارِيخ".

ثالثًا: كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم

٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، ط. دار التربية والتراث - السعودية (بدون).

رابعًا: كتب عامّة

٥. إحياء علوم الدين: أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (المُتَوَفَّى: ٥٠٥هـ)، ط. دَار المعرفة – بيروت (بِدُونِ تَارِيخ).

٦. أديان الصين واليابان: مي حسن محمد المدهون، مجلة فكر وإبداع، السعودية: المجلد (٦٥) لعام ٢٠١٢م،

٧. أديان الهند الكبرى: أ.د/ أحمد شلبي، ط١١/ ٢٠٠٠م، مكتبة النهضة المصريّة.

٨. الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها: د. إبراهيم

محمد إبراهيم، ط١/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٥م، مطبعة الأمانة، مصر.

٩. الأديان في اليابان بين الماضي والمستقبل، أمين ماكوتو ميزوتاني، ط١/ ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٠. أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في العهد النبوي: عبدالله بن محمد آل موسى، ط١/ ١٤٠٥هـ، دار عالم الكتب، الرياض- المملكة العربية السعودية.

١١. أسرار تقدم اليابان، د. محمد عبدالقادر حاتم، ط. مؤسسة الأهرام، القاهرة: ١٩٩٠م، والهيئة العامة للكتاب: ط٢/ ١٩٩٨م.

١٢. الإسلام في اليابان: الماضي والحاضر والمستقبل، أبو بكر موريموتو، ترجمة: علي كمال زغلول، ط١/ ٢٠٠٩م، مكتبة الآداب، القاهرة.

١٣. الإسلام في اليابان: د. صالح السامرائي، ود. سليم الرحمن خان، ط١/ ١٤٢٩هـ، ط. مؤسسة علوم القرآن، دمشق، سوريا.

١٤. الإسلام والأديان في اليابان: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، طباعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض- السعودية: ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م.

١٥. الأقليات المسلمة في آسيا والمحيط الهادي، د. مصطفى محمد رمضان، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف- مصر، السنة الثانية والأربعون، الكتاب الثاني، ١٤٢٣هـ= ٢٠١١م.

١٦. التجربة اليابانية: محمد الخطيب، ط. دار الصحوة، القاهرة: ١٩٩٤م.

١٧. تصاعد حِدّة ظاهرة "الإسلاموفوبيا" في أوربا: إعداد: مرصد الأزهر لمكافحة التطرّف، ط٤/ ٢٠٢١م، القاهرة.

١٨. الحَقُّ المُرّ: الشيخ محمد الغزالي، ط١/ ١٩٨٧م، دار الشهاب- الجزائر.

١٩. الدّعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها: د. أحمد غلوش، ط٢/ ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م، دار الكتاب اللبناني- بيروت.

٢٠. الدّعوة إلى الإسلام في اليابان، دراسة وصفية تقويمية: الباحث/ أحمد بن علي بن عبدالله الخليفي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، عام ١٤٢٨هـ.

٢١. الدعوة إلى الإسلام: الشيخ محمد أبو زهرة، ط. دار الفكر العربي، القاهرة. (بدون تاريخ).

٢٢. الرحلة اليابانية: علي أحمد الجرجاوي، ط١/ ١٣٢٥هـ، مكتبة الشورى بالفجّالة، مصر.

٢٣. رواق الأتراك في الأزهر الشريف، في الفترة من ١٢٨٠- ١٣٥٢هـ/ ١٨٦٣- ١٩٣٣م: دراسة تاريخية وثائقية، للباحث: الحسيني حسن حماد، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر الشريف، عام ٢٠١٣م.

٢٤. صورولوجيا الآخر في الرحلة اليابانية لعلي أحمد الجرجاوي: دراسة وصفية، د. أبو المعاطي خيري الرمادي، أستاذ الأدب الحديث بكلية الآداب، جامعة الملك سعود مجلة آداب البصرة، العدد (٨٨)، لعام ٢٠١٩م، طباعة ونشر: جامعة البصرة- كلية الآداب.

٢٥. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة: د. عبدالرحمن الميداني، ط٣/ ١٤٠٨هـ، دار القلم- دمشق.

٢٦. الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية: الشيخ الإمام محمد بن بير علي البركوي (البركلي) (٩٢٩- ٩٨١م)، حققه وخرّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد رحمة الله حافظ محمد ناظم النّدويّ، ط١/ ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م، دار القلم، دمشق- سوريا.

٢٧. العالَم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم: ترجمة صبحي فرزات،

كمال خوجة، مراجعة د. صالح السامرائي، ط١/ ٢٠١١م= ١٤٣٢هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة- المملكة العربية السعودية، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق- سوريا.

٢٨. العرب واليابان: نحو حداثة تحمي التراث والأصالة: مسعود عبدالله ضاهر، فعاليات اللقاء الفكري لبيت الحكمة حول النهضة وتفاعلاتها في العالم العربي واليابان، ط: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة- تونس: يناير ٢٠٠١م.

٢٩. العلاقات الإسلامية، اليابانية والإسلام في اليابان: جميل هي سولي وإبراهيم إيلهان، ترجمه من التركية: كمال أحمد خوجه، وراجعه وعلق عليه د. صالح مهدي السامرائي، غير مطبوع.

٣٠. كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس: ديل كارنيجي، ترجمة: عبد المنعم محمد الزيادي، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر (بدون رقم الطبعة أو تاريخها).

٣١. لماذا أسلمنا؟ إبراهيم أحمد باوني، ترجمة: مصطفى جبر، ط. الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية- الرياض، المملكة العربية السعودية (بدون تاريخ).

٣٢. المرأة والفكر الديني في اليابان (دور المرأة اليابانية في الدعوة الإسلامية في اليابان): د/ سمير عبدالحميد إبراهيم نوح، "نائب مدير مركز سيسمور جامعة دوشيشا، كيوتو، أستاذ زائر بجامعة تاكشوك، بطوكيو، اليابان" مجلة رسالة المشرق: مركز الدراسات الشّرقية، جامعة القاهرة، المجلد الرابع والثلاثون، العددان الثالث والرابع، لعام ٢٠١٩م.

٣٣. مقارنات الأديان "الأديان القديمة": الشيخ محمد أبو زهرة، ط. دار الفكر العربيّ- مصر (بدون).

٣٤. منهج الدعوة في المجتمع غير الإسلامي من خلال تجربة اليابان: د. حسن كوناتاكا، وهذا البحث قُدِّمَ لندوة (مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة) بجامعة الشارقة بدولة الإمارات.

٣٥. منهجية البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية، موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١/ ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م، دار التوحيد، الرياض- المملكة العربية السعودية.

٣٦. موسوعة تاريخ الأديان، فراس السواح، ط١/ ٢٠٠٦م، دار علاء الدين، دمشق.

٣٧. نصوص من رحلة عبدالرشيد إبراهيم (أحوال لمسلمين قبل مائة عام): أعدّها وعلّق عليها: سالم القحطاني، ط١/ ٢٠١٩م، عالم الأدب للترجمة والنشر، بيروت- لبنان.

٣٨. هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة: الشيخ علي محفوظ، ط٩/ ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م، دار الاعتصام- مصر.

٣٩. وهكذا أسلمن "مهتديات من الشرق والغرب": وفاء سعداوي، ط٢/ ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م، دار الإبداع- مصر.

٤٠. اليابان والحوار مع العالمين العربي والإسلامي: د. وليد محمود عبدالناصر، مجلة دراسات يابانية وشرقية، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، العدد الثالث: ٢٠٠٩م.

٤١. اليابان: الدولة الحديثة والدور الأمريكي، د. فوزي درويش، ط٣/ ١٩٩٤م، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، طنطا- مصر.

٤٢. ياباني في مكة: تاكيشي سوزوكي، ترجمة وتعليق أ.د/ سمير عبدالحميد

إبراهيم، سارة تاكاهاشي، مراجعة أ.د/ زيد بن عبدالكريم الزيد، ط. مكتبة الملك عبدالعزيز العامّة، الرياض: ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م.

٤٣. اليابانيون: أدوين رايشاور، ترجمة: ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٣٦)، أبريل (١٩٨٩م)، الكويت.

خامسًا: مجلات ومواقع وقنوات على الانترنت

٤٤. وزارة الداخلية باليابان
https://www.stat.go.jp/english/index.html

٤٥. جريدة الأسبوع الالكترونية www.elaosboa.com

٤٦. قناة عربي TRT
https://www.youtube.com/watch?v=GuNchnBcVo١

٤٧. مجلة (المجتمع الكويتية) https://dawa.center/file/٦٩٣٢.

٤٨. مجلة البيان: العدد (٢٠٤) لعام ٢٠٠٤م. وعدد (٢٨٦) لعام ٢٠١١م.

٤٩. مجلة الفيصل، العدد (٦٩)، ربيع الأول ١٤٠٣هـ، يناير ١٩٨٣م، مركز الملك فيصل للبحُوث والدِّراسات الإسلامية- السعوديّة.

٥٠. مجلة الوعي الإسلامي الكويتيّة، العدد (٥٣٠)، شوال: ١٤٣٠هـ= أكتوبر: ٢٠٠٩م، والعدد (٤٤١)، لسنة ٣٩، (أغسطس: ٢٠٠٢م، جمادى الأولى: ١٤٢٣هـ).

٥١. موقع إسلام ويب www.islamweb.net

٥٢. موقع الألوكة www.alukah.net .

٥٣. موقع اليابان بالعربي www.nippon.com/ar/japan

٥٤. موقع جريدة الرياض السعودية: www.alriyadh.com

٥٥. موقع جريدة الوطن البحرينية alwatannews.net

فهرس البحث

ملخص البحث
مقدِّمـــــة
تمهيد: واقع المجتمع الياباني "المكان والإنسان والأديان"
المبحث الأول: تحديات في طريق الإسلام والمسلمين داخل اليابان
المبحث الثاني: فُرَص انتشار الإسلام في اليابان
المبحث الثالث: واقع الإسلام والمسلمين في المجتمع الياباني المعاصر
المبحث الرابع: المأمول في خدمة الإسلام والمسلمين بدولة اليابان
خاتمة البحث
ملاحــق الدراســة
مراجع البحث
فهرس البحث

تمّ بحمد الله تعالى وتوفيقه